١ ـ الواسطي *

الإمامُ الثقةُ المحدثُ ، أبو القاسم ، هبةُ اللَّه بنُ عبدِ اللَّه بن أحمد ، الواسطيُّ ، ثم البغداديُّ ، الشُّروطي .

سَمِعَ ابنَ المُسْلِمة[١] ، وأبا بكر الخَطيب ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وطبقتَهم .

روى عنه : ابنُ عساكر[٢] ، وأبو موسى المَدينيُّ ، وطائفةٌ آخرُهم عُمر ابنُ طَبَرْزَد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ صالح مُكثِرٌ ، نسخ ، وحصَّل الأصولَ ، وحدثنا عنه جماعةٌ ، وسمعتُهم يُثْنُونَ عليه ، ويَصِفُونه بالفضلِ والعلمِ والاشتغالِ بما يَعنِيه .

(*) المنتظم ١٠/٤١، تاريخ الإسلام ٤/١/٢٨٠، العبر ٤/٧٥، شذرات الذهب ٤/٨٦ .

(١) وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ابن المسلمة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٠٢) .

(٢) انظر « مشيخة» ابن عساكر ورقة ١/٢٣٦ .

obeikandi.com

مات في ذي الحِجة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، عن ست وثمانين سنة .

٢ ـ الحاكمي *

العلاّمةُ أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ عبد الملك[1] بن علي الطُّوسيُّ الحاكميُّ الشافعي ، صاحبُ إمامِ الحرمين .

سمع أحمدَ بنَ الحسن الأَزهريَّ ، وأبا صالح المُؤذِّن .

وبرع في المذهب ، وسافرَ إلى العراقِ والشام مع الغزَّالي ، وهو مدفونٌ إلى جنبه .

تُوفي سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة عن سنٍّ عالية .

٣ ـ ابن البَنَّاءِ **

الشيخُ الإمامُ ، الصادقُ العابدُ ، الخيِّر المُتَّبعُ الفقيهُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو عبد اللَّه ، يحيى بنُ الإمام أبي علي الحسنِ بنِ أحمد بن البناء ، البغداديُّ الحنبلي .

روى شيئاً كثيراً عن عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحسينِ بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، وابنِ النَّقُّور ، وعِدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ،

(*) المنتظم ١٠/ ٥٢ ، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨١/ ١ ، الوافي بالوفيات ٩/ ١٥٤ ، طبقات السبكي ٧/ ٤٧ ، ٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/ ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، البداية ١٢/ ٢٠٩ وفيه الحاكم ، تهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٧ .

(١) في « البداية » : عبد الله بدلاً من عبد الملك .

(**) العبر ٤/٨٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٩، ١٩٠، شذرات الذهب ٤/٩٨ .

وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، ويحيى بنُ ياقوت ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخير ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سمعتُ الحافظَ عبدَ اللَّه بن عيسى الأندلسي يُثني على يحيى ابن البنَّاءِ ، ويَمْدَحُه ويُطْرِيه ، ويَصِفُهُ بالعلم والتمييز والفضلِ ، وحُسنِ الأخلاق ، وتركِ الفضول ، وعِمارة المسجدِ ومُلازمته ، ما رأيتُ مثلَهُ في حنابلة بغداد[1] .

قال السَّمعاني : وكذا كُلُّ من سمعه كان يُثني عليه ، ويمدحُهُ .

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

وتوفي في ثامن ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

وقد مرَّ أخوه أبو غالب[2] .

ومات قبلهما أخوهُما أبو الفضلِ إبراهيمُ[3] بنُ البنّاء سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة وله سبعون سنة ، يروي عن ابنِ المُهتدي باللَّهِ ، وابنِ النَّقُّور . سمع منه يحيى بن بوش .

وفيها[4] تُوفي أبو القاسم تميمٌ الجُرْجَاني[5] ، وأبو عبد اللَّه الحسينُ ابنُ محمد بن الفَرحان السِّمْنانيُّ ، وطاهِرُ بنُ سهل الإسفراييني[6] بدمشق ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني[7] المُحدِّث ، وهِبةُ اللَّه بنُ الطَّبَر الحريري[8] المُقرىء .

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٨٩ .

(٢) في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٢)،ومرت ترجمة أبيهما الحسن في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٥) .

(٣) لم نعثر على مصادر ترجمته .

(٤) أي في سنة ٥٣١ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١١) .

(٦) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤١).

(٧) انظر ترجمته في العبر ٤/٨٥، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠، شذرات الذهب ٤/٩٧.

(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٤٣).

٤ ـ الغازي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المتقنُ ، المسنِدُ الصالح الرَّحَّال ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ محمد بنِ عبد اللَّه بنِ محمد ، الأصبَهانيُّ الغازي .

وُلِدَ في حدود سنة ثمان وأربعين وأربعِ مئة .

وجال وطوَّف ، وجَمَعَ فأوعىٰ .

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وعبدَ الباقي بنَ محمد العطار ، وأبا القاسم بنَ البُسْرِي ، وعِدةً ببغداد ، وأبا علي التُّسْتَري بالبصرة ، ومحمدَ بنَ عبد الملك المُظَفَّري بسَرَخْسَ ، وعبدَ الرحمٰن بنَ مَنْدة ، وأخاه أبا عمرو ، وابنَ شَكْرُويه[1] ، وخلقاً كثيراً بأَصْبَهان ، والفضلَ بنَ عبد اللَّه بن المُحب ، وطبقتَه بنَيْسَابُورَ ، وأبا عامر الأَزْديَّ ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطبقتَهما بهَرَاة .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، والسَّمعانيُّ ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ عساكر ، والمُؤيَّد بنُ الإخوة ، ومحمودُ بنُ أحمد المُضَري[2] ، وآخرون .

قال السِّلَفيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة والحِفظ ، سمعنا بقراءته كثيراً ، وأملىٰ عليَّ[3] .

(*) الأنساب ٩/ ١١٥ ، ١١٦ ، التحبير ١/ ٢٦١ ، المنتظم ١٠/ ٧٣ ، ٧٤ ، التقييد الورقة ٢٥/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، العبر ٤/ ٨٦ ، ٨٧ ، الوافي ٧/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، طبقات الحفاظ ٤٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٨ .

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني السيني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٥٦) .

(٢) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة كما في الأصل و « المشتبه » ٥٩٥ و « تبصير المنتبه » ٤/ ١٣٦٩ ، وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٦ إلى « المصري » بالصاد المهملة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٦ .

وقال السَّمعاني : ثقةٌ حافظٌ ، دَيِّنٌ ، واسعُ الروايـة ، كتب الكثيرَ ، وحصَّل الكُتُبَ ، ما رأيتُ في شيوخي أكثرَ رحلةً منه ، أكثرتُ عنه ، وكان جماعةٌ مِن أصحابنا يُفضِّلونه على إسماعيـلَ بنِ محمدٍ التَّيميِّ في الإتقـانِ والمعرفة ، ولم يَبْلُغْ هٰذا الحدَّ ، لكنه أعلىٰ إسناداً من إسماعيل ، مات في ثـالث رمضان سنـةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئـة ، وشهـدتُـه ، وصلىٰ عليـه إسماعيلُ الحافظ[1] .

٥ ـ زاهرُ بنُ طاهر *

ابنِ محمد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن يـوسف بن محمد بن مَرْزُبان ، الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُفيد المُعَمَّرُ ، مُسند خُراسان ، أبـو القـاسم بنُ الإمام أبي عبـد الرحمن ، النَّيْسـابـوريُّ الشَّحّـاميُّ المُستملي الشُّروطيُّ الشاهد .

ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربع مئة .

واعتنى به أبوه[2] ، فَسَمَّعَهُ في الخامسة وما بعدَها ، واستجاز له .

أجـاز لـه أبـو الحُسين عبـدُ الغـافـر الفـارسي[3] ، وأبـو حفص بنُ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، وإسماعيل الحافظ هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٩) .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٩، ٨٠ ، الكامل ١١/ ٧١ ، دول الإسلام ٢/ ٥٣ ، العبر ٤/ ٩١ ، ٩٢ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤ ، المغني في الضعفاء ١/ ٢٣٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٨ ـ ١٢٠ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، لسان الميزان ٢/ ٤٧٠ ، كشف الظنون ١/ ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٢ ، هدية العارفين ١/ ٣٧٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/ ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٢) طاهر ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣١) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) .

مسرور[1] ، وأبو محمد الجوهريُّ[2] مسندُ بغداد .

وسمع من أبي عثمانَ سعيدِ بن محمد البحِيري[3] ، وأبي سَعْدٍ الكَنْجَروذي ، ومحمد بنِ محمد بن حمدون ، وأبي يعلى بنِ الصابوني ، وأبي بكر محمدِ بنِ الحسن المُقرىء ، ومحمدِ بنِ علي الخشَّاب ، وأبي الوليد الحسنِ بنِ محمد الدَّرْبَنْدِي ، وأبي بكر البيهقيِّ ، وسعيدِ بنِ منصورٍ القُشيري ، وأبي سَعْد أحمدَ بنِ أبي شمس ، وأحمدَ بنِ منصور المَغْربي[4] ، وسعيدِ بنِ أبي سعيد العيَّار ، وعددٍ كثير ، وسَمِعَ من عليِّ بنِ محمدٍ البَحّاثي[5] كتابَ ابن حِبَّان ، وسَمِعَ من البيهقيِّ « سُنَنَه » الكبير ، ومن الكَنْجَرُوذيِّ أكثرَ « مُسند » أبي يعلى .

وروى الكثيرَ ، واستملى على جماعةٍ ، وخرَّج ، وجمع ، وانتقى لنفسِه السُّباعيّات[6] ، وأشياءَ تدلُّ على اعتنائِهِ بالفنِّ ، وما هو بالماهرِ فيه ، وهو واهٍ من قبل دينه .

وكان ذا حُبٍّ للرواية ، فرحلَ لما شاخَ ، وروى الكثير ببغداد وبهَرَاة

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشرر برقم (٣٠).

(٣) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) ، وقد تحرفت نسبته في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٨ إلى « النجيرمي » .

(٤) في الأصل : « الغربي » وهو خطأ ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٢).

(٥) بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الثاء المثلثة ، نسبة إلى البَحّاث ، وهو لقب بعض أجداده ، وهو مترجم في « الاستدراك » لابن نقطة : باب البحّاثي والبجّاني .

(٦) منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع ٨٩ (ق ٢٦٠ ـ ٢٧٥) ويوجد أيضاً نسخة من « السداسيات » له ضمن مجموع ١٠٧ (ق ٢٨٤ ـ ٢٨٨) بخط الضياء وروايته . انظر « فهرس الظاهرية للمنتخب من كتب الحديث » للألباني : ٣١٧ ، ٣١٨ .

وأَصْبهان وهَمَذان والرَّيِّ والحجازِ ونيسابور ، واستملىٰ على أبي بكـر ابنِ خَلَف[1] الأديبِ فمن بعدَه ، وخرّج لنفسِه أيضاً عوالي مالك ، وعوالي ابنِ عُيَيْنة ، وما وقع له من عوالي ابنِ خُزيمـة ، فجاء أزيـدَ من ثلاثين جـزءاً ، وعوالي السّرّاج[2] ، وعوالي عبدِ الرحمن بنِ بشر[3] ، وعوالي عبدِ اللّه بن هاشم[4] ، و « تحفتي العيدين » ، و « مشيخته » ، وأملى نحواً من ألف ، مجلسٍ ، وكان لا يملُّ من التسميع .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ : كان مُكثِراً مُتيقـظاً ، ورد علينا مَـرْوَ قَصداً للروايةِ بها ، وخرج معي إلى أَصْبَهانَ لا شُغْلَ له إلا الروايةُ بها ، وازدحم عليه الخلقُ ، وكان يَعْرِفُ الأجزاءَ ، وجمع ونسخ وعُمِّر ، قرأتُ عليه « تاريخ » نيسابور في أيامٍ قلائل ، كنتُ أقرأُ فيه سائرَ النهار ، وكان يُكرِمُ الغُـرَبَاءَ ، ويُعيرهم الأجزاءَ ، ولكنه كان يُخِلُّ بالصلواتِ إخلالاً ظاهراً وقتَ خُروجه معي إلى أَصْبَهان ، فقال لي أخوه وجيه : يا فلانُ ، اجتهدْ حتى يَقْعُدَ ، لا يَفْتَضِح بتركِ الصلاة ، وظهر الأمرُ كمـا قال وجيـهُ ، وعَرَفَ أهـلُ أَصْبَهان ذلـك ،

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله النحوي النيسابوري ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٢) .

(٢) هو الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢١٦) ، ومن حديثه أحد عشر جزءاً تحتوي على فوائده برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة وهي في الظاهرية بدمشق مجموع ٨٤ (ق ١ ـ ٢١١) انظر « فهرس منتخب الحديث » ٢٩٥ .

(٣) هو الحافظ الثقة أبو محمد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٨) ، وذكر المؤلف في ترجمته أنه سمع عواليه برواية زاهر الشحامي صاحب الترجمة .

(٤) هو الحافظ المتقن أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم ابن حيان المتوفى سنة ٢٦٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (١٢٦) وقد سمع المؤلف أيضاً عواليه برواية زاهر .

وشَغَبوا[1] عليه ، وترك أبو العلاء أحمدُ بنُ محمد الحافظُ الروايةَ عنه ، وأنا فَوَقْتَ قراءتي عليه « التاريخ » ما كنتُ أراه يُصلِّي ، وعرَّفَنا بتركهِ الصلاةَ أبو القاسم الدِّمشقيُّ ، قال : أتيتُه قبلَ طلوعِ الشمس ، فنبَّهوهُ ، فنزلَ لنقرأ عليه ، وما صلَّى ، وقيل له في ذلك ، فقال : لي عُذْرٌ ، وأنا أجْمَعُ الصلواتِ كُلَّها[2] ، ولعله تاب ، واللَّهُ يَغْفِرُ له ، وكان خبيراً بالشُّروط ، وعليه العُمدة في مجلس الحكم ، مات بنيسابورَ في عاشر ربيعٍ الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[3] .

قلت : الشَّرَهُ يحملُنا على الروايةِ لمثلِ هذا .

وقد حدث عنه : أبو موسى المَدِيني ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[4] ، وصاعدُ بنُ رجاء ، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطبري ، وعليُّ بنُ القاسم الثقفي ، ومحمودُ بن أحمد المُضَري ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وأبو المجد زاهرُ الثقفيُّ ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزْمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الجُنيد ، وعبدُ الباقي بنُ عثمان الهَمَذاني ، وإبراهيمُ بنُ بركة البَيِّع ، وإبراهيمُ بنُ حَمَدِيَّة[5] ، وعليُّ بنُ محمد بنِ علي بن يعيش ، ومودودُ ابنُ محمد الهَرَوي ، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة[6] ، وعبدُ

---

(١) في « القاموس » : وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح : هيج الشر عليهم ، وورد في « المستفاد » : وشنّعوا .

(٢) قال ابن الجوزي : ومن الجائز أن يكون به مرض ، والمريض يجوز له الجمعُ بين الصلوات ، فَمِنْ قلة فقه هذا القادح رأى هذا الأمر المحتمل قدحاً . انظر « المنتظم » ١٠/ ٨٠ .

(٣) الخبر في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) انظر « مشيخة ابن عساكر » ٢/٦٦ ، ١/٦٧ .

(٥) ضبطه ابن نقطة بفتح الحاء المهملة والميم ، وكسر الدال ، وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، وذكر ترجمة ابراهيم هذا ، وأن وفاته سنة ٥٩٢ هـ . انظر « الاستدراك » باب حمدويه وحمدونه وحمديه .

(٦) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة كما ضبطها ابنُ نقطة في « الاستدراك » =

المُعز بن محمد الهَرَويُّ ، وخلقٌ كثير .

وعاش سبعاً وثمانين سنة .

ومات معه أبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بن أبي جَمْرة[1] المُرسيُّ الذي أجاز له أبو عَمرو الداني ، والفقيهُ أبو علي الحُسينُ بنُ الخليل النَّسَفيُّ ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ أحمد بن يوسف اليُوسفي[2] ، وأبو القاسم عبدُ اللَّه بنُ محمد بن عُبيد اللَّه الخَطِيبيُّ[3] بأَصْبَهان ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أفلح البغدادي الشاعر[4] ، وجمالُ الإسلام أبو الحسن عليُّ بنُ المُسَلَّم[5] الشافعيُّ ، وأم المُجتبى فاطمة[6] بنتُ ناصر العلوي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[7] المحدث ، ومحمدُ بنُ حَمْد الأَصْبهاني الطّيبيُّ ، وصاحبُ دمشق شهابُ الدين محمودُ[8] بنُ بوري ، وهبةُ اللَّه بنُ سهلِ بنِ عُمر بن البِسْطامي السِّيِّدي[9] .

= باب الشَّعري والشُّعري ، وأورد ترجمتها ، وانظر حاشية الإكمال ٢ / ٥٥٨ ، وستأتي ترجمتها في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١) .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨) .

(٣) له ترجمة في « الاستدراك » باب الحِطِّيني والخطيبي. وانظر حاشية «الأنساب» ٥/١٥٣.

(٤) مترجم في المنتظم ١٠/ ٨٠ ـ ٨٤ ، البداية ١٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤ ، ومرآة الزمان ٨/ ١٠٢ .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٤) .

(٦) ترجمها أبو سعد السجعاني في « التحبير » ٢/ ٤٣٤ ، فقال : أم المجتبى فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي من أهل أصبهان ، امرأة علوية معمرة ، سمعت أبا الطيب عبد الرزاق بن شمه ؛ وأبا عثمان العيار ، وأبا القاسم بن إبراهيم وغيرهم ، كتبت عنها بأصبهان ، وماتت في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥) .

(٨) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٦) .

(٩) وهو صاحب الترجمة الآتية .

٦ ـ السَّيِّدي *

الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ ، مسندُ وقته ، أبو محمد هِبةُ اللَّهِ بنُ سهلِ ابنِ عُمر بن الشيخ أبي عمر محمدِ بن الحسينِ بنِ أبي الهيثم ، البسطاميُّ ، ثم النَّيسابوريُّ ، المعروف بالسَّيِّدي .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

سمع : أبا حفص بنَ مسرور ، وأبا الحسين عبدَ الغافر الفارسيَّ ، وأبا عثمان سعيدَ بنَ محمد البَحِيريَّ ، وأبا يعلى الصابوني ، وأبا بكر البيهقيَّ ، وأبا سَعْد الكَنْجَروذي ، وطائفة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعانيُّ ، والمُؤيَّد بنُ محمد الطُّوسيُّ ، والقُطْبُ النيسابوريُّ ، وجماعةٌ ، وبالإجازة أبو القاسم بنُ الحرستاني .

قال السمعاني : شيخٌ عالمٌ خَيِّر ، كَثِيرُ العبادةِ والتهجُّدِ ، ولكنه عَسِرُ الخُلُق ، بَسِرُ الوجهِ ، لا يشتهي الروايةَ ، ولا يُحبُّ أصحابَ الحديث ، كنا نقرأُ عليه بجهد جهيدٍ وبالشَّفاعات ، وكان زوجَ بنتِ إمامِ الحرمين أبي المعالي ، وكان أحدَ الفقهاء ، وتفرّد بـ « المُوطّأ » ، وبجُزء ابنِ نُجيد ،

(*) الأنساب ٧/ ٢١٧ ، التحبير ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، التقييد : الورقة ١/٢١٩ ، ٢ ، تكملة الاكمال : الورقة ٧٠/ ٢ ، المنتخب : الورقة ١٤٠/ ٢ ، اللباب ٢/ ١٦٤ ، العبر ٤/ ٩٣ ، دول الإسلام ٢/ ٥٤ ، ملخص تاريخ الإسلام الورقة ١٠/ ١ ، طبقات السبكي ٧/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ . والسَّيِّدي : نسبة إلى جده السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمذاني المعروف بالوصي ـ وقد تصحف في « الأنساب » ٧/ ٢١٧ إلى الوضيء ـ مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٣) .

(١) انظر «مشيخة ابن عساكر» ١/٢٣٦ .

وأشياء[1] ، مات في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، وله تسعون سنة .

قلتُ : سمعنا « المُوطّأ » من طريقِهِ بفَوْتٍ قديمٍ ، وهو المُساقاةُ ، والقِراضُ ، والفرائضُ .

٧ ـ أنو شروان *

ابنُ خالد ، الوزيرُ الكبير ، أبو نَصْرٍ القاشاني[2] .

وَزَرَ للمُسترشِد[3] ، وَوَزَرَ للسُّلطانِ محمودِ[4] بنِ محمد .

---

(١) انظر « التحبير » ٢/٣٥٧ .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٧ ، ٧٨ ، الكامل ١١/ ٧٠ ، ٧١ ، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٤ ـ ١٠٦ و ١٤٠ ـ ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ٦٧ ، الفخري ٣٠٦ ، العبر ٤/ ٩٠ ، المشتبه ٤٩٥ ، وفيهما نو شروان بحذف الألف أوله وتابعه ابن حجر ، الوافي ٩/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٤ ، تبصير المنتبه ٣/ ١٤٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦١ ، كشف الظنون ٢/ ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠١ ، هدية العارفين ١/ ٢٢٨ ، طبقات أعلام الشيعة : مجلد القرن السادس / ٢٨ وفيهما أنو شيروان بزيادة ياء ، معجم الأنساب والأسر الحاكمة ١٠ و ٣٣٩ و ٣٤٠ .

(٢) نسبة إلى قاشان : بلدة قرب أصبَهان ، وقد ضبطها ياقوت بالقاف والشين المعجمة ، وضبطها السمعاني بالمعجمة والمهملة معاً ، وضبطها المؤلف بالمهملة وتابعه ابن حجر ، وقد تصحفت هذه النسبة في « شذرات الذهب » إلى الغاساني ، بالغين ، وزاد ابنُ كثير نسبة « القيني » نسبة إلى قَيْن ، من قرى قاشان ، وتابعه ابن تغري بردي .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥) .

(٤) هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٠٥) ، وذكر الأصبهاني في « مختصر تاريخ دولة آل سلجوق» ص ١٠٤ أن أنوشروان كان قد وزر لأبيه السلطان محمد، وهو الذي ذكره ابن الجوزي في «المنتظم»، وذكر الأصبهاني ص ١٦٢ أنه وزر لأخيه السلطان مسعود، وهو الذي ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » . وقد قصّر صاحب « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » فلم يذكره مع وزراء السلطان محمد انظر ص ٣٣٨ .

وكان عاقلاً سائساً رَزِيناً، وافِرَ الجلالة، حَسَنَ السيرة، مُحبّاً للعلماء[1].

أحضر ابنَ الحُصينِ[2] إلى داره ، فسمَّع أولاده « المُسند » بقراءة ابنِ الخشّاب[3] ، وسمعه خلق .

وقد حدَّث عن السَّاوِي[4] .

روى عنه الحافظُ ابنُ عساكر .

ثم أسنَّ وتَضَعْضَعَ ، ولَزِمَ المَنزلَ ، وكان مَهيباً عظيمَ الخلقة .

تُوفي سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة[5] .

٨ ـ عبد الغافر *

ابنُ إسماعيل بنِ عبد الغافر[6] بن محمد بن عبد الغافر ، الإمامُ العالمُ

---

(١) وهو الذي أشار على الحريري أن يعمل « مقاماته » ، وإياه عني الحريريُّ بقوله في المقدمة : فأشار من إشارته حكمُ وطاعته غنم . . . انظر تفصيل ذلك في «وفيات الأعيان» ٤/٦٣، ٦٤ ، و « المنتظم » ١٠/ ٧٧ ، و « البداية » ١٢/ ٢١٤ .

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ابن الحصين ، مسند العراق ، متوفى سنة ٥٢٥ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٧).

(٣) هو أبو محمد عبد الله ابن الخشاب ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٣٧) .

(٤) انظر « الوافي » ٩/٤٢٧ .

(٥) وقد ألف كتاباً في تاريخ السلاجقة بالفارسية، سماه «فتور زمان الصدور المنبي عن القرون الخالية في العصور » وترجمه إلى العربية مع الاختصار العمادُ الأصبهاني ، وضمنه كتابه « نصرة الفطرة وعصرة القطرة » الذي طبع بالقاهرة سنة ١٣١٨ . انظر « وفيات الأعيان » ٤/٦٧ ، و « تاريخ » بروكلمان ٦/٧ (النسخة العربية) .

(*) التحبير ١/٥٠٧ ـ ٥٠٩، وفيات الأعيان ٣/٢٢٥، مجمع الآداب ج ع ق ٢/١١٣٣، ١١٣٤ ، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٢/٢، العبر ٤/٧٩، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٩ ، طبقات السبكي ٧/١٧١ ـ ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٥ (حوادث ٥٥١) ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ق ١٨٨ ، كشف الظنون : ٣٠٨ ، ١٦٠٢ ، شذرات الذهب ٤/٩٣ ، هدية العارفين ١/٥٨٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/٢٤٥ ، ٢٤٦ (النسخة العربية) .

(٦) تحرف في « البداية » إلى عبد القادر .

البارعُ الحافظُ أبو الحسن ابنُ الحافظِ أبي عبد اللَّه بنِ الشيخِ الكبير أبي الحُسين ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، مُصنفُ كتاب « مجمع الغرائب »[1] في غريب الحديث ، وكتاب « السِّياق لتاريخ نيسابور »[2] ، وكتاب « المُفْهم » لشرح مسلم .

وُلد سنةَ إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

وأجاز له مِن بغداد أبو محمدٍ الجوهريُّ وغيرُه ، ومِن نَيْسَابُورَ أبو سَعْد الكَنْجَروذيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطَّبَريُّ المُقرىءُ ، وسَمِعَ من جدِّه لأمِّه أبي القاسم القُشَيريِّ ، وأحمدَ بنِ منصورٍ المَغْربيِّ ، وأحمدَ بنِ عبد الرحيم الإسماعيليِّ ، وأحمدَ بنِ الحسنِ الأزهريِّ ، والفَضْلِ بنِ المُحبِّ ، ومحمدِ بنِ عُبيد[3] اللَّه الصَّرّام ، وأبي نصرٍ عبدِ الرحمن بن عليٍّ التاجر ، وخلقٍ كثير .

وتفقَّه بإمامِ الحرمين[4] ، وَبَرَعَ في المذهب ، وارتحل إلى غَزْنَة والهندِ وخُوارزم ، ولقي الكبارَ ، وولي خَطَابة نَيْسابور .

وكان فَقيهاً مُحقِّقاً ، وفصيحاً مُفوَّهاً ، ومُحدِّثاً مُجوِّداً ، وأديباً كاملاً .

مات سنة تسع وعشرين وخمس مئة[5] .

وآخر من حدّث عنه أبو سَعْد عبدُ اللَّه بنُ عُمر الصَّفّار .

---

(١) انظر النسخ الخطية للكتاب في «تاريخ» بروكلمان ٦/٢٤٥، ٢٤٦ (النسخة العربية).

(٢) وهو تكملة لكتاب « تاريخ نيسابور » للحاكم النيسابوري . انظر نسخه الخطية في بروكلمان ٦/٢٤٦ .

(٣) تحرف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٦ و « طبقات » السبكي ٧/١٧٢ إلى « عبد » ، وقد مرت ترجمة الصرام هذا في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٧) .

(٤) أبي المعالي عبد الملك الجويني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(٥) ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٥٥١ هـ .

وفيها مات شمسُ المُلوكِ إسماعيلُ[1] بنُ تاجِ الملوك مقتولاً ، وملكُ العربِ نورُ الدولة دُبَيْسُ بنُ صَدَقة الأسديُّ[2] ، والمُسترشِدُ[3] باللَّه بن المستظهر ، وقاضي الجماعة أبو عبدِ اللَّه محمدُ بنُ أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي[4] ، والعلامةُ محمدُ بنُ أبي الخيار العَبْدريُّ[5] القُرطبي .

٩ ـ ابن قُبيس *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ النحويُّ ، الزاهدُ العابدُ القُدوة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ منصور بن محمد بن قُبيس ، الغسَّانيُّ الدمشقيُّ المالكي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وسمع أباهُ ، وأبا القاسم السُّمَيْساطي ، وأبا بكرٍ الخطيبَ ، وأبا نصر ابنَ طلّاب ، وغنائِمَ الخيّاط ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، وجماعة .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ عساكر[6] ، والسِّلَفي ، وإسماعيلُ الجَنْزَويُّ[7] ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني ، وآخرون .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٥٩) .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٥).

(٤) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦١) .

(٥) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٢) .

(*) إنباه الرواة ٢/٢٣٢ ، مرآة الزمان ٨/٩٦ ، تاريخ الإسلام ٤/ق٢٨٨/١ ، العبر ٤/٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٢٧ ، ١٢٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤/٩٥ ، وتحرف في الأخيرين إلى « ابن قيس » .

(٦) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ورقة ١٣٩/٢ .

(٧) قال ابن نقطة في « الاستدراك » : بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي وكسر الواو وبعدها ياء ، هو أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوي المعدل الدمشقي . . . وفي « معجم البلدان » ٢/ ١٧١ ، ١٧٢ : جَنْزة : اسم أعظم مدينة بأرَّان ، وهي بين شروان =

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُتحرِّزاً مُتيقِّظاً ، مُنقطِعاً في بيتِهِ بِدَرْبِ النَّقّاشة ، أو بيته في المنارةِ الشَّرقية بالجامع ، وكان فقيهاً مُفتياً ، يُقرىء النحو والفرائض ، وكان مُتغالياً في السُّنَّة ، مُحباً لأصحاب الحديث ، قال لي غيرَ مرَّة : إني لأرجو أن يُحيي اللَّهُ بكَ هذا الشأنَ في هذا البلدِ ، وكان لا يُحدِّثُ إلا من أصل ، سمعتُ منه الكثير ، ومات يومَ عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة .

وقال السِّلَفيُّ : كان يسكُن المَنارةَ ، وكان زاهداً عابداً ثقة ، لم يكن في وقتِه مثلُه بدمشق ، وهو مُقَدَّمٌ في علوم شتى ، مُحدِّثُ ابنُ محدِّث[1] .

١٠ ـ القارىء *

الشيخُ الصَّدوقُ المُعَمَّر المُسْنِدُ ، أبو محمد ، إسماعيلُ بنُ أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بن أبي بكر صالحٍ ، النيسابوريُّ[2] القارىءُ .

قال ابنُ نقطة : سمع من أبي الحُسين عبدِ الغافر بنِ محمدٍ الفارسيِّ « صحيحَ مسلم » ، وأحاديثَ يحيى بنِ يحيى التميمي[3] ، وسمع من أبي

= وأذربيجان . . . ويقول بعضهم في النسبة إليها : جَنْزَوي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل . . وقد تصحفت نسبته في « العبر » ٤/ ٢٦٦ ، إلى « الخبزوي » بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، وتحرفت في « الوافي » ٢٥٩ ، ١٦٠ ، إلى « الجيروني » ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين .

(١) الخبر في « تاريخ الإسلام » ٤/٢٨٨/١ .

(*) التحبير ١/ ٩٤ ـ ٩٧ ، معجم البلدان ٣/ ٦٨ (رمجار) ، العبر ٤/ ٨٤ ، ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٩٧ وتصحف فيه إلى الغازي . والقارىء : قال السمعاني : وأظن أن والده أبا القاسم كان يقرأ بين يديه ، فقيل له القارىء لذلك . وقال ابن تغري بردي : كان رأساً في علم القرآن .

(٢) زاد السمعاني في « التحبير » نسبةَ الرَّمْجاري ، وقال: رَمْجار : محلةٌ بنيسابور ا هـ . وفيها ترجمه ياقوت .

(٣) المتوفى سنة ٢٢٦هـ ، مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٧) .

حفص بنِ مسرور عدةَ أجزاء . حدث عنه : أبو العلاء العطّارُ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر، وأبو سَعْد السَّمعانيُّ ، والحسنُ بنُ محمد القُشيريُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة ، وآخرون .

قال السَّمعاني[1] : شيخٌ صالح عفيفٌ ، صوفي نظيفٌ ، مُواظِبٌ على الجماعة ، خدم الأستاذ أبا القاسم القُشَيريَّ ، مولـدُه في رجب سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

وقال ابنُ نُقطة : روى عنه « الصحيحَ » أبو سَعْدٍ الحسنُ بنُ محمد بن المُحَسِّن القُشيريُّ ، وسمعتُ من زينب الشَّعْرِيَّةِ جُزءَ ابنِ نُجيد بسماعها منه في سنةِ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

قلتُ : وقد حدَّث عنه أبو القاسم بنُ الحرستاني بالإجازة بأجزاء عُمَرَ ابنِ مسرور .

مات في العشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . أرّخه السمعاني .

١١ ـ تميم *

ابنُ أبي سعيـد بن أبي العباس ، الشيـخُ الفاضـلُ المُؤدِّب ، مُسند هَرَاة ، أبو القاسم الجُرجاني .

مولدُه بعدَ الأربعين وخمس مئة .

وسمع من : أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عامر الحسنِ بنِ محمد بن

---

(١) في « التحبير » ١/٩٤ .

(*) التحبير١/١٤٤ ـ ١٤٨ ، العبر ٤/٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٥٩ ، شذرات الذهب ٤/٩٧.

علي النَّسَويِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بنِ حَمْدون السُّلَميِّ ، وأبي سَعْد محمدِ بنِ عبد الرحمٰن الكَنْجروذي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، وعليِّ بنِ محمد بنِ علي بن عُبيد اللَّه البَحّاثي ، فسمع منه كتابَ « الأنواع والتقاسيم » لأبي حاتِم بن حِبّان ، وسَمِعَ « مُسند أبي يعلى » من أبي سَعْد .

وانتهى إليه بهَرَاة علوُّ الإسناد ، كان قد اعتنى به خالُهُ الحافظُ عبدُ اللَّه[1] بنُ يوسف ، فسمَّعهُ بنيسابور من المذكورين .

قال السَّمعاني[2] : لم أَلْقَهُ ، وأجاز لي ، وكان ثقةً صالحاً ، يُعلِّم الصبيانَ ، سمع ابنَ مسرور ، وعبدَ الغافر[3] ، وأبا عُثمان الصابوني ، وأبا عثمان البَحِيريَّ[4] ، والبيهقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبد اللَّه العُمَري ، وأبا بكر محمدَ بنَ الحسن بن علي الطَّبريَّ ، ومن سماعاتِه : « معجمُ الحاكم » سمعه من البيهقيِّ ، أخبرنا الحاكم ، والقدرُ الذي عند أبي سَعْد[5] وذلك خمسةٌ وثلاثون جُزءاً من « مسند أبي يعلى » ، وكتابُ « المُتَّفق » للجَوْزَقِي[6] ، وكتابُ « الترغيب » لحُميد بن زَنْجويه[7] : أخبرنا العُمريُّ ، أخبرنا ابنُ أبي

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٨٦).

(٢) في « التحبير » ١/١٤٤ ـ ١٤٨ .

(٣) الفارسي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٣) وقد تحرف اسمُه في « التحبير » إلى عبد الفار .

(٤) تحرف في « التحبير » إلى « الحيري » ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤٩) .

(٥) أي الكنجر وذي .

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجَوْزَقي الشيباني ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٢) .

(٧) المتوفى سنة ٢٥١ ، مرت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم (٣) .

شُريح ، أخبرنا الرَّذَاني[1] عنه ، سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة .

قُلت : وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعِز بنُ محمد الهَرَويُّ ، وطائفة .

قال ابنُ نُقطة : ذَكَرَ لي يحيى بنُ علي المالِقي أنَّه لما قَدِمَ أبو جعفر بنُ خولة الغَرْناطيُّ من الهند إلى هَرَاةَ ، أخرج إليهم بقيَّةَ الأصل بـ « مُسند » أبي يعلى ، وفيه سماعُ أبي رَوْحٍ من تميم ، قال يحيى : فَكَمُلَ له « المُسند » سماعاً مِن تميم بتلك المُجلَّدة .

أخبرنا ابنُ الخلَّالِ ، أخبرنا عَتِيقٌ السَّلْماني ، أخبرنا أبو القاسم الحافظُ ، أخبرنا تميمٌ الجُرجاني بهَرَاةَ في شعبان سنة ثلاثين وخمس مئة . . فذكر حديثاً .

فهذا آخِرُ العهد بتميم ، ولا أدري متى تُوفي[2] .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام التميميُّ ، أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد ، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد المُعلِّم سنة تسع وعشرين ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذيُّ في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي ، حدثنا أبو الربيع الزَّهْرانيُّ ، حدثنا فُلَيح ، عن

---

(١) بفتح الراء والذال المعجمة المخففة وفي آخرها النون ، نسبة إلى رَذَان ، وهي قرية من قُرى نَسَا ، ويقال لها أيضاً : ريان ، بالياء مثقلة أو مخففة ، والرذاني هذا : هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار النسوي ، متوفى سنة ٣١٣ هـ ، مرت ترجمتُه في الجزء الرابع عشر برقم (٢٤٠) ، وقد تحرفت نسبته في « التحبير » ١/١٤٦ إلى « الراذاني » بزيادة ألف بعد الراء ، وهو خطأ أوقع محققة الكتاب بعزو هذه النسبة إلى راذان ، من قرى بغداد ، دون ذكر اسم صاحب النسبة .

(٢) ذكره المؤلف في آخر ترجمة ابن البناء الواردة برقم (٣) مع وفيات سنة ٣٣١هـ .

الزُّهري ، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمن ، عن أبي هُريرة أن أبا بكر بعثَهُ في الحَجَّةِ التي أمر له رسولُ اللَّه ﷺ قبل حَجَّة الوَدَاعِ في يومِ النَّحرِ في رهطٍ يُؤذِّنُ في الناسِ : أَنْ لا يحج بعد العام مشركٌ ، ولا يطوفَنَّ بالبيتِ عُريان .

أخرجه البخاريُّ[1] عن الزُّهْراني .

١٢ ـ قاضي المَرَسْتان *

الشيخُ الإمامُ العالِمُ المُتفنِّنُ ، الفَرَضيُّ العدلُ ، مُسندُ العصرِ ، القاضي أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الباقي بن محمدِ بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعَة[2] بن الحارثِ بنِ عبد اللَّه بنِ شاعرِ النبي ﷺ وأحدِ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا كعبِ بنِ مالك بن عمرو بن القَيْنِ ، الخَزرجيُّ السَّلَمي[3] الأنصاريُّ البغداديُّ ، النَّصْريُّ من محلة النَّصْريّة[4] ،

---

(١) رقم (٤٣٦٣) في المغازي : باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع ، وأخرجه أيضاً من طرق عن الزهري به (٣٦٩) و(١٦٢٢) و(٣١٧٧) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦) و(٤٦٥٧)، ومسلم (١٣٤٧) وأبو داود (١٩٤٧) والنسائي ٥/ ٢٣٤ ، وابن جرير (١٦٤٣٧) وانظر « جامع الأصول » ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٦ ، و « فتح الباري » ٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٠ .

(*) الأنساب : (النصري)، تاريخ ابن عساكر، المنتظم ١٠/ ٩٢ ـ ٩٤، معجم البلدان ٥/ ٢٨٨ ، اللباب ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ ، الكامل ١١/ ٨٠ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ٩٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ ، ٢١ ، البداية ١٢/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢ ـ ١٩٨ ، لسان الميزان ٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٧ ، كشف الظنون ١/ ١٣٨ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٨ ـ ١١٠ ، وللمستشرق سوتر بحث بالألمانية في أخباره وتآليفه .

(٢) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة ، وقد تصحف في « البداية » ١٢/ ٢١٧ بالسين المهملة .

(٣) بفتحٍ السين واللام ، نسبة إلى بني سَلَمة : حي من الأنصار .

(٤) وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد ، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور ، يقال له : نصر « معجم » ياقوت ٥/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

الحنبليُّ البَزّازُ[1] ، المعروف بقاضي المَرَسْتَانِ ، ويُعرف أبوه بصهر هبة .

مولده في عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

بكَّرَ به أبوه ، وسمَّعهُ من أبي إسحاق البَرمكي[2] « جُزء » الأنصاري وما معه حضوراً في السنة الرابعة ، وسَمِعَ الكثيرَ بإفادة جارِهم المحدثِ الرحّالِ عبدِ المُحْسِنِ الشِّيْحي السفّار من علي بن عيسى الباقِلاني ، وأبي محمدٍ الجوهريِّ ، والقاضي أبي الطيِّب الطبريِّ ، وعُمر بنِ الحُسين الخَفَّاف ، وأبي طالب العُشَاري ، وأبي الحُسين بن حَسْنون النَّرْسيِّ ، وعليِّ بنِ عُمر البرمكي ، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي ، والقاضي أبي يعلى بنِ الفرَّاء ، وأبي جعفر بن المُسْلِمة ، ومحمد بن وِشاحٍ الزَّينبيِّ ، وجابرِ بنِ ياسين ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأحمدَ بنِ عثمان المَخْبَزي ، وعليِّ بن الشيخ أبي طالب المكي ، وأبي الحسين بنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي الفضل هِبَةِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ المأمون ، وخديجةَ بنتِ محمدٍ الشاهجانيَّة ، وعليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن ابن عَلِيَّك ، ووالدِهِ أبي طاهر عبدِ الباقي حدَّثهُ عن ابنِ الصَّلْت المُجْبِر ، والحافظ أبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم محمدِ بن الدَّجَاجي ، وعبدِ العزيز ابنِ عليّ الأنماطي ، وأبي الحسن محمدِ بنِ محمد بن البيضاوي ، وأبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن حُمَّدُوه[3] ، وهَنَّادِ بنِ إبراهيم النَّسَفي ، والشريفِ أبي جعفرِ بن أبي موسى وبه تَفقَّه ، والحسنِ بنِ علي المُقْرىء ، وسمع بمصر من

---

(١) بزايين ، وقد تصحف في « المنتظم » ١٠/٩٣ إلى البزار ، براء آخره .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البغدادي الحنبلي البرمكي المتوفي سنة ٤٤٥ هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤٠٥) .

(٣) بضم الحاء وتثقيل الميم المفتوحة ، بغير ياء بعد الواو ، وبعضُهم يقول : حُمُّدويه ، بزيادة الياء وضم الميم المثقلة . انظر « المشتبه »١/ ٢٤٩ ، و« تبصير المنتبه » ١/ ٤٦٠ » و « الاستدراك » باب حُمُدويه وحَمْدُونةَ وفي الأخيرين ترجمة أبي بكر هذا .

أبي إسحاق الحبَّال الحافظ ، وبمكة من أبي مَعْشَرٍ الطبريِّ ، ومن عددٍ كثير .

وله مشيخةٌ في ثلاثةِ أجزاء ، وأخرى خرَّجها السمعاني في جُزء .

وأجاز له أبو القاسم التَّنُوخيُّ ، وأبو الفتح بنُ شِيطا ، والقاضي أبو عبد اللَّه بنُ سلامة القُضاعي ، وتفقّه قليلاً عند القاضي أبي يعلى ، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بنِ الدَّامَغَاني .

وروى الكثير ، وشارك في الفضائل ، وانتهى إليه علوُّ الإسناد ، وحدث وهو ابنُ عشرين سنةً في حياة الخطيب .

حدث عنه خلقٌ ، منهم السِّلَفيُّ ، والسمعانيُّ ، وابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، وابنُ الجوزي ، وأبو موسى المَديني ، وعبدُ اللَّه بنُ مسلم بن جُوالق ، والمكرَّمُ بنُ هبة اللَّه الصوفيُّ ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة[1] ، وأحمدُ بنُ تَزمش ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، وعليُّ بنُ محمد بن يعيش الأنباري ، وعبدُ اللَّه ابنُ المُظَفَّر بن البواب ، ويوسفُ بنُ المبارك بنِ كامل ، وعبدُ اللطيف بنُ أبي سعد ، وأبو علي ضياءُ بنُ الخُريف ، وعُمر بن طَبَرْزَد ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ ، والحسينُ بنُ شُنَيف ، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدَّبِيْقي ، وعبدُ العزيز بنُ مَعَالي بنِ مَنِيْنَا ، وخلقٌ ، وبالإجازة المُؤَيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي ، وغيره .

وقد تكلَّم فيه أبو القاسم بنُ عساكر بكلامٍ مُردٍ فَجٍّ ، فقال : كان يُتَّهمُ بمذهبِ الأوائل ، ويُذكر عنه رِقَّةُ دِين . قال : وكان يَعْرِفُ الفقهَ على مذهب

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم السين المهملة وفتح الكاف ، وأورد ترجمته ، وهو أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن سكينة ، المتوفى سنة ٦٠٧هـ . « الاستدراك » باب سُكينة وسِكِّينة ، وستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين للمؤلف برقم(٢٦٢) .

أحمد ، والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ ، ويشهدُ عند القُضاة ، وينـظر في وُقوف البَيْمَارَسْتَانِ العَضُدي[1] .

وقال أبو موسى المديني : كان إماماً في فُنونٍ ، وكان يقول : حَفِظْتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبعٍ ، وما مِن علمٍ إلا وقد نظرتُ فيه ، وحصَّلتُ منه الكُلَّ أو البعضَ ، إلا هٰذا النحوَ ، فإني قليلُ البِضاعةِ فيه ، وما أعلمُ أني ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمري في لهوٍ أو لعب[2] .

وقال ابنُ الجوزي[3] : ذَكَرَ لنا أبو بكر القاضي أنَّ مُنَجِّمَين حضرا عند ولادتي ، فأجمعا على أنَّ العُمُرَ اثنتان وخمسون سنة ، فها أنا قـد جاوزتُ التسعين .

قلت : هذا يدلُّ على حُسْنِ مُعتقدِه .

قـال ابنُ الجوزي[4] : وكـان حسنَ الصُّورةِ ، حُلْوَ المَنْـطِق ، مليحَ المُعاشرة ، كان يُصلِّي في جامع المنصور ، فيجيءُ في بعض الأيَّام ، فَيَقِفُ وراءَ مجلسي وأنا أعِظُ ، فيُسلِّم علي ، استملىٰ عليه شيخُنـا ابنُ ناصـر ، وقـرأتُ عليه الكثير ، وكان ثِقَـةً فَهماً ، ثَبْتـاً حُجةً ، مُتفنِّنـاً ، مُنفـرِداً في الفرائض ، قال لي يوماً : صليتُ الجُمُعة ، وجلستُ أنظُرُ إلى الناس ، فما رأيتُ أحداً أودُّ أن أكونَ مثله ، وكان قد سافر ، فوقع في أَسْرِ الروم ، وبقي

---

(١) الذي انشأه عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الأطباء والخدم، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيئاً كثيراً، وافتتح في صفر سنة ٣٧٢هـ . انظر « البداية والنهاية » ١١/٢٩٩ ، و« تاريخ البيمارستانات في الإسـلام » للدكتور أحمد عيسى ص ١٨٧ ـ ١٩٧ ، وعضد الدولة هذا مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (١٧٥) .

(٢) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ١/١٩٣ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/٩٢ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/٩٣ ، ٩٤ .

سنةً ونصفاً ، وقيَّدوه وغلُّوه ، وأرادوهُ على كلمةِ الكُفر ، فأبىٰ ، وتعلَّم منهم الخَطَّ الروميَّ ، سمعتُه يقولُ : من خَدَم المحابِرَ ، خَدَمَتْهُ المَنَابِرُ ، يجبُ على المُعَلِّمِ أن لا يُعنِّفَ ، وعلى المُتعلِّم أن لا يَأْنَف . ورأيتُهُ بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيحَ الحواسِّ لم يتغيَّر منها شيءٌ ، ثابتَ العقلِ ، يقرأُ الخطَّ الدقيقَ من بُعْدٍ ، ودخلنا عليه قَبلَ موته بِمُدَيْدَةٍ ، فقال : سألتْ في أُذُني مادَّةٌ ، فقرأ علينا مِن حديثه ، وبقيَ على هذا نحواً[1] من شهرين ، ثم زال ذلك ، ثم مرض ، فأوصى أن يُعَمَّق قبرُه زيادةً على العادة ، وأن يُكتَبَ على قبره : ﴿ قُل هُو نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [صٓ : ٦٧ و ٦٨] وبقي ثلاثةَ أيَّامٍ لا يفتُرُ من قراءة القرآن ، إلى أن تُوفِّي قبل الظهر ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

وقال السمعاني : ما رأيتُ أجمع للفُنونِ منهُ ، نظر في كُلِّ علم ، فبرعَ في الحسابِ والفَرائضِ ، سمعتُهُ يقولُ : تُبْتُ من كل علمٍ تعلمتُهُ إلا الحديثَ وعلمَهُ ، ورأيتُهُ وما تغيَّر عليه من حواسِّه شيءٌ ، وكان يقرأُ الخطَّ البعيدَ الدقيق ، وكان سريعَ النسخِ ، حَسَنَ القراءةِ للحديث ، وكان يشتغلُ بمُطالعة الأجزاءِ التي معي وأنا مُكبٌّ على القراءة ، فاتَّفق أنه وَجَدَ جُزءاً من حديث الخُزاعي قرأتُه بالكوفةِ على عُمر بنِ إبراهيم العَلَويِّ[2] بإجازته من محمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰن العَلَوي ، وفيه حكاياتٌ مليحةٌ ، فقال : دَعْهُ عندي ، فَرَجَعْتُ من الغَدِ ، فأخرجهُ وقد نَسَخَه ، وقال : اقرأْهُ حتى أسمعَه ، فقلتُ : يا سيِّدي ، كيف يكونُ هذا ؟! ثم قرأتُهُ ، فقال للجماعةِ : اكتبُوا اسمي .

---

(١) في الأصل نحوٌ ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٦) .

قلت : هذا الجزءُ في وقف الشيخ الضِّياءِ ، وأوَّلُهُ بخطه : حدثنا أبو سَعْد السَّمعاني .

قال السَّمعاني : وقال لي : أَسَرَتْني الرومُ ، وكانوا يقولون لي : قل : المسيحُ ابنُ اللَّه حتى نَفْعَلَ ونصنَعَ في حقِّك ، فما قلتُ ، وتَعَلَّمتُ خطَّهم ، وكان لا يَعْرِفُ علمَ النحو ، سمعتُهُ يقول : الذُّبابُ إذا وقع على البياض سوَّدَهُ ، وعلى السواد بَيَّضَهُ ، وعلى التُّرابِ برغثه ، وعلى الجُرْحِ قَيَّحه ، سمعتُ منه « الطبقاتِ » لابن سعد ، و « المغازي » للواقدي ، وأكثرَ من مئتي جزء ، وقال لي : وُلِدْتُ بالكَرْخ ، ثم انتقلنا إلى النَّصْرِيَّة ولي أربعةُ أشهر .

قال ابنُ نُقطة : حدث القاضي أبو بكر « بصحيح » البُخاري ، عن أبي الحسين بن المُهتدي بالله ، أخبرنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، أخبرنا أحمدُ ابنُ عبد الله النُّعيمي ، أخبرنا الفَرَبْرِيُّ عنه .

١٣ ـ ابن السمرقندي *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُفيدُ المُسْنِدُ ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، السمرقنديُّ ، الدمشقيُّ المولد ، البغداديُّ الوطن ، صاحبُ المجالس الكثيرة .

وُلِدَ بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، فهو أصغر من أخيه ، الحافظ عبد الله[1] .

(*) المنتظم ١٠/٩٨، ٩٩، الكامل لابن الأثير ١١/٩٠، مرآة الزمان ٨/١٠٩، ٤/٩٩، دول الإسلام ٢/٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨٥ ، ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٨ ، طبقات السبكي ٧/٤٦ البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/١١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٣، ١٤ .

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٦٩).

سمعا أبا بكر الخطيب ، وعبدَ الدائم بنَ الحسن ، وأبا نصر بنَ طلَّاب ، وأحمدَ بنَ عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعبدَ العزيز الكَتّاني ، ثم انتقل بهما الوالدُ إلى بغداد ، فسمعا من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة ، وأبي محمد ابن هَزَارْمَرْد ، وعبدِ العزيز بنِ عليٍّ السُّكَّري ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأحمدَ بنِ علي بن مُنْتاب ، ومالكٍ البانياسي ، وطاهرِ بنِ الحُسين القوّاس ، وإبراهيمَ بنِ عبد الواحدِ القطان ، وعاصمِ بنِ الحسن ، وابنِ الأخضر الأنباريِّ ، وجعفرِ بنِ يحيى الحكَّاك ، ومحمدِ بنِ هِبةِ اللَّه اللَّالَكائي ، وابنِ خَيْرون ، ورزقِ الله التميميِّ ، وأحمدَ بنِ علي بن أبي عُثمان ، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ أبي الصقر ، ويوسفَ بنِ الحسن التَّفَكُّري ، وإسماعيلَ بنِ مَسْعَدة ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، والنِّعاليِّ[1] ، وعبدِ الكريم بنِ رِزْمة ، وأبي علي ابنِ البنّاء ، وأحمدَ بنِ الحسين العطار ، وعبدِ الله بنِ الحسن الخلَّال ، ويوسفَ المِهْرَواني ، وعبدِ السيِّدِ بن محمدٍ الصَّبَّاغ ، وأبي نصرٍ الزينبيِّ ووالِدِه ، وأبي إسحاق الشِّيرازيِّ ، وعبد الباقي بنِ محمدٍ العطارِ ، وابنِ البُسْري ، وعددٍ كثير .

ثم قدم إسماعيلُ الشامَ ، وسَمِعَ بالقُدس من مكِّي الرُّمِيليِّ[2] ، عُمَّرَ ، وروى الكثير .

حدث عنه : السِّلَفيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، والسمعانيُّ ، وأعزُّ بنُ علي الظَّهِيريُّ ، وإسماعيلُ بنُ أحمد الكاتبُ ، وسعيدُ بنُ عطّاف ، ويحيى بنُ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن طلحة النعالي البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٣ هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٧) .

(٢) نسبة إلى الرُّمَيلة ، وهي من قرى الأرض المقدسة ، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٩٩) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٢٧ .

ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، ومحمدُ بنُ أبي تمام ابن لُزّوا ، وعليُّ بنُ هبَل الطبيبُ ، وسليمانُ بنُ محمدٍ المَوْصِليُّ ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وموسى بنُ سعيد بنِ الصَّيْقَلِ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : قرأتُ عليه الكُتُب الكبارَ والأجزاءَ ، وسمعتُ أبا العلاءِ العطار بهَمَذان يقول : ما أَعْدِلُ بأبي القاسم بنِ السَّمرقندي أحداً من شيوخ العراقِ وخُراسَان[1] .

وقال عُمَرُ البِسْطاميُّ : أبو القاسم إسْنَادُ خُراسان والعراق[2] .

قال ابنُ السَّمرقندي : ما بقي أحدٌ يروي « مُعجم » ابنِ جُميع غيري ولا عن عبدِ الدائم الهلالي ، وأنشد :

وأَعْجَبُ مَا في الأَمْرِ أَنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ ... على أَنَّهُمْ ما خلَّفُوا فيَّ مِنْ بَطْشِ

قال ابنُ عساكر : كان ثقةً مُكثراً ، صاحبَ أصول ، دلَّالاً في الكتب ، سمعتُه يقولُ : أنا أبو هُريرة في ابنِ النَّقُّور[3] .

قال ابنُ عساكر : وعاش إلى أن خلت بغدادُ ، وصار مُحدِّثَها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يَطْلُبُ على التسميع بَعْدَ حِرْصِه على التحديثِ ، أملى بجامع المنصور أزيدَ مِن ثلاث مئةِ مجلس ، وكان له بَختٌ في بيعِ الكُتُب ، باع مرةً « صحيحَي »[4] البخاري ومسلم في مُجلَّدة لطيفة بخط الصُّوري

---

(١) انظر « المنتظم » ١٠/٩٨ .

(٢) انظر « طبقات » السبكي ٧/٤٦ ، وشرح كلمة إسناد بقوله : يعني مُسنِده .

(٣) يعني لكثرة ملازمته له ، وسماعِه منه ، تشبيهاً بأبي هريرة رضي الله عنه الذي كان شديد الملازمة للنبي ﷺ . وابنُ النقور هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز ، المتوفَّى سنة ٤٧٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٠) .

(٤) في الأصل : « صحيح » ، والمثبت من « تهذيب تاريخ دمشق » .

بعشرين ديناراً ، وقال : وقعت عليَّ بقيراط ، لأني اشتريتُها وكتاباً آخر بدينارٍ وقيراط ، فبعتُ الكتابَ بدينارٍ[1] .

قال السِّلَفي : هو ثقةٌ ، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال ، وقال : كان ثقةً يَعْرِفُ الحديث ، وسَمِعَ الكُتُبَ ، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلاً ، ذا لسن .

وقال ابنُ ناصر : كان دلَّالاً ، وكان سيِّىء المعاملةِ ، يُخاف من لسانه ، يُخالط الأكابر بسبب الكُتُب .

تُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وقد رأى أنه يُقبِّل قَدَمَ النبيِّ ﷺ ، ويُمِرُّ عليها وجهَه ، فقال له ابنُ الخاضِبَة : أبشِرْ بطُولِ البقاء ، وبانتشارِ حديثِكَ ، فتقبيلُ رجليه اتباعُ أثرِه[2] .

١٤ ـ جمال الإسلام *

الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ ، مُفتي الشام ، جمالُ الإسلام ، أبو الحسن

---

(١) انظر « تهذيب ابن عساكر » ٣/١٣ ، ١٤ .

(٢) انظر خبر هذه الرؤيا بأطول مما هنا في « المنتظم » ١٠/ ٩٨ ، و « مرآة الزمان » ٨/ ١٠٩ ، ١١٠ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٨٥ ، ٨٦ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٢٤ ، تبيين كذب المفتري ٣٢٦، ٣٢٧، مرآة الزمان ٨/١٠٣، العبر ٤/٩٢، المشتبه: ٥٨٨، دول الإسلام ٢/٥٣، الوافي بالوفيات ١٢/٢٠٣(مخطوط)، مرآة الجنان ٣/٢٦١ ، طبقات السبكي ٧/٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٢٨ ، ٤٢٩ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ورقة ٣٣ ، تبصير المنتبه ٤/١٢٨٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦ ، الدارس للنعيمي ١/١٨٠ ، ١٨١ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٣٥ ، ٤٣٦ ، مختصر تنبيه الطالب : ٣٣ ، طبقات المفسرين للأدنة وي ورقة ١/٤٠ ، كشف الظنون : ١٨ ، شذرات الذهب ٤/١٠٢ ، هدية العارفين ١/٦٩٦ ، ٦٩٧ .

عليُّ بنُ المُسَلَّم بنِ محمد بن علي بن الفتح ، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضي .

سمع أبا نصر بن طلَّاب الخطيب ، وعبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتَّاني ، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد ، ونجا العطار ، وغنائمَ بن أحمد ، وابنَ أبي العلاء المصيصي ، والفقيه نصراً المَقْدسي وعدة .

وتفقّه على القاضي أبي المُظَفَّر المَرْوَزي ، وكان مُعيداً للفقيه نصر[1] .

وقال الغزّالي فيما حكاه ابنُ عساكر أنه قال : خَلَّفْتُ بالشام شابّاً إنْ عاشَ كان له شأنٌ . فكان كما تفرَّس فيه ، ودرَّسَ بحلقةِ الغزّالي مدة ، ثم ولي تدريسَ الأمينيَّة[2] في سنة أربع عشرة .

قال ابنُ عساكر : سمعنا منه الكثير ، وكان ثقةً ثبتاً ، عالماً بالمذهب والفرائض ، يحفظُ كتابَ « تجريد التجريد » لأبي حاتِم القَزْويني[3] ، وكان حَسَن الخَطِّ ، مُوفّقاً في الفَتاوى ، على فَتاويه عمدةُ أهلِ الشام ، وكان كثيرَ

---

(١) هو الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ . مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٢).

(٢) قيل : إنها أول مدرسة بُنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، وكان يلقب أمين الدولة ، ربيع الإسلام ، أمين الدين كُمُشْتِكين بن عبدالله الطغتكي ، نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد ، توفي سنة ٥٤١هـ ، ووقف المدرسة سنة أربع عشرة ، وصاحب الترجمة هو أول من درس فيها ، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، وهو الباب المفتوح في حرم المسجد من جهة القبلة ، المؤدي إلى سوق الصاغة اليوم . انظر « مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس » ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٣) هو أبو حاتم محمود بن حسن الطبري القزويني الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٦) ولم يذكر سنة وفاته ، وتحرفت كنيته في « طبقات » الإسنوي ٢/ ٤٢٨ إلى أبي حامد .

عيادةِ المرضى وشهودِ الجنائز ، مُلازماً للتدريس ، حسنَ الأخلاقِ ، وله مُصنَّفاتٌ في الفقه والتفسير ، وكان يعقِدُ مجلس التذكير ، ويُظهر السُّنَّة ، ويردُّ على المُخالفين ، لم يُخلِّف بعده مثلَه[1] .

قلتُ : المُخالفون يعني بهم الرافضة ، وكانت الدولةُ لهم .

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[2] ، وابنه[3] القاسمُ ، وخطيبُ دُومةَ عبدُ اللَّه بنُ حمزة الكِرْمانيُّ ، وعبدُ الوهَّاب بنُ علي والدُ كريمة ، ومكيُّ ابنُ علي ، ويحيى بنُ الخضر الأُرْمَويُّ ، وإسماعيلُ الجَنْزَوِي[4] ، وأبو طاهر الخُشُوعيُّ ، ومحمدُ بنُ الخصيب ، والقاضي أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ الحرستاني ، وأملى عدةَ مجالس .

وقد ذكرهُ ابنُ عساكر في كتاب « تبيين كذب المُفتري »[5] ، وقال : عُنِيَ بكثرة المطالعةِ والتكرارِ ، فلما قَدِمَ الفقيهُ نصرٌ المَقْدسيُّ لازمَه ، ولازم الغزاليَّ مدة مُقامِه بدمشق ، وهو الذي أمرهُ بالتصدُّر بعدَ شيخه نصرٍ ، وكان يُثني على علمِه وفَهمِه ، وكان عالماً بالتفسيرِ والأصولِ والفقهِ والتذكيرِ والفرائضِ والحسابِ وتعبيرِ المنامات ، تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في صلاةِ الفجر .

قلت : مات في عشر التسعين[6] .

---

(١) أورد هذا النص السبكي في « طبقاته الكبرى » ٧/٢٣٦ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : لوحة ٢/١٥٢ .

(٣) في الأصل : « وابن » وهو خطأ . انظر ترجمة القاسم ابن عساكر في الجزء الحادي والعشرين من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ١٢ ت (٤) .

(٥) ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٦) ذكر السبكي والإسنوي من مصنفاته كتاب « أحكام الخنائى » . قال الإسنوي : وهو =

ومات ابنُه الفقيهُ إسماعيلُ بنُ علي بأَصْبَهانَ بعدَ سنة سبعين وخمس مئة ، وكان قد سكن أَصْبَهان ، وجاءته الأولادُ ، وقَدِمَ قُبَيْلَ موته ، فباع مُلكاً له ، ورجع إلى أَصْبَهان ، سَمِعَ منه الحافظُ أبو المواهب .

١٥ ـ ابن تَوْبَة *

الشيخُ الإمامُ المُقرىء المُسنِدُ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الجبار بن توبة ، الأسديُّ العُكْبَريُّ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

وتلا بالرواياتِ على أصحاب أبي الحسن بنِ الحمّامي ، وقرأ شيئاً من الفقه على الشيخ أبي إسحاق .

وكان جَليلاً مَهيباً وَقُوراً .

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وأبا بكرٍ الخطيب ، وعبد الصمد بنَ المأمون ، والصَّرِيفيني .

قال السمعاني : هو صالح خَيِّر ، حَسَنُ الأخذِ ، قرأتُ عليه الكثير ، كنتُ أُقدِّمُ السماعَ عليه على غيره[1] .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، والتاجُ الكندي .

ومات في صفر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

= تصنيف مفيد في بابه ، وقد أودعت محاسنه في تصنيفي « إيضاح المشكل من أحكام الخنثى المشكل » ، ونبهت على ما قال فيه من الغلط ، وزدت عليه من المسائل والفوائد أضعاف ما ذكره ، ولله الحمد . انظر « طبقاته » ٢/ ٤٢٩ .

(*) المنتظم ١٠/ ٩١ ، ٩٢ ، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٣ ، العبر ٤/ ٩٦ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٨٤ ، شذرات الذهب ٤/١٠٧ .

(١) انظر « معرفة القراء الكبار » ١/٣٩٣ .

وسمعتُ « سبعةَ » ابنِ مُجاهد من عُمر بنِ القوّاس ، عن الكِنديِّ ، أخبرنا ابنُ توبة ، أخبرنا الصَّرِيفيني ، أخبرنا الكِنانيُّ عنه .

١٦ ـ أخوه [عبد الجبار] *

الإمامُ المقرئُ الفقيه القُدوة ، أبو منصور ، عبدُ الجبار بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبدِ الجبار بن توبة ، العُكْبَريُّ الشافعي .

كان أصغَر مِن أخيه .

سَمِعَ حضوراً من أبي الغنائم بنِ المأمون ، وسَمِعَ من أبي محمد بن هَزَارْمَرْد ، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور .

وعنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعاني ، والتاجُ الكندي ، ويوسفُ بنُ المبارك الخَفَّاف ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وآخرون .

قال السمعانيُّ : كان حسنَ الإصغاء ، ثقةً صالحاً ، قَيِّماً بكتاب اللَّه ، صَحِبَ الشيخ أبا إسحاق ، وخدمه ، وكان كثيرَ البُكاء ، أكثرتُ عنه ، تُوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

١٧ ـ الشَّاذْياخيّ **

الشيخُ الصالح المأمونُ ، أبو الفتوح ، عبدُ الوهّاب بنُ شاه بنِ أحمد

(*) المنتظم ١٠/ ٩٠ ، ٩١ ، العبر ٤/ ٩٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/ ١٠٠ .

(**) الأنساب ٧/ ٢٤١ ، التحبير ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ، التقييد : الورقة ١٥٨ ، العبر ٤/ ٩٦ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٨/ ٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ . والشاذياخي : ذكر السمعاني أنها نسبة إلى موضعين : أحدهما إلى باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان ، ومنها صاحب الترجمة . والموضع الآخر قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها . وانظر « معجم البلدان » ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

ابنِ عبد اللَّه ، النيسابوريُّ الشاذياخيُّ الخَرَزِيُّ ، كان له حانوتٌ يتبلَّغُ فيه من بيع الخَرَز .

سَمِعَ « الصحيحَ » من أبي سهلٍ الحفصيِّ ، وسَمِعَ « الرسالةَ » من أبي القاسم القُشيري ، وسَمِعَ من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وعبدِ الحميد بنِ عبد الرحمن البَحيريِّ ، وحسّان المَنِيعي ، ونصرِ بنِ علي الحاكمي ، وأحمدَ بنِ محمد بن مُكرم ، وأبي صالح المُؤذِّن ، وعدة .

روىٰ عنه السمعانيُّ ، وقال[1] : كان من أهلِ الخير والصلاح ، ولد سنةَ ثلاث وخمسين .

قلتُ : وروى عنه ابنُ عساكر[2] ، وإسماعيلُ بنُ علي المُغيثي ، ومنصورٌ الفَراويُّ ، والمُؤيَّدُ الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْريَّة .

قال ابنُ نُقطة : سَمِعَ منه جميعَ « الصحيح » منصورٌ ، والمُؤيَّدُ ، والشَّعْرِيَّة .

قال السَّمعاني : تُوفِّيَ في شوال سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة .

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر ، عن زينبَ الشَّعْريةِ ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب ابنُ شاه ، أخبرنا أبو القاسم القُشيريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن فُورَك ، حدثنا ابنُ خُرَّزاذ ، حدثنا الحسنُ بنُ الحارث الأهوازيُّ ، حدثنا سَلَمةُ بنُ سعيد ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ أبي عمران ، حدثنا علقَمةُ بنُ مَرْثَد ، عن زَاذَان ، عن البَرَاءِ بن عازِب ، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « حَسِّنُوا القُرآن

---

(١) في « التحبير » ١/٥٠١ و٥٠٢ .

(٢) انظر « مشيخته » لوحة ١٣١ .

بأَصْوَاتِكم ، فإنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً »[1] .

صدقةُ صدوق .

١٨ ـ عمادُ الدَّولة بن هود *

كان أحدَ مُلوكِ الأندلس في حدود الخمس مئة ، وهو من بيت مملكةٍ تملَّكوا شرقَ الأندلس ، فلما استولى الملثَّمون على الأندلس ، أبقى يوسفُ ابنُ تاشفين على ابنِ هود ، فلما تملّك عليٌّ بنُ يوسف بعد أبيه كان فيه سلامةُ باطن ، فحسَّنَ له وزراؤُه أخذَ المُلكِ من ابنِ هود ، حتى قالوا له : إنَّ أموال المُسْتنصر العُبيدي صارت في غلاء مصر المُفْرِط تحوَّلت كُلُّها إلى بني هود ، وقالوا : الشرعُ يأمرُك أن تسعى في خلعهم لكونهم مُسالمين الروم ، فجهَّز لهم الأميرَ أبا بكر بنَ تيفلوت[2] ، فتحصَّن عمادُ الدولة برُوْطَة[3] ، وكتب إلى عليٍّ بنِ تاشفين يستعطفُه في المُسالمة ، ويقول : لكم فيما فعله أبوكم أُسْوَةٌ

---

(١) اسناده قوي على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم ١/ ٥٧٥ من طريق أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، حدثنا محمد بن بكر حدثنا صدقة بهذا الإسناد بلفظ « زينوا » وأخرج القسم الأول منه من غير هذه الطريق عن البراء أحمد ٤/ ٢٨٥ و٢٩٦ و٣٠٤ ، وأبو داود (١٤٦٨) والدارمي ٢/ ٤٧٤ ، والنسائي ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ، وابن ماجه (١٣٤٢) والحاكم ١/ ٥٧٥ ، وإسناده صحيح .

(*) الكامل لابن الأثير ٩/ ٢٨٩ ، الحلة السيراء ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، المغرب في حلي المغرب ٢/ ٤٣٨ ، أعمال الأعلام ٢٠٢ ، الحلل الموشية : ٧١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٣ ، نفح الطيب ١/ ٤٤١ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦٦ ، ٦٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ . واسمه : عبدُ الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو مروان .

(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيفلوت ـ وورد في «نفح الطيب» «تيفلويت» بزيادة ياء بعد الواو ـ أحد أمراء المرابطين، وكان والياً على سرقسطة، توفي سنة ٥١٠هـ. مترجم في « الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى » ٢/ ٦٥ ، و « الإحاطة » ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٩ .

(٣) رُوْطَة : حصن من أعمال سرقسطة حصين جداً . « معجم البلدان » ٣/ ٩٦ .

حسنةٌ ، وسيعلَم مُبرِمُ هذا الرأي عندكم سوءَ مغبَّتِه ، واللَّه حسيبُ من معي ، وحسبُنا اللَّهُ وكفى . فأمر عليُّ بنُ يوسف بالكفِّ ، وأنى ذلك وقد أدخلته الرعيةُ سَرَقُسْطة ، وكان ابنُ رُذمير اللعينُ صاحبُ مملكة أَرَغونة من شرقِ الأندلس قِسِّيساً مُجرباً داهيةً مُترهِّباً ، فقويَ على بلادِ ابنِ هود ، وطواها ، وقنع عمادُ الدولة بنُ هود بدارِ سُكناه ، وكان ابن رُذمير لا يتجهَّزُ إلا في عسكرٍ قليل كاملِ العُدّة ، فيَلقى بالألف آلافاً .

قال اليسعُ بنُ حزم : حدثني عنه أبو القاسم هلالٌ أحدُ وجوه العرب قال : كان بيني وبين المُرابطين أمرٌ ألجأني إلى الوفودِ على ابنِ رُذمير ، فرحَّب بي ، وأمر لي براتبٍ كبير ، فحضرتُ معه حرباً طُعن عنه حِصانُه ، فوقفتُ عليه ذاباً عن حَوزته ، فلما انصرفنا إلى رشقة ، أمر الصوّاغين بعمل كأسٍ من ذهبٍ رصَّعَهُ بالدُّرّ ، وكتب عليه : « لا يَشْربُ منه إلا من وقفَ على سُلطانه » . فحضرتُ يوماً ، فأخرج الكأسَ ، وملأهُ شَراباً ، وناولني بحضرة ألفِ فارسٍ ، ورأيتُ أعناقَهم قد اسودَّت مِن صدأ الدُّروع . قال : فناديتُ ، وقلتُ : غيري أحقُّ به ، فقال : لا يَشْرَبُ هذا إلا مَن عَمِلَ عَمَلَك . وكان هلالٌ هذا من قرية هلالِ بنِ عامر ، تاب بعدُ ، وغزا معنا ، فكان إذا حضر في الصفِّ جبلاً راسياً يمنعُ تهائم الجُيوش أن تميدَ ، وقلباً في البسالة قاسياً ، يقولُ في مُقارعة الأبطال : هل من مزيد . أبصرتُه رحمه اللَّه أُمّةً وحدَه ، يتحاماه الفوارسُ ، فحدثني عن ابنِ رُذمير وإنصافِه قال : كنتُ معه بظاهر رُوْطَة وقد وجَّه إليه عمادُ الدولة وزيرَه أبا محمد عبدَ اللَّه بنَ هَمُشْك[1] الأمير رسولاً ، فطلب فارسٌ من ابنِ رُذمير أن يُمكَّن من مبارزة ابنِ هَمُشْك ، فقال : لا ، هو عندنا ضيفٌ . فسمع بذلك ابنُ هَمُشْك، وأمضى ابنُ رُذمير حاجتَه ،

(١) بفتح الهاء وضم الميم وسكون الشين ، انظر ضبطه ومعناه في « الإحاطة » ١/٢٩٧ .

وصـرفَه ، فقـال : لا بُدَّ لي من مُبـارزة هذا ، فـأمـر الملكُ ذاك الفـارسَ بالمُبارزة ، وقال : هذا أشجعُ الروم في زمانِه ، فـانصرف عبـد اللّه يريـد رُوطة ، وخرج وراءه الروميُّ شاكّاً في سلاحِه ، وما مع ابنِ هَمُشْك درعٌ ولا بيضةٌ ، فأخذ رُمحه وطارقتَهُ من غُلامه ، وقصد الروميَّ ، فحمل كُلٌّ منهما على الآخر حملاتٍ ، ثم ضربَه ابنُ هَمُشْـك في الطارقـة ، فأعـانه اللّهُ ، فانقطع حِزام الفارسِ ، فوقع بسرجه إلى الأرض ، فطعنه ابنُ هَمُشْـك ، فقتَلَه ، والملكُ يُشاهده على بُعد ، فهمَّت الرومُ بالحملة على ابنِ هَمُشْك ، فمنعهم الملكُ ، ونزل غلامُ ابنِ هَمُشْك ، فجرَّد الفارسَ ، وسَلَبَه ، وأخذ فرسَه ، وذهب لم يلتفتْ إلى ناحيتِنا ، فما أدري مِمّ أعجبُ ، من إنصافِ الملك ، أو من ابنِ هَمُشْك كيف مضى ولم يُعَرِّج إلينا ؟!

وأقام ابن رُذمير مُحاصِراً[1] سَرَقُسْطة زمـاناً ، وأخـذ كثيراً من حُصُونها ، فلما رأى أبو عبد اللّه محمدُ بنُ غَلْبُون القائدُ ما حلَّ بتلك البلادِ من الرومِ ، ثار بدورقة وقلعة أيوب ومِلينة ، وجمع وحشد ، وكافح ابنَ رُذمير ، واستولى أبو بكر بنُ تيفلوت على سَرَقُسْطَة ، وأقام بقصرها في لذّاتِهِ ، وأما ابنُ غَلْبون ، فأحسن السيرةَ ، وعدلَ ، وجاهدَ ، ورُزِقَ الجندَ ، رأيتُهُ رَجُلاً طُوالاً جدّاً ، واجتمعتُ به ، أقام مُثاغراً لابنِ رُذمير شجىً في حلقِهِ ، التقى مرةً في ألف فارس لابنِ رُذمير ، والآخرُ في ألف ، فاشتدَّ بينهما القتالُ ، وطالَ ، ثم حمل ابنُ غَلْبون على ابن رُذمير ، فصرعه عن حصانه ، فدفع عنه أصحابُهُ ، فسَلِمَ ، ثم انهزموا ، ونجا[2] اللعينُ في نحو المئتين فقط ، وأما ابنُ تيفلوت ، فإنه راسل ابنَ غَلْبون ، وخدعَه ، حتى حَسَّن له زيارةَ أميرِ المسلمين عليّ بنِ

---

(١) في الأصل : محاصر والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصل : أو نجا والصواب ما أثبتناه .

يـوسف ، فاستخلَفَ على بـلادِهِ ولـدَه أبـا المُـطَرف ، وكـان من الأبـطال الموصوفين أيضاً ، فقدم محمدٌ مراكش ، فأُمسِكَ ، وأُلزم بأن يُخاطب بنيه في إخـلاءِ بلاده للمُـرابطين ، فـأخلَوها طـاعةً لأبيهم ، وتَرَحَّـلوا إلى غرب الأندلس ، ففرح بذلك ابنُ رُذمير ، وَحَصَرَ سَرَقُسطة ، وصنع عليها بُرجين عظيمين من خشب ، وَإنَّ أهلها لما يئسوا من الغِياث ، خرجوا ، وأحرقوا البُرجين ، واقتتلوا أشدَّ قتال ، وكتبُوا إلى ابنِ تاشفين يستصرخون به ، ومات ابنُ تيفلوت ، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، فأَنْجَدَهُم بأخيه تميمِ ابنِ يوسف ، فَقَدِمَ في جيشٍ كبير ، وعنَّى ابنُ رُذمير جيوشَه ، ففـرح أَهْلُ سَرَقُسطة بتميم ، فكان عليهم لا لهم ، جاء مُواجِهَ المدينة ، ثم نَكَّبَ عنها ، وكان طائفةٌ من خيلها وَرَجِلِها قد تَلَقَّوه، فحمل عليهم حملةً قَتَلَ منهم جماعَةً كثيرة ، ثم نكبَ عن لقاءِ العدو ، وانصرَفَ إلى جهـات المورالـة ، واشتد البلاءُ على البلد ، ثم سلَّموه بالأمان ، على أن من شاء أقامَ به ، وكان ابنُ رُذمير معروفاً بالوفاء ، حدثني من أثقُ به أنَّ رجلاً كانت له بنتٌ من أجملِ النساء ، ففقدَهَا ، فأُخْبِرَ أن كبيراً من رُؤوس الروم خرجَ بها إلى سَرَقُسْطَة ، فتبعه أبواها وأقاربُها ، فشكَوه إلى ابنِ رُذمير ، فأحضره ، وقال : عليَّ بالنارِ ، كيف تفعلُ هذا بمن هو في جواري ؟ فقال الروميُّ : لا تعجل عليَّ ، فإنها فـرَّت إلى ديننَا ، فجيء بهـا ، فأنكـرت أبويهـا ، وارتـدَّت . ولمـا دخـل سَرَقُسْطَة ، أقَرَّهم على الصلاةِ في جامعها سبعة أعوام ، وبعد ذلك يعمل ما يرى ، وحاصر قُتُنْدَة[1] بعد سَرَقُسْطَة سنتين ، فلما كان في آخر سنـة أربع عشرة ، قصده عبدُ الله بنُ حيونة في جيش فيهم قاضي المَرِيَّة أبو عبد الله بنُ الفراء ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، فبرز لهم اللعينُ ، فقتل خلقاً ، وأُسِرَ آخرون ،

(١) وهي ثغر سرقسطة من قرى مرسية : انظر « معجم البلدان » ٤/٣١٠ ، و « المغرب » ٢/٢٦٤ .

واستُشْهِدَ المذكوران ، فبنى عليهم ابنُ رُذمير قبوراً ، ثم سُلِّمَ البلدُ إليه ، وأخذ في تلك المدة دورقـة ، وقلعة أيـوب ، وَطَرَسُـونة ، وأكثـر من مئتي مُسَوّر ، ولم يبق أكثرُ من ثلاثة مدائن لم يأخذها ، وبقي من أعمال بني هود لارِدَة[1] ، وإفراغة ، وطُرْطُوشَة ، وغير ذلك معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعينُ بها ، فقام بِلارِدةَ الهُمَامُ البَطَلُ أبو محمد[2] ، وقام بإفراغةَ الزاهدُ المجاهدُ محمد مَردنيش الجُذامي[3] جَدُّ الأمير محمد بنِ سَعْد

١٩ ـ أحمدُ بنُ عبد الملك بن هود *

المُلَقب بالمُسْتَنْصِر باللّهِ الأندلسي ، من بيت مملكةٍ وحِشمةٍ ، وأموالٍ عظيمة ، وكان بيده قطعةٌ من الأندلس ، فاستعان بالفِرَنج على إقامة دولتِهِ .

ذكره اليسعُ بنُ حزم ، فقال : انعقد الصلحُ بين المُستنصر بـنِ هـود وبين السُّليطينِ[4] ملكِ الروم وهو ابنُ بنتِ أذفونش إلى مدة عشرين سنة ، على أن يدفع للفِرَنج رُوطة ، ويدفعوا إليه حُصُوناً عِوَضَها ، ويُعينوه بخمسين ألفاً من الروم ، يخرجُ بها إلى بلاد المسلمين ليملكَ ، فجعل اللهُ تَدميرَه في تدبيره ، وكنا نجدُ في الآثارِ عن السَّلَفِ فسادَ الأندلس على يدي بني هود ،

---

(١) بالراء المكسورة والدال المهملة : مدينة مشهورة من مدن الثغر على نهر سيقر شرقي قرطبة . انظر « معجم البلدان » ٧/٥ ، و « المغرب » ٤٥٩/٢ .

(٢) هو الأمير المجاهد أبو محمد عبد الله بن عياض ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥٤) .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

(*) الكامل لابن الأثيـر ٢٨٩/٩ ، الحلة السيراء ٢٤٩/٢ ـ ٢٥١ ، المغـرب في حلي المغرب ٤٣٨/٢ ، أعمال الأعلام : ٢٠٣ ، صفة جزيرة الأندلس : ٩٧ ، تاريـخ ابن خلدون ١٦٣/٤ ، نفح الطيب ٤٤١/١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩٠ .

(٤) انظر تعليق الدكتور حسين مؤنس على « الحلة السيراء » ٢٤٩/٢ في التعريف بهذا السليطين وسبب تسميته بذلك .

وصلاحَها بعدُ على أيديهم ، فخرج اللعينُ السُّليطينُ وابنُ هود في نحوٍ من أربعين ألف فارس ، وتاشفينُ بالزهراء ، فقصد ابنُ هود جِهةَ إشبيلية ، وبقي يُنفِقُ على جيوش السُّليطين نحوَ ثمانيةِ أشهر ، وشرطَ عليهم أنهم لا يأسِرُون أحداً ، فحدثني المستنصرُ ـ وقد ندم على فعلِهِ من شيطنة الشبيبةِ وطلبِ مُلْكِ آبائه ـ فقال لي : الذي أنفقتُ في تلك السفرة من الذهبِ الخالصِ ثلاثةُ آلافِ ألف دينار ، والذي دفعتُ إليهم من مخازن رُوْطة من الدُّروع أربعون[1] ألف درع ، ومن البَيض مثلها ، ومن الطوارق ثلاثون[2] ألفاً ، وذكر لي جماعةٌ أنه دفع إلى السُّلَيطين خيمةً كان يحملُها أربعون بغلاً ، وذكر لي محمدُ ابنُ مالك الشاعُر أنه أبصر تلكَ الخيمَةَ، قال: فما سُمِعَ بأكبرَ منها قط، ولما طالت إقامَتُهُ على البلادِ ، ولم يخرج إلى ابنِ هودٍ أحدٌ ، رجَعَ ومعه ابنُ هود ، ولم يكن مع ابنِ هودٍ إلا نحوٌ من مئتي فارس ، فأقام ابنُ هودٍ بطُلَيطُلة ليذهَبَ منها إلى حُصُونه التي عُوِّض بها ـ وبئسَ للظَّالمين بَدَلاً ـ ثم إنَّ قُرطبةَ اضطَرَب أمرُها، واشتغل أميرُ المسلمين بما دَهَمَهُ من خُروج التُّومرتيَّةِ[3]، فجاء المستنصرُ بالله أحمدُ من مدينة غرليطش، وقصد قُرطبة، وكان مُحبَّباً إلى الناس بالصيت، فبرز إليه ابنُ حمدين زعيمُ قُرطُبة بعسكرها، فقصد عسكَرُها نحوَ ابنِ هود طائعين، ففرَّ حينئذٍ ابنُ حَمدين إلى بُليدة، ودخل ابنُ هود قرطبةَ بلا كلفةٍ ولا ضربة ولا طعنة ، فاستوزر أبا سعيدٍ المعروفَ بفرج الدليل ، وكاتب نُوّابَ البلادِ ، ففرحُوا به لأصالته في المُلك ، ثم خرج فرجُ الدليل إلى حصن المُدوّر ، فقيل لابنِ هود : قد نافق وفارقَ ، فخرج بنفسِهِ ، واستنـزَلَه من

---

(١) في الأصل : أربعين .

(٢) في الأصل : ثلاثين .

(٣) هم جماعة محمد بن عبد الله ابن تومرت ، مهدي المغرب ، زعيم الموحدين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وقد خلف بعده السلطان عبد المؤمن بن علي ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٤) .

الحصن ، فنزَلَ غيرَ مُظْهِرٍ خلافاً ، وكان رجلاً صالحاً ، فقتله صبراً ، فساء ذاكَ أهلَ قُرطبة ، وثارت نفوسُهُم ، وَعَظُمَ عليهم قتلُ أسدٍ من أُسد الله ، فزحفُوا إلى القصر ، ففرَّ ابنُ هودٍ من قُرطبة ، فقصدها ابنُ حَمدين ، فأدخله أهلُهُ ، وكثُر الهيجُ ، واشتدّ البلاءُ بالأندلس ، وغلت مراجِلُ الفتنة ، وأما أبو محمد بنُ عياض ، فكان على مملكة لاردَة ، فخرج في خمس مئةِ فارسٍ ، ليسعىٰ في إصلاح أمرِ الأُمّة ، وقصدهُ أهلُ مُرْسِية وَبَلَنْسِية ليُملِّكوه عليهم ، فامتنع ، ثم بايع أهلَ بَلَنْسِيَة عن الخليفة عبدِ الله العباسي ، ثم اتفق ابنُ عياض وابنُ هود على أنَّ اسمَ الخلافةِ لأميرِ المؤمنين العباسي ، وأنَّ النظر في الجيوش والأموال لابنِ عياض رحمه الله ، وأنَّ السلطنَةَ لابن هود .

قال اليسع : فكتبتُ بينهما عهداً هذا نصُّه :

كتابُ اتفاقٍ ونظامٍ وائتلافٍ لجمعِ كلمة الإسلامِ يفرحُ به المؤمنون ، انعقد بين الأميرِ المُستنصر بالله أحمدَ ، وبين المُجاهد المُؤيّد أبي محمد عبدِ الله بنِ عياض ، وصل اللهُ بهما أبوابَ التوفيق . . . إلى أن قال : وأنا لي في جزيرة الأندلس غُرباء في مادة الروم ، فلم لا تعزِمُ على إذاعة العدل وتَرُومُ؟ وقد توجَّه نحوكم كاتبُنا ابنُ اليسع ، وكلُّ ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه .

قال : فلما وصلتُ المدينة ، وقرأتُ الكتاب ، فرحوا . . .

إلى أن قال : فأغارت الرومُ على أحواز شاطِبة ، فبعثني عبدُ الله بنُ عياض إلى المُستنصر يقولُ له : أنا أحتفِلُ لِلِقاء القومِ ، فلا تخرُجْ . فلما جئتُهُ بهذه الرسالَةِ ، قال لي : إنما تُريد أن تُفسِدَ ما بيني وبين الروم من وكيدِ الذِّمَّة ، وإذا أنا خرجتُ ، واجتمعتُ بملُوكهم ، ردُّوا ما أخذوه ، فأعلمتُ ابنَ عياض ، فقال لي : يحسبُ هذا أَنَّ الرومَ تَفي لـه ، سيتبعُ رأيي حين لا

ينفعُهُ ، فتضرّعتُ إلى المُستنصر ، فأبى ، فخرجنا[1] جميعاً نؤمُّ العدوَّ ، حتى وصلنا ، فأمراني بكتابين عنهما إلى المَلِكين مُوَنَّق وفراندة ، وكتابٍ عن ابنِ عياض إلى صهرِهِ أبي محمدٍ ليصل بعسكرِ بَلَنْسِية ، فقال له ابنُ عياض : يقرُبُ صيدُنا ، والحربُ خُدعة ، فأبى ، وقال : إذا وصلهم كتابي ، ردُّوا الغنائِمَ ، فلم يُغنِ كتابُهُ شيئاً .

إلى أن قال : فالتقينا نحنُ والروم ، فَكَمَنُوا لنا ألفي فارس ، وظهر لنا أربعةُ آلاف ، ونحن نحوُ الألفين ، ووقع الحربُ ، فمات من أهل بَلَنْسِية نحوُ سبع مئة ، ومن الروم نحوُ الألف ، وفرَّ أهلُ مُرسية عن ابنِ عياض ، وفرَّ ابنُ هودٍ ، فثبت ابنُ عِياض في نحو مئة فارس ، وانكسرت الرومُ ، لكن خرج كمينُهُم ، فانكسرنا بعد بأسٍ شديدٍ ، واستُشهِدَ الأمير أبو محمد عبدُ الله بنُ مردنيش صهرُ ابنِ عياض ، وأحمدُ بنُ مِرْدنيش ، فشقَّ حينئذٍ ابنُ عِياضٍ وسطَ الروم ، وجاز نهرَ شُقَر حتى وصل مدينة جنجالة ، وتوصل الفَلُّ إليه ، وفقدنا ابنَ هود ، ودخلنا مُرْسية ، واستبشر أهلُها بسلامة الملكِ المجاهِدِ عبدِ الله بنِ عياض ، وذلك سنةَ بضع وثلاثين وخمس مئة .

٢٠ ـ العثماني *

العلاّمَةُ المُفتي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بن يحيى ، العثمانيُّ المَقْدسي الشافعيُّ الأشعريُّ ، نزيلُ بغداد ، من ذرية محمدِ بنِ عبدالله الدِّيباجِ[2] .

---

(١) في الأصل : فخرج ، وهو خطأ .

(*) الأنساب ٥/٣٩٢ (الديباجي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٢١ ، المنتظم ١٠/٣٣ ، الكامل ١١/٩ ، مرآة الزمان ٨/٨٨ ، تاريخ الإسلام ٤/ق ١/٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٢/١٠٩ ، طبقات السبكي ٦/٨٨ ، ٨٩ ، طبقات الإسنوي ١/٥٢٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٠٥ ، تاريخ الأنس الجليل ١/٢٦٧ .

(٢) وقد لُقِّب بالديباج لحُسنه ، مرت ترجمته في الجزء السادس برقم (١٠٧) .

مولده سنة اثنتين وستين[1] وأربع مئة ببيروت .

وأخذ عن الفقيه نصر[2] .

روى عنه ابنُ عساكر[3] ، والمباركُ بنُ كامل .

ودرَّس وأقرأ ، ووعظ ، وحج مرات .

وروى عن الحُسين بن علي الطبري .

قال ابنُ كامل : لم أَرَ في زماني مثلَه ، جمع العلمَ والعملَ والزُّهدَ والوَرَعَ والمُروءةَ وحُسنَ الخُلُق ، وكان يومُ جنازته يوماً مشهوداً .

قال أبو الفرج بنُ الجوزي[4] : رأيتُهُ يَعِظُ بجامع القصر ، وكان غالياً في مذهب الأشعري .

وقال ابنُ عساكر[5] : كان يُفتي ويُناظِرُ ويُذكِّر ، وكانت مجالسُ تذكيرِهِ قليلةَ الحشوِ ، على طريقةِ المُتَقدِّمين ، مات في سابع عشر صفر سنة سبع[6] وعشرين وخمس مئة .

قلت : غُلاةُ المُعتزلة ، وغُلاةُ الشِّيعة ، وغُلاةُ الحنابلة ، وغُلاةُ الأشاعرة ، وغُلاةُ المُرجِئَة ، وغُلاةُ الجهميّة ، وغُلاةُ الكَرّامية ، قد ماجت بهم الدنيا ، وكثُروا ، وفيهم أذكياءُ وعُبّادٌ وعُلماء ، نسألُ اللهَ العفوَ والمغفرةَ

---

(١) في « الوافي » : وأربعين .
(٢) المقدسي . انظر ص ٢٧ ت (١) .
(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٧٥ .
(٤) في « المنتظم » ١٠/ ٣٣ .
(٥) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢١ .
(٦) في « الوافي » سنة ست ، وقيل : سنة تسع .

لأهلِ التوحيد ، ونبرَأُ إلى الله من الهوىٰ والبِدَعِ ، ونُحِبُّ السُّنَّة وأهلَها ، ونُحِبُّ العالِمَ على ما فيه من الاتباعِ والصفاتِ الحميدة ، ولا نُحِبُّ ما ابتدعَ فيه بتأويلٍ سائغ ، وإنما العِبْرَةُ بكثرةِ المَحَاسن .

٢١ ـ الدَّهَّان *

الشيخ أبو الحسن عبدُ الجبار بنُ عبدِ الوهاب بنِ عبد الله بنِ محمد بن الدَّهان ، النيسابوريُّ البَيِّع ، شيخٌ سديدُ الطريقة ، من بيتِ ثروةٍ ومروءة .

سمع أبا بكرٍ البيهقيَّ فأكثر ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيّار ، وجماعةً .

وروى الكثيرَ ، فسمع منه « السُّنَن الكبير » عبدُ الرحيم بنُ عبد الرحمن الشَّعْري .

وقال أبو سَعْد السمعانيُّ[1] : أجاز لي في سنة سبع وعشرين وخمسِ مئة ، وهو شيخٌ ثقة ، من أهل الخيرِ والأمانة ، عنده تصانيفُ البَيْهقي ، وسمع أبا طاهر محمدَ بنَ علي الحافظَ الزَّرّاد[2] ، وأبا يعلى بنَ الصابوني .

وذكره أيضاً عبدُ الغافر ، وأثنى عليه ، ولم يذكرا له وفاةً .

لم يدركه ابنُ عساكر .

(*) التحبير ١/٤٣٠ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢/١٤٨ ، المنتخب : الورقة ١٠٧ .

(١) في « التحبير » ١/٤٣٠ .

(٢) في الأصل : « الرزاز » وهو خطأ ، والتصويب من « التحبير » وهو أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بُويه الزرّاد ، نسبة إلى صنعة الدروع والسلاح . مترجم في « الأنساب » ٦/٢٦١ ، و « توضيح المشتبه » ١/ورقة ٢/٨٧ .

٢٢ ـ ابن سَعْدُويه *

الثقةُ العالم ، أبو سهل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن سَعْدُويه ، الأصبَهَانيُّ الأمينُ .

صالح خيِّر صدوقٌ مُكثر .

سَمِعَ إبراهيمَ سبطَ بحرويه[١] ، وأبا الفضل بن بُندار[٢] ، والحافظَ محمد بن الفضل الحَلاَوي .

أكثر عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو موسى المَديني ، ومحمد بنُ مَعْمَر ، وآخَرون .

وأجاز لابن السمعاني أبي سَعْد ، وقال[٣] : من سماعه « مُسندُ » الرُّوياني[٤] ، و « الغُررُ والدُّرر » له ، سمعهما من ابنِ بُندار ، عن ابنِ فناكي[٥] ، عنه ، وكتابُ « العلم » لابنِ مردويه[٦] : سمعه من الحلاوي عنه ، مولده في سنة ست وأربعين وأربع مئة . قال : ومات في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

(*) التحبير ٢/٥٥ ، ٥٦ ، معجم شيوخ السمعاني الورقة ٢/١٩٧ ، المنتظم ١٠/٦٣ ، تاريخ الإسلام ٤/٢/٢٨٨ ، العبر ٤/٨٢ ، ٨٣ ، غاية النهاية ٢/٤٥ ، شذرات الذهر ٤/٩٥ .

(١) هو أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الأصبهاني ، المعروف بسبط بحرويه ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٣٣) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٣) .

(٣) في « التحبير » ٢/٥٦ .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني ، المتوفى سنة ٣٠٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٨٤) .

(٥) هو أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي ، المتوفى سنة ٣٨٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣١٩) .

(٦) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤١٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (١٨٨) .

٢٣ ـ بدر *

الشيخ ، أبو النجم ، بدرُ بنُ عبد الله ، الأرمنيُّ الشِّيحيُّ[١] .

سمَّعه مولاه المحدثُ عبدُ المُحسن[٢] الكثيرَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي الغنائم بنِ المأمون ، وعدّة .

وعنهُ : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجَوزي ، ومحمدُ بنُ هبة الله الوكيل .

وكان عريّاً من الفضيلةِ ، يقال : طُلِبَ منه أن يُجيز ، فقال : كم ذا[٣] ! ما بقي عندي إجازة .

مات في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش ثمانين سنة .

وابنه محمدُ بنُ بدر بقي إلى حدود السبعين ، يروي عن أبي الحسن بنِ العلاّف . روى عنه المُوفَّقُ عبدُ اللطيف بحلب .

٢٤ ـ ابن مَوْهَب **

أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن سعيد بن مَوْهب ، الجُذَامِيُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي المحدثُ .

(*) الأنساب ٧/٤٤٢ ، ٤٤٣ (الشيحي) ، المنتظم ١٠/٧٤ ، اللباب ٢/٢٢١ و تحرف اسمه فيه إلى « برد » ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٢ .

(١) بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وفي آخرها الحاء المهملة ، نسبة إلى شِيحة ، وهي قرية من قرى حلب . وقد تصحفت في « المنتظم » إلى الشيخي ، بالخاء المعجمة .

(٢) بن محمد بن علي التاجرُ الشِّيحيُّ ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٧٩).

(٣) في « النجوم الزاهرة » : كم تستجيزون !

(**) الصلة ٢/٤٢٦ ، بغية الملتمس : ٤١٠ ، معجم الأدباء ١٤/٥ ، العبر ٤/٨٨ ، =

روى عن : أبي العبّاس العُذري ، وأبي إسحاق بن وَرْدُون ، وأبي بكر ابنِ صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبد البَر ، وأبو الوليد الباجي .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان من أهل المعرفة والعلمِ والذكاء والفهم ، له تفسيرٌ مفيدٌ ، ومعرفةٌ بأصول الدين ، حجَّ ، وأخذوا عنه ، وأجاز لنا ، مولدُهُ في سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة ، وتُوفي في جُمادى الأولى وله إحدىٰ وتسعون سنةً عامَ اثنين وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه جماعةٌ منهم عبدُ الله بنُ محمد الأشِيري[2] .

٢٥ ـ الأمين *

الشيخُ أبو منصور عليُّ بنُ عليِّ بنِ عُبيد الله ، البغداديُّ الأمينُ[3] ، راوي « الجَعْديات » عن ابنِ هَزَارْ مَرْد الصَّريفينيِّ .

وسمع أيضاً من النِّعالي ، وجعفرٍ السَّرّاج .

روى عنه : ولدُهُ أبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ سُكينة ، وأبو سَعْد السمعاني ، وابنُ عساكر[4] ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

= الوافي بالوفيات خ ١٢/٩١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٣٩ ، شذرات الذهب ٤/٩٩ ، ١٠٠ ، هدية العارفين ١/٦٩٦ .

(١) في « الصلة » ٢/٤٢٦ .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٤) .

(*) المنتظم ١٠/٧٩ ، مرآة الزمان ٨/١٠١ ، العبر ٤/٨٨ ، ٨٩ ، شذرات الذهب ٤/١٠٠ ، ولقب بالأمين لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ببغداد .

(٣) في « المنتظم » : يُعرف بابن سُكينة .

(٤) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٤٧ .

وكان ناظرَ الأيتام ، دَيِّناً خَيِّراً ، مُتعبِّداً صوّاماً ، ثقةً مُتواضِعاً .

مات في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة في عشر التسعين .

٢٦ ـ صاحب دمشق *

الملك شهابُ الدين أبو القاسم محمودُ بنُ تاج الملوك بوري بنِ الأتابك طُغْتِكين .

تملّك بعدَ مقتل أخيه[١] بإعانة أُمِّه زُمرُّد ، وكان مقدمَ عسكرِه معين الدين[٢] أُنُر.

قال ابنُ عساكر : كانت الأمورُ تجري في أيامِه على استقامةٍ ، إلى أن وثبَ عليه جماعةٌ من خَدَمِه ، فقتلُوه في شوال سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ، وجاء أخوه من بَعْلَبَكّ ، فتسلَّم دمشقَ بلا مُنازعة .

قال أبو يعلىٰ بنُ القَلانسي : قتلهُ أَلَبقش[٣] الأَرمني ، ويوسفُ الخادم الذي وَثِقَ به في نومه ، والفرَّاشُ ، فكانوا ثلاثتُهم يبيتُون حولَ فراشِه ، فقتلُوه وهو نائمٌ ، وَخَرَجُوا خُفيةً ، ثم طُلِبُوا ، فهرب أَلَبقش ، وصُلِبَ الآخران[٤] .

(*) الكامل ٦٨/١١ ، مرآة الزمان ١٠٤/٨ ، وفيات الأعيان ٢٩٦/١ ، المختصر ١٤/٣ ، العبر ٩٢/٤ ، دول الإسلام ٥٤/٢ ، تتمة المختصر ٦٧/٢ ، البداية والنهاية ٢١٥/١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٤/٥ ، ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ .

(١) شمس الملوك إسماعيل بن بوري ، مرت ترجمته وترجمة أبية بوري في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٩)، (٣٢٨).

(٢) في الأصل : أمين الدين . والتصويب من ترجمته التي سترد في هذا الجزء برقم (١٤٨) .

(٣) كذا الأصل ، وفي تاريخ ابن القلانسي ص ٤٢١ ، و« وفيات الأعيان » ٢٩٦/١ : البغش ، بالغين المعجمة .

(٤) انظر « مرآة الزمان » ١٠٤/٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٦٥/٥ .

٢٧ ـ [أخوه جمال الدين محمد]*

وأخوه الملكُ جمالُ الدين أبو المظفّر محمد .

قيل : هو عَمِلَ على أخيه ، ثم تملّك ، فأساء السيرةَ ، فما متَّعه اللَّهُ ، فمات بعد محمودٍ بعشرة أشهر ، فأجلسوا في الملك ولده أبق[1] وهو مراهقٌ ، ودُفن بتربة جدّه طُغْتِكِين بظاهر دمشق .

٢٨ ـ ابن خَفَاجة **

شاعرُ وقته ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أبي الفتح بنِ عبد اللَّه بن خَفَاجة الأندلسيُّ .

له ديوانٌ مشهور ، ولم يتعرَّض لمدح ملوكِ الأَندلس ، وهو القائلُ :

والشمسُ تَجْنَحُ للغُرُوبِ عليلةً والرعدُ يَرقي والغمامةُ تَنْفُثُ[2]

تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة .

(*) الكامل ١١/٦٨ و ٧٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٩٦ ، المختصر ٣/١٥ ، العبر ٤/٩٣ ، تتمة المختصر ٢/٦٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٦ وتحرف اسمه فيه إلى محمود ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥ و ٢٦٦ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٥٣) .

(**) قلائد العقيان: ٢٣١، المطمح : ٨٦ ، الذخيرة ق ٣ م٢ ٥٤١ ـ ٦٥٢ ، الخريدة ٢/١٤٧ و ٣/٥٤٨ ، بغية الملتمس : ٢٠٢ ، المطرب : ١٠٩ ، تكملة الصلة ١/١٧٥ ، معجم أصحاب الصدفي : ٥٩ ، المغرب في أخبار المغرب ٢/٣٦٨ ، وفيات الأعيان ١/٥٦ ، ٥٧ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/٢٥٥ ، صفة الجزيرة : ١٠٣ ، نفح الطيب (انظر الفهرس) ، تاريخ بروكلمان ٥/١٢٧ .

(٢) البيت في « ديوانه » ص ٦٢ وفيه « مريضة » بدل « عليلة » وقبله هذان البيتان :

وعَشِيٍّ أنسٍ أضجعتني نَشْوةٌ فيه تُمهِّد مضجعي وتُدَمِّثُ
خلعت عليَّ به الأراكةُ ظِلَّها والغُصْنُ يُصْغِي والحَمَامُ يُحدِّثُ

وانظر نماذج من نثره في « الذخيرة » ق٣/م ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٦٢ .

٢٩ ـ الموسوي *

الواعظُ الكبير ، أبو البركات ، مهديُّ بنُ محمد الحُسَينيُّ المُوسوي .

وُلد بأَصْبَهان ، ونشأ ببغداد .

وسمع ابنَ طَلحة النِّعالي ، وابنَ البَطِر[١] .

قال السمعاني : كتبتُ عنه ، وخُسِف بجَنْزَة[٢] في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، فَهَلَكَ فيها عالَمٌ لا يُحْصَوْنَ من المُسلمين ، منهم هذا الواعظُ .

٣٠ ـ البديع **

بديعُ الزمان ، ومن يُضرب به المثلُ في عمل الأَسْطُرلاب وآلات النجوم ، أبو القاسم ، هِبةُ اللَّه بنُ الحسين[٣] البغداديُّ الأَسْطُرلابي .

(*) المنتظم ١٠/٨٨ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ .

(١) هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ، المتوفى سنة ٤٩٤هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٩) ، وقد تصحَّف في « المنتظم » ١٠/٨٨ ، إلى ابن النظر بالنون والظاء المعجمة .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون وبعدها زاي ، بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها ، وتسميها العامة كنجة . انظر « الأنساب » ٣/٣٢٤ ، و « معجم » ياقوت ٢/١٧١ ، و « الكامل » ١١/٧٧ . وسيُعيد المؤلف ذكر هذا الخسف في ترجمة المقتفي لأمر الله رقم (٢٧٣) في حوادث سنة ٥٣٣ .

(**) معجم الأدباء ١٩/٢٧٣ ـ ٢٧٥ ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٢٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٢ ، طبقات الأطباء ١/٣٧٦ ـ ٣٨٠ ، وفيات الأعيان ٦/٥٠ ـ ٥٣ ، تاريخ ابن العبري ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، المختصر ٣/١٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، تتمة المختصر ٢/٦٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٥ (وفيات سنة ٥٣٩) ، كشف الظنون ١/ ٧٣٩ و٧٦٥ و٧٧٦ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ٢/ ٥٠٥ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » و « كشف الظنون » : الحسن .

كان الناسُ يتنافسُون في شراءِ عمله ، فحصَّل أموالاً .

وله نظمٌ جيد[1] ، وخَلاعةٌ ومُجون .

رتَّب « ديوانَ » ابنِ الحجَّاج على مئةٍ وأربعين باباً ، وسمَّاه « دُرَّة التاج في شعر ابنِ حجَّاج » .

وقيل : كان بارعاً في الطبِّ والفلسفة .

قال ابنُ النجار : هو وحيدُ دهرِه ، وفريدُ عصرِه في علم الهيئة ، مات بالفالج سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

٣١ - ابنُ بطريق *

المُسْنِدُ المقرىء ، أبو القاسم ، يحيى بنُ بِطريق ، الطَّرَسُوسيُّ ، ثم الدمشقي .

قال ابنُ عساكر : مستورٌ ، حافظٌ للقُرآن ، سمع أبا الحسين محمدَ بنَ مكي ، وأبا بكر الخطيب ، تُوفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، والقاسمُ بنُ الحافظ ، وآخرون .

---

(١) أورد ياقوت في « معجمه » وابن أبي أصيبعة في « طبقاته » بعض نظمه ، ومنه قوله :

أُهْدِي لمجلِسِكَ الشَّرِيفِ وإنَّما ... أُهْدِي لَهُ ما حُزْتُ مِن نَعمائه

كالبحرِ يُمْطِرُه السَّحَابُ ومَالَه ... فَضْلٌ عَلَيْهِ لأنَّه مِنْ مَائِه

(٢) أورده سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي في وفيات سنة ٥٣٩ .

(*) العبر ٤/٩٤ ، شذرات الذهر ٤/١٠٥ .

٣٢ ـ ابن عَطّاف *

الإمامُ المُحَدِّثُ الصادقُ ، أبو الفضلِ ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن عَطّاف ، الهَمْدانيُّ الجَزَريُّ[١] ، ثم المَوْصِليُّ .

قَدِمَ بغدادَ ، وسمع من مالكٍ البَانِياسِي ، وطِرادٍ الزَّينبيِّ ، وابنِ طلحة النِّعالي ، فَمَنْ بَعْدَهم .

وعمل « المُعجم » ، و « الطِّبَّ النبويَّ » ، وغير ذلك .

وارتحل إلى الكُوفة ، وآمل ، وهَمَذان .

روى عنه : ولدُه سعيد ، وابنُ عساكر[٢] ، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني .

مات في شوال سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمسِ مئة وله سبعون سنة .

٣٣ ـ عطاءُ بن أبي سَعْد **

ابنِ عطاء ، الإمامُ المحدثُ الزاهدُ ، أبو محمد الثعلبيُّ الهَرَويُّ الفُقَّاعي[٣] الصوفي ، تلميذُ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري[٤] .

مولدُه سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة بمَالِينَ .

سمع من شيخِه ، ومن أبي القاسم بنِ البُسري ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ،

(*) الأنساب ٣/٢٤٩ ، ٢٥٠ (الجَزَري) ، اللباب ١/٢٧٧ ، تبصير المنتبه ١/٣٢٣ .

(١) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، لأنه ولد بها .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢١٢ .

(**) الأنساب ٩/٣٢٢ ، ٣٢٣ (الفقاعي) ، المنتظم ١٠/٩١ ، اللباب ٢/٤٣٧ .

(٣) نسبة إلى بيع الفُقّاع وعمله ، وهو شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من الزبد .

(٤) الذي مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

وعدة ببغداد ، ومن فاطمة بنتِ الدَّقَّاق بنَيْسَابُور .

روى عنه بنوه الثلاثةُ ، وقد سَمِعَ أبو سَعْد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم ، وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر[1] ، ومحمودُ بنُ الفضل .

قال السَّمعاني : كان ممن يُضرَبُ به المَثَلُ في إرادة شيخِ الإسلام والجدِّ في خِدمتِه ، وله حكاياتٌ ومقامات في خروجِ شيخه إلى بَلْخ في المِحنة ، وجرى بينَه وبينَ الوزيرِ نِظَامِ المُلك محاورةٌ ومُراددةٌ ، واحتمل له النِّظَام[2] .

قال : وسمعتُ أنَّ عطاءً قُدِّم للخَشَبة ليُصْلَبَ ، فنجاهُ اللَّهُ لحُسْنِ نِيَّتِهِ ، فلما أُطلِقَ ، عادَ إلى التظلُّمِ ، وما فَتَر ، وخرج مع النِّظام ماشياً إلى الروم ، فما رَكِبَ ، وكان يخوضُ الأنهارَ مع الخيلِ ، ويقولُ : شيخي في المِحنة ، فلا أستريحُ ، قال لي ابنُه محمدٌ عنه قال : كنتُ أَعدُو في موكبِ النِّظام ، فوقع نعلي ، فما التفتُّ ، ورميتُ الأُخرى ، فأمسكَ النِّظامُ الدابةَ ، وقال : أينَ نعلاكَ ؟ فقلتُ : وقع أحدهُما ، فخشيتُ أن تسبقَني إن وقفتُ . قال : فلمَ رميتَ الأُخرى ؟ فقلتُ : لأنَّ شيخي أخبرنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يمشِيَ الرجلُ في نعلٍ واحد[3] ، فما أردتُ أن أُخالِفَ السُّنَّةَ . فأعجبهُ ، وقال : أَكتُبُ إن شاء اللَّه حتى يَرجِعَ شيخُك إلى هَرَاة . وقال لي : اركب بعضَ الجنائب ، فأبيتُ ، وعرضَ عليّ مالاً ، فأبيتُ[4] .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٣٧ .

(٢) انظر « الأنساب » ٩/٣٢٢ .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢/٩٢٢ من طريقه مسلم (٢٠٩٩) في اللباس والزينة عن أبي الزبير ، عن جابر ، وهو في المسند ٣/٢٩٣ و ٣٢٥ و ٣٤٤ و ٣٦٢ و ٣٦٧ ، وفي الباب عن أبي هريرة عن مالك ٢/٩١٦ ، والبخاري (٥٨٥٥) ومسلم (٢٠٩٨) وأحمد ٢/٢٤٥ و ٤٤٣ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٥٢٨ .

(٤) الخبر في « المنتظم » ١٠/٩١ .

قال لي ابنُه : وقُدِّم أبي بأصبَهان ليُصْلَب بعد أن حبسُوه مُدةً ، فقال له الجلَّادُ : صلِّ ركعتين . قال : ليس ذا وقتَ صلاةٍ ، اشتغلْ بما أُمرتَ بهِ ، فإنّي سمعتُ شيخي يقول : إذا علَّقْتَ الشعيرَ على الدَّابةِ في أسفل العَقَبةِ ، لا تُوصِلُكَ في الحالِ إلى أعلاها ، الصلاةُ نافعةٌ في الرَّخاء لا في حالةِ البأس . فوصلَ مسرعٌ من السُّلطان ومعه الخاتمُ بتسريحهِ ، كانت الخاتون مَعنيَّةً[1] في حقّه ، فلما[2] أُطلِقَ ، رجعَ إلى التظلُّم والتشنيع .

قال السمعاني : سمعتُ عبدَ الخالقِ بنَ زياد يقولُ : أَمَر بعضُ الأمراء أن يُضرب عطاءُ الفُقّاعيُّ في محنة الشهيد عبدِ الهادي بن شيخِ الإسلام مئةً ، فبُطِحَ على وجههِ ، فكان يُضرب إلى أن ضُرِبَ ستين ، فشكُّوا كم ضُرِبَ خمسين أو ستِّين ؟ فقال عطاء : خُذوا بالأقلِّ احتياطاً ، وحُبِسَ مع نساءٍ ، وكان في الموضع أترسةٌ ، فقام بجهد من الضربِ ، وأقام الأترسةَ بينَه وبينَهن ، وقال : نهى رسولُ اللَّه ﷺ عن الخَلوة بالأجنبية[3] .

قال محمدُ بنُ عطاء : تُوفي أبي تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

---

(١) في الأصل : معينة .

(٢) في الأصل : فكما .

(٣) ورد النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية عنه ﷺ عن غير واحد من الصحابة ، فأخرجه البخاري (١٨٦١) و (٣٠٠٦) و (٣٠٦١) و (٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١) ، وأحمد ١/٢٢٢ من حديث ابن عباس ، وأخرجه مسلم (٢١٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأخرجه أحمد ١/١٨ و ٢٦ ، والطيالسي ص ٧ ، والترمذي (٢١٦٥) وأبو يعلى (١٣٧) والحاكم ١/١١٣ ـ ١١٥ ، وأخرجه أحمد ٣/٤٤٦ من حديث عامر بن ربيعة ، وأخرجه البخاري (٥٢٣٢) ، ومسلم (٢١٧٢) والترمذي (١١٧١) وأخرجه مسلم (٢١٧١) من حديث جابر بن عبد الله .

٣٤ ـ الزَّوْزَني *

الشيخ المُسندُ الكبير ، أبو سَعْد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن محمود بن ماخُرّة[١] الزَّوزَنيُّ ، ثم البغداديُّ ، من مشاهير الصَّوَفة .

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

سَمِعَ القاضي أبا يعلى ، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا الحُسين بن الغَريق ، وابنَ هَزَارْمَرْد ، وأبا علي بنَ وشاح ، وأبا بكر الخطيب .

حدث عنه : ابنُ عساكر[٢] ، والسمعانيُّ ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرزد ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو حامد بنُ النَّخّاس[٣] ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

وكان مُسرفاً على نفسِه ، لعّاباً ، حُفَظَةً للنَّظْمِ والنَّادِرة .

قال السَّمعاني : كان منهمكاً في الشُّرب[٤] ، سامحه الله .

وقال ابنُ الجوزي[٥] : ينسبونَهُ إلى التسمُّح في دينه .

قال السمعانيُّ : قرأتُ عليه الكثير ، وحدثني ابنُ ناصر الحافظُ قال :

(*) الأنساب ٦/٣٢٢ ، المنتظم ١٠/٩٧ ، ٩٨ ، مشيخة ابن الجوزي ٩٢ ، ٩٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٩ ، العبر ٤/٩٨ ، تبصير المنتبه ٤/١٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، شذرات الذهب ٤/١١٢ . والزَّوْزَني : نسبة إلى زَوْزَن ، وهي بلدة كبيرة حسنة بين هَرَاة ونيسابور .

(١) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٢٤٣ ، وقد تحرف في « العبر » إلى ماخوة ، بالواو .

(٢) « مشيخة » ابن عساكر لوحة ٢/١٧ .

(٣) بالخاء المعجمة كما في « المشتبه » : ٦٣٤ . وفي الأصل : النحاس بمهملة .

(٤) قال ابن الجوزي بعد إيراد قول السمعاني هذا : فلا أدري من أين علم ذلك .

(٥) في « المنتظم » ١٠/٩٧ .

كان أبو سعد الزَّوْزَنيُّ مُتَسَمِّحاً ، فرأيتُه في النوم ، فقُلتُ : ما فعل اللَّهُ بك ؟ قال : غفرَ لي . قلت : فأين أنتَ ؟ قال : في الجنّة[1] . قال ابنُ ناصر : لو حدثنيه غيري ما صدقتُه .

قال ابنُ الجوزي[2] : مات في شعبان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وفيها مات شيخُ الحنفية العلاّمة أبو حفص عُمرُ بنُ عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز بن مازة البخاريُّ الحنفي[3] ، ومحدثُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن أحمد بن السَّمرقندي[4] ، وزاهدُ الأندلس أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن موسى ابنُ العريفِ الصِّنهاجيُّ الصوفي المقرىء[5] ، وفقيهُ مَرْو أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْورُّوذي[6] ، والحسينُ بنُ أحمد بن فُطيمة البيهقي[7] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[8] ، والزاهدُ أبو الحكم بنُ بَرَّجان[9] الإشبيلي ، وشرفُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الوهاب[10] بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي ، والعلامةُ أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ علي المازَري[11]

---

(١) أورد هذا الخبر ابن الجوزي في « المنتظم » ٩٨/١٠ .

(٢) في « المنتظم » ٩٨/١٠ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٣) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٦) مترجم في الأنساب ٣٢٥/٩ (الفَلْخاري) نسبة الى فَلْخار من قرى مرو الروذ ، معجم البلدان ٢٧٢/٤ ، ٢٧٣ ، اللباب ٤٣٨/٢ ، طبقات السبكي ٣١/٧ ، ٣٢ ، طبقات الإسنوي ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠٤ ، ٢٠٥ وتحرفت نسبته فيه إلى المروزي .

(٧) سترد ترجمته برقم (٣٧) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٩) سترد ترجمته برقم (٤٤) .

(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٣) .

(١١) سترد ترجمته برقم(٦٤).

المالكي ، والعلامة أبو عبد الله محمدُ بنُ سليمان البُوني الأندلسي[1] ، وأبو الكرم نصرُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ محمد بن الجَلَخْت[2] الواسطيُّ ، وهبةُ اللَّه بنُ أحمد بن طاووس[3] إمامُ جامع دمشق ، وأبو محمد يحيى بنُ علي بن الطَّرّاح[4] .

٣٥ ـ ابن الجَلَخْت *

الشيخ العالمُ الصالح الثِّقَةُ ، مسندُ واسط ، أبو الكرم نصرُ الله[5] بنُ محمد بن محمد بن مَخْلد بن أحمد بن خَلَف ، الأزديُّ الواسطي .

سمع أباه[6] ، وأبا تمام عليَّ بنَ محمد العَبْدي القاضي ، وسعيدَ بن كثير الشاهد ، وعليَّ بنَ محمد الحَوْزي .

وعنه : السمعانيُّ ، وأبو علي يحيى بنُ الربيع ، وعليُّ بنُ علي بن نَغُوبا ، وحسينُ بنُ عبد العزيز ، وأبو الفتح المَنْدائي ، وعليُّ بنُ عبد الله بنِ فضل اللَّه ، وهو آخرُ من روىٰ عنه ، كما أنه آخر من روى عن أبي تمّام .

قال السمعانيُّ : انحدرتُ إليه[7] ، وهو شيخٌ صالح ثقةٌ ، من بيت الحديث .

---

(١) مترجم في « الصلة » لابن بشكوال ٢/٥٨٤ ، والبوني : نسبة إلى بونة : بلد بإفريقية .

(٢) هو صاحب الترجمة الآتية.

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٨) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٧) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي ٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٣/٢٧٨ و ٢٧٩ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، اللباب ١/٢٨٦ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ .

(٥) ورد اسمه في « المنتظم » نصر بن أحمد بن مخلد الأزدي .

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، متوفى سنة ٤٦٨هـ ، ومرت ترجمته في الثامن عشر برقم (٢٠٧) .

(٧) انظر « الأنساب » ٣/٢٧٩ .

وقال خميسٌ الحَوْزِيُّ : ثقةٌ صالح[1] .

قلت : تُوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة[2] .

٣٦ ـ ابن البَدَن *

الشيخ الثقةُ المقرئُ الصالح ، أبو المعالي ، عبدُ الخالق بنُ عبد الصمد بن علي بن البَدَن البغداديُّ الصفّار .

سمع أبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَةِ ، والصَّرِيفينيَّ ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[3] ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو شجاع بنُ المقرون ، وسليمانُ الموصلي ، وأخوه عليٌّ بنُ محمد .

قال السمعانيُّ : شيخٌ ثقةٌ ، قيِّمٌ بكتابِ اللَّه ، كثيرُ البُكاء ، حسنُ الإصغاء ، مُواظبٌ على الجماعة ، ذَهَبَتْ أصولُه ، وسماعُه كثيرٌ في أصول الناس ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وقال ابنُ شافع : ولد سنةَ ست وخمسين ، وتُوفي في سلخ جُمادى الأولى سنةَ ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٣٧ ـ ابن فُطَيْمَة **

الشيخُ الإمامُ الفقيه ، المسند القاضي ، أبو عبد اللَّه ، الحُسينُ بنُ

---

(١) لم ترد هذه العبارة في ترجمة ابن الجلخت في المطبوع من « سؤالات السلفي » بتحقيق مطاع الطرابيشي .

(٢) لم يذكر ابن الأثير في « اللباب » سنة وفاته ، وإنما ذكر وفاة أبيه سنة ٤٦٨هـ .

(*) المنتظم ١٠/١٠٩ ، العبر ٤/١٠٣ ، ١٠٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر لوحة ١/١٠٥ .

(**) معجم شيوخ السمعاني : الورقة ١/٨٧، التحبير ١/٢٢٢ ـ ٢٢٥ ، معجم البلدان =

أحمد بنِ علي بن حسن بن فُطيمة ، الخُسْرَوْجِرْديُّ الشافعي ، قاضي بَيْهَق .

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ كتاب « السُّنَن والآثـار » من البيهقي ، وسَمِعَ من أبي سعيـد محمدِ بن علي الخشَّاب ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي منصور محمدِ بنِ أحمد السُّوري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي ، ومحمدِ بنِ القاسم الصَّفَّار[1] ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ عساكر[2] ، والسمعاني ، وطائفة .

قال السمعاني : كثيرُ السماع ، حسنُ السيرة ، مليحُ المُجالسة ، ما رأيتُ أخفَّ روحاً [منه][3] مع السخاءِ والبذل، سمعتُ منه الكثير، وكتب لي أجزاء ، ومن العجب أنه قُطِعَتْ أصابعُه بِكَرْمان من عِلَّة ، فكان يأخُذُ القلمَ ، ويتركُ الورقَ تحت رجلِهِ ، ويُمسِكُ القلم بكفِّيه ، فيكتُب خطاً مليحاً سريعاً ، يكتبُ في اليـوم خمسَ طاقـات خطّاً واسعـاً ، تفقَّه بمـرو على جـدِّي أبي المُظَفَّر ، وحـجَّ ، خرجتُ نحـو أَصْبهان ، فتـركتُ القافلةَ ، ومضيتُ إلى خُسْرَوْجِرْد مع رفيقٍ لي راجِلَيْنِ ، فدخلنا دارَهُ ، وسلَّمنا على أصحابهِ ، فما التفتُوا علينا ، ثم خرج الشيخُ ، فاستقبلناهُ ، فأقبلَ علينا ، وقال : لم جِئْتُم ؟ قلنا : لنقرأَ عليك جزأين من « معرفة الآثار » للبيهقي . فقال : لعلَّكُم سمعتُم

= ١/٥٣٨ (بيهق) و ٢/٣٧٠ (خسر وجرد) ، طبقات السبكي ٧/٧٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٤٨ .

(١) تحرف في « التحبير » ١/٢٢٣ إلى « الصفاد » بالدال ، ومحمد بن القاسم هذا مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٣) .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/٤٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

الكتابَ من الشيخ عبدِ الجبّار[1] ، وفاتكم هذا القدرُ ؟ قلنا : بلى ، وكان الجزءان فوتاً لعبد الجبار ، فقال : تكونون عندي الليلةَ ، فإنَّ لي مُهِمّاً ، أُريد أن أخرجَ إلى سَتْرَوار[2] ، فإنَّ ابني كتب إليَّ أنَّ ابنَ أُستاذي جائي[3] في هذه القافلة ، فأريدُ أن أُسلِّم عليه ، وأسألَه أن يُقيم عندي أياماً ، وسمَّاني ، فتبسَّمتُ ، فقال لي : تَعْرِفُه ؟ قلتُ : هو بينَ يديكَ ، فقام ونزلَ وبكىٰ ، وكاد أن يُقَبِّل رجلَيَّ ، ثم أخرج الكُتُبَ والأجزاءَ ، ووهبَني بعضَ أُصوله ، فكُنتُ عنده ثلاثةَ أيام[4] .

تُوفي بخُسْرَوجِرْد في ثالث عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

٣٨ ـ اليُوسفي *

الشيخ العالمُ الدِّين الخيِّر ، المسندُ ، أبو القاسم ، عبدُ اللَّه بنُ أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، اليوسفيُّ الحَرْبيُّ[5] النّجار ، المُجاورُ بمكة زماناً .

وُلد في أول سنة اثنتين وخمسين .

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وابنَ

---

(١) هو الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُواري المنيعي ، سترد ترجمته برقم (٤٣) .

(٢) في الأصل سنزوار ، وذكرها ياقوت في مادة خسروجرد ، بالباء الموحدة ، ولم يفرد لها ترجمة مستقلة ، وانظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٠ .

(٣) كذا الأصل بإثبات الياء ، وله وجه في العربية ، والجادة (جاءٍ) بحذفها ، وانظر الرسالة للإمام الشافعي فقرة رقم (١٨٥) .

(٤) الخبر بطوله بنحوه في « التحبير » ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٥ .

(*) الأنساب ٤/ ١٠٠ (الحربي) .

(٥) نسبة إلى الحربية : مجلة معروفة بغربي بغداد عند باب حرب ، قرب قبر بشر الحافي وأحمد بن حنبل . انظر « معجم البلدان » ٢/ ٢٣٧ ، و « الأنساب » ٤/ ٩٩ .

المُهتدي باللَّه ، والصَّرِيفيني .

وعنه : السِّلَفي ، والسمعاني ، وابنُ عساكر[1] ، وعبدُ المجيب بنُ زُهير ، ومحاسنُ بنُ أبي بكر ، وضياءُ بنُ جَنْدل ، والتاجُ الكنديُّ ، وخلق .

قال السَّمعاني : ديِّنٌ خيِّرٌ صالح ، من بيت الحديثِ ، جرى أمرُه على سدادٍ واستقامة ، مات بالحَرْبيّة في رجب سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

قال ابنُ النجار : آخرُ من روى عنه أبو علي عبدُ اللَّه بنُ أبي بكر بنِ طُلَيب .

٣٩ ـ القاضي الزَّكي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الكبير ، القاضي أبو المفضل[2] ، يحيى بنُ عليِّ ابنِ عبد العزيز بن علي بن الحسين، القرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف في وقته بابنِ الصائغ .

قال سِبطُه حافظُ الشام أبو القاسم : قال لي : إنه وُلد سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع عبدَ العزيز بنَ أحمد الكَتّاني ، والحسنَ بنَ علي بن البُرِّي ، وحيدرةَ بنَ علي ، وعبدَ الرزَّاق بنَ الفُضيل ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، وارتحل إلى بغداد ، فسمع بها ، وتفقَّه على أبي بكرٍ الشاشي ، وبدمشق

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٨٩ .

(*) الكامل لابن الأثير ١١/٧٧ ، مرآة الزمان ٨/١٠٦ ، العبر ٤/٩٣ ، طبقات السبكي ٧/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤١ ، ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٦ ، الثغر البسام : ٤٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ .

(٢) في جميع مصادر الترجمة المثبتة : أبو الفضل ، بدون ميم أوله .

على القاضي المَرْوزي ، والفقيهِ نصر .

وكان عالماً بالعربية ، نابَ في القضاء عن أبي عبدِ اللَّه البَلاسَاغُوني[1] ، ثم عن أبي سَعْد محمدِ بن نصرٍ الهَرَويّ ، ثم قُتِلَ الهَرَويُّ ، وحجَّ جدّي ، فكان ولدُه القاضي أبو المعالي[2] هو الحاكم . . .

إلى أن قال : وكان ثقةً ، حُلْوَ المُحاضرة ، فصيحاً ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا عبدُ الرزّاق بقراءةِ أبي الفَرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، فذكر حديثاً .

قلت : وروى عنه نافلتُه أبو القاسم[3] بن الحافظ[4] ، وعبدُ الخالق بنُ أسد ، ودُفن عند مسجد القَدَم[5] في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٤٠ ـ الفُضَيلي *

الشيخُ الجليلُ ، مُسند هَرَاة ، أبو الفضل محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ الفُضَيلِ بنِ محمد بن الفُضَيل ، الأنصاريُّ الفُضَيليُّ الهَرَوي المُزَكِّي .

---

(١) بالسين المهملة والغين المعجمة ، نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر . انظر « الأنساب » ٢/٣٥١ و « معجم البلدان » ١/٤٧٦ ، وفيهما ترجمة أبي عبد الله البلاساغوني هذا وفي الأصل البلاشاغوني بالمعجمة .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٢) .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٧٩ . والنافلة : ولد الولد .

(٤) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب حذف لفظ « بن » قبل لفظ « الحافظ » أو إثبات لفظ « عساكر » بدل لفظ « الحافظ » .

(٥) والقدم قرية تقع جنوبي دمشق بعد حي الميدان . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(*) التحبير ٢/٩٤ ـ ٩٦ ، الأنساب ٩/٣١٥ ، العبر ٤/٩٣ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١٣ ، بغية الوعاة ١/٥٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ .

سمع مُحلِّم بنَ إسماعيل الضَّبيَّ ، وأبا عمر عبدَ الواحد بنَ أحمد المَلِيحي ، وسعيدَ بنَ أبي سعيدٍ العيّار .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز ، وجماعتُه .

قال السمعاني في « تحبيره »[1] : أملى مدةً بجامع هَرَاةَ ، وأجاز لي ، وورد مَرْو وأنا بالعراق .

قلتُ : فمات غريباً بمرو في صفر سنة أربع[2] وثلاثين وخمس مئة .

ومن مَروياته « صحيحُ البخاري » سمعه من المَلِيحي ، عن النُّعَيمي ، عن الفَرَبْرِي ، عنه .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور بن المُؤَمَّل الغزَّال ، وإبراهيمُ بنُ طاهر الخُشُوعي[3] والدُ بركات[4] ، وشاعرُ الأندلس جعفرُ[5] بنُ محمد بن شرف الوزير ، والقاضي أبو المظفر شَبيبُ بنُ الحسين البَرُوجِرْدِيُّ ، وفاطمةُ بنتُ أبي حَكيم الخَبْري[6] ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمود السرخسي السره‌مرد، وأبو

---

(١) ٢/ ٩٥ .

(٢) ذكر السيوطي وفاته سنة سبع .

(٣) نسبة إلى الخشوع في الصلاة . قال ابن عساكر في ترجمة طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي : وسألت ابنه لم سموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم الناس ، فتوفي في المحراب ، فسمي الخشوعي . انظر « تهذيب ابن عساكر » ٤٧/٧ .

(٤) ستأتي ترجمة بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي هذا في الجزء الحادي والعشرين برقم (١٨٦).

(٥) مترجم في الصلة ١/ ١٣٠ ، بغية الملتمس : ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٤٩/١١ ، بغية الوعاة ٤٨٦/١ .

(٦) بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها الراء المهملة ، نسبة الى خبر ، وهي قرية بنواحي شيراز بن فارس. وفاطمة هذه لها ترجمة في هذه النسبة في «الأنساب» ٣٩/٥ ، ٤٠ .

القاسم يحيى بنُ بطريق[1] بدمشق ، والقاضي يحيى بنُ علي بن عبد العزيز القرشي[2] .

٤١ ـ يوسفُ بنُ أيُّوب *

ابنِ يوسفَ بنِ حُسين بنِ وَهْرة[3] ، الإمامُ العالمُ الفقيهُ القدوةُ العارفُ التقيُّ ، شيخُ الإسلام ، أبو يعقوبَ الهَمَذانيُّ[4] الصُّوفيُّ ، شيخُ مرو .

وُلِدَ في حدود سنة أربعين وأربع مئة .

وقدم بغداد شابّاً أمرد ، وسَمِعَ من أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وابنِ المُهتدي باللَّه ، وأبي بكر الخطيب ، وابنِ هَزَارْمَرْد ، وابنِ النَّقُّور ، وعدة ، وسمع بأَصْبَهان من حَمْدِ بنِ وَلكيز ، وطائفة ، وببُخارى من أبي الخطَّاب محمدِ بن إبراهيم الطَّبَري ، وبسَمَرقند من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ الفارسي .

وكتب الكثيرَ ، وعُني بالحديث ، وأكثر التِّرحال ، لكن تفرقت أجزاؤُه

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٩) .

(*) الأنساب ٢/ ٣٣٠ (البوزنجردي) ، المنتظم ٩/ ١٧١ و ١٠/ ٩٤ ، ٩٥ ، اللباب ١/ ١٨٦ ، الكامل ١١/ ٨٠ ، مرآة الزمان ٨/ ١٠٩ ، وفيات الأعيان ٧/ ٧٨ ـ ٨١ ، العبر ٤/ ٩٧ ، دول الإسلام ٥٢/ ٥٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٣١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : ق ٢١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٨ ، طبقات الشعراني ١/ ١٥٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٠ ، هدية العارفين ٢/ ٥٥٢ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ .

(٣) ضُبط في الأصل بفتح الواو وسكون الهاء ، وضبطه ابن خلكان ٧/ ٨٠ بفتحهما وقد تحرف في « البداية » إلى زهرة بالزاي بدل الواو .

(٤) زاد السمعاني نسبة : البُوزَنْجِردي ، وفيها ترجمة ، وهي نسبة إلى بوزَنْجِرد من قرى همذان ، فيها ولد ، وقد تحرفت في « الكامل » إلى بروجرد .

بين الكُتُب ، فما كان يتفرَّغُ لإخراجها ، كان مشغولاً بالعبادة ، من أولياء الله .

قال أبو سَعْد السمعاني : هو الإمامُ الورعُ التقيُّ الناسكُ ، العاملُ بعلمه ، والقائمُ بحقّه ، صاحبُ الأحوال والمقامات ، انتهت إليه تربيةُ المُريدين الصادقين ، واجتمع في رباطه جماعةٌ من المُنقطعين إلى اللهِ ما لا يُتصوّر أن يكون في غيره من الرُّبُطِ مثلُهُم ، وكان عمرَهُ على طريقةٍ مَرضيَّة ، وسدادٍ واستقامةٍ ، سار من قريتِهِ إلى بغداد ، وقصد الشيخَ أبا إسحاق ، فتفقَّه عليه ، ولازمه مدة ، حتى برع ، وفاق أقرانَه ، خصُوصاً في علم النَّظَر ، وكان أبو إسحاق يُقَدِّمُهُ على عِدّةٍ مع صِغر سِنِّه ، لعلمه بِحُسْنِ سيرَتِهِ وزُهده ، ثم ترك كل ما كان فيه من المُناظرة ، واشتغَلَ بالعبادَةِ ودعوةِ الخلقِ وإرشادِ الأصحاب ، أخرج لنا أكثَرَ من عشرين جزءاً سمعناها ، وقد قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمس مئة ، وظهر له قبول تامٌّ ، ووعَظَ ، وازدحمُوا عليه ، ثم رجع ، وسكن مَرْو ، ثم سار إلى هَرَاة ، وأقام بها مدةً ، ثم رجع إلى مرو ، ثم سار إلى هراة ثانياً[1] ، فتوفي في الطريق بقرب بَغْشُور[2] ، سمعتُ صافي بن عبد الله الصوفي يقول : حضرتُ مجلسَ يُوسف في النِّظاميَّة ، فقام ابنُ السقّاء ، فآذى الشيخَ ، وسألَه عن مسألةٍ ، فقال : اجلسْ ، إنّي أجدُ من كلامِكَ رائحةَ الكُفر ، ولعلك تموتُ على غيرِ الإسلام . فاتفقَ أنّ ابنَ السّقّاء

---

(١) في الأصل ثلاث كلمات مطموسة لم نتبينها ، وقد استظهرناها كما أثبتنا من مصادر الترجمة ، ونصُّ كلام السمعاني ـ الذي اختصره الذهبي ـ فيما نقله ابن خلكان : نزل مرو وسكنها ، وخرج إلى هراة ، وأقام بها مدة ، ثم سُئل الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، فأجاب ورجع إليها ، وخرج إلى هراة ثانياً ، وعزم على الرجوع إلى مرو في آخر عمره ، وخرج منها متوجهاً إلى مرو ، فأدركته منيته . .

(٢) ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء ، وقال : هي بليدة بخراسان بين مرو وهراة . وانظر الخبر في « الوفيات » ٧/٧٩ ، ٨٠ .

ذهب في صُحبة رسولِ طاغية الرُّوم ، وتنصَّر بقُسْطَنْطِينِيّة ، وسمعتُ من أثقُ به أنّ ابنَي أبي بكر الشاشي قاما في مجلسِ وعظِه ، وقالا له : إن كُنتَ تنتحِلُ مذهَبَ الأشعريِّ وإلا فانزِل . فقال : اقعُدا لا مُتِّعتُما بشبابِكُما ، فسمعتُ جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهَّلا[1] . وسمعتُ السيدَ إسماعيلَ بنَ عوض العلويَّ ، سمعتُ يوسفَ بنَ أيّوب يقول للفَصيحِ ـ وكان من أصحابِهِ ، فخرج عليه ، ورماهُ بأشياء ـ : هذا الرجلُ يُقتل، وسترونَ ذلك . فكان كما جرى على لسانِهِ . وقال جدِّي أبو المُظفَّر السمعاني : ما قدم علينا من العراق مثلُ يُوسف الهَمَذاني ، وقد تكلَّم معه في مسألةِ البيعِ الفاسد ، فجرى بينهما سبعة عشر مجلساً في المسألة . . .

إلى أن قال أبو سعد : سمعتُ يُوسفَ الإمامَ يقولُ : خلوتُ نُوَباً عدةً ، كل نَوْبَةٍ أكثر من خمس سنين وأقل، وما كان يخرج حبُّ المناظرة والخلافِ من قلبي ، إلى أن وصلتُ إلى فلانٍ السِّمناني ، فلما رأيتُهُ ، خرج جميعُ ذلك من قلبي ، كانت المُناظرةُ تقطَعُ عليَّ الطريقَ .

سُئِلَ أبو الحُسين المَقدسي : هل رأيتَ وليّاً لله ؟ قال : رأيتُ في سياحتي أعجمياً بمرو يعظُ ، ويدعو إلى الله ، يُقال له : يوسف .

قال أبو سعد : ولما عزمتُ على الرحلةِ ، دخلتُ على شيخنا يُوسف مُودِّعاً ، فصوَّب عزمي ، وقال : أُوصيك : لا تَدخُلْ على السَّلاطينِ ، وأَبْصِرْ ما تأكُلُ لا يكون حراماً .

قلتُ : وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز ، وجماعة .

---

(١) الخبر في « المنتظم » ١٧١/٩ ، و « وفيات الأعيان » ٧٨/٧ ، ٧٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٥٣٢/٢ .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة وله بضعٌ وتسعون سنة رحمه الله .

وأما ابنُ السّقّاء المذكورُ ، فقال ابنُ النجار : سمعتُ عبد الوهّاب بنَ أحمد المُقرىء يقولُ : كان ابنُ السقاء مُقْرئاً مُجوِّداً ، حدثني من رآهُ بالقُسطنطينية مريضاً على دَكَّةٍ ، فسألتُهُ : هل القرآنُ باقٍ على حِفْظِكَ ؟ قال : ما أذكُرُ منه إلا آيةً واحدة : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ ﴾ [الحِجْر : ٣] والباقي نسيتُه[1] .

٤٢ ـ القَزَّاز *

الشيخُ الجليلُ الثقةُ ، أبو منصور ، عبدُ الرحمٰن بنُ المحدث أبي غالب محمدِ بنِ عبد الواحد بن حسن بن مَنَازِل[2] بن زُريق ، الشيبانيُّ البغدادي الحَرِيمي[3] القَزَّاز .

راوي « تاريخ الخطيب » عنه سوى الجزءِ السادس بعد الثلاثين ، غاب لوفاةِ أُمِّه .

وَسَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَةِ ، وأبا علي بنَ وِشَاح ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحسين بنَ المُهتدي بالله ، وطائفة .

وله مشيخة .

---

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٧/٧٩ ، و « طبقات » الإسنوي ٢/٥٣٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٤/١١١ .

(*) الأنساب ٦/٢٧٤ (الزريقي) و ١٠/١٣٢ (القزاز) ، المنتظم ١٠/٩٠ ، اللباب ٢/٦٧ و ٣/٣٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٧ ، المشتبه ١/٣١٥ و ٥٦٧ ، العبر ٤/٩٥ ، ٩٦ ، تبصير المنتبه ٣/١١٦٨ و ١٢٤٧ ، شذرات الذهب ٤/١٠٦ .

(٢) تحرف في « المنتظم » إلى مبارك .

(٣) نسبة إلى الحريم الطاهري : محلة كبيرة ببغداد .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المَديني ، وابنُ الجوزي ، وأحمدُ بنُ بذال ، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي ، وأحمدُ بنُ الحسن الدَّبِيقيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وأبو اليُمن الكِنديُّ ، وعدة ، وابنُهُ أبو السعادات نصرُ الله القَزّاز . وبالإجازة المُؤَيَّد الطوسي .

وكان شيخاً صالحاً مُتودِّداً ، سليمَ القَلب ، حسنَ الأخلاق ، صَبُوراً ، مُشتغلاً بما يعنيه .

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة ظنّاً .

وتُوفي في رابع عشر شوال سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وصلى عليه أخوه أبو الفتح ، سمعَ الكثيرَ ، ورواهُ ، وكان صحيحَ السماع ، أثنىٰ عليه السمعانيُّ وغيرُهُ .

ومات معه القاضي أبو بكر[2] ، وأبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجليُّ البديع[3] ، والحافظ إسماعيلُ التَّيمي[4] ، وجعفرُ بنُ محمد بن مكي القيسيُّ اللُّغوي[5] ، والمحدثُ رَزِينُ العَبْدَري[6] ، وعبدُ الجبار بنُ أحمد بن توبة[7] ، وعبدُ الوهَّاب الشاذياخي[8] ، وعطاءُ[9] بنُ أبي سعد خادمُ شيخِ

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١١٠ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢) .

(٣) سترد ترجمته مرتين برقم (٥٦) ص٩٥ وص ١٤٤ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٤٩) .

(٥) مترجم في الصلة لابن بشكوال ١/١٢٩ ، ١٣٠ ، بغية المتمس ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، إنباه الرواة ١/٢٦٧ ، المغرب في حلي المغرب ١/١٠٨ ، تلخيص ابن مكتوم ٤٧ ، الوافي بالوفيات ١١/١٤٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٨٨ ، بغية الوعاة ١/ ٤٨٧ .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

(٨) تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٣٣) .

الإسلام يوسف[1] الهمذانيِّ الزاهد .

٤٣ ـ الخُوَاري *

الشيخُ الإمامُ المُفتي المُعمَّر الثقةُ ، إمامُ جامِعِ نيسابور المَنِيعيِّ[2] ، أبو محمد عبدُ الجبار بنُ محمدِ بنِ أحمد ، الخُواريُّ البيهقي .

ولد سنةَ خمسٍ وأربعين وأربع مئة .

وسمع من أبي بكرٍ البيهقيِّ فأكثرَ ، ومن أبي الحسن الواحديِّ المُفسِّر ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد أخي الواحدي .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[3] ، وأبو الحسن المُرادي ، وأبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ الطالقاني ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاري ، وأبو سعدٍ الصفّار ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم الفَراوي ، والحافظُ أحمدُ بنُ محمد الشَّوكاني ، والمُؤَيَّدُ بن محمد الطُّوسيُّ ، وزينَبُ الشَّعْرِيّة ، وآخرون .

---

(١) كذا الأصل وهو خطأ ، والصواب أن عطاء هو خادم شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري . انظر ترجمة عطاء التي تقدمت برقم (٣٣) .

(*) الأنساب ٥/١٩٦ ، التحبير ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥ ، معجم البلدان ٢/٣٩٤ ، المشتبه ٢٥٧ ، العبر ٤/٩٩ ، ١٠٠ ، طبقات السبكي ٧/١٤٤ ، طبقات الإسنوي ١/٤٨٤ ، ٤٨٥ ، تبصير المنتبه ٢/٥٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ٧٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٣ . والخواري : بضم الخاء وفتح الواو ، نسبة إلى خُوار ، وهي بلدة من أعمال بيهق ، ووهم ابن العماد في « الشذرات » فحسبه من خوار التي هي من عمل الري .

(٢) وسمي الجامع المنيعي لأنه عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد ابن منيع المخزومي المنيعي . انظر « معجم البلدان » ٥/٢١٧ .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر ورقة ١٠١ .

وكان مُتواضعاً خَيِّراً ، بصيراً بمذهب الشافعي .

قال السَّمعاني[1] : فمن جُملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتابُ « معرفة السُّنن والآثار » للبيهقي ، ورأيتُ في جزأين منه سماعَه مُلحقاً ، وذكر ابنُ حبيب الحافظُ أنه طالع أصلَ البيهقيِّ ، فلم يجد سماعَ عبدِ الجبار لجزأين .

قال السَّمعاني : فقرأتُهُما على القاضي ابنِ فُطيمة[2] ، وكان سَمِعَ الكتابَ كُلَّه . قال : وأكثرُ سماعِ عبدِ الجبار بقراءَةِ ابنِهِ محمدٍ في سنة ثلاثٍ وخمسين ، ثم ذكر شَيْخُنَا عبدُ الجبار أنه وجد سماعَه بالجُزأين في نسخة الأصل بنيسابور .

توفي في شعبان سنة ست[3] وثلاثين وخمس مئة .

٤٤ ـ ابن بَرَّجان *

الشيخُ الإمامُ العارفُ القُدوة ، أبو الحكم ، عبدُ السلام بنُ عبد الرحمٰن بن أبي الرجالِ محمدِ بنِ عبد الرحمٰن ، اللّخميُّ المَغْربيُّ الإفريقي ، ثم الأندلسيُّ الإشبيليُّ ، شيخُ الصُّوفية .

---

(١) في « التحبير » ١/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .

(٣) كذا قال في « التحبير » ، وقال في « الأنساب » : توفي سنة ثلاث أو أربع .

(*) تكملة الصلة رقم ١٧٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، العبر ٤/١٠٠ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، فوات الوفيات ٢/٣٢٣ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، أعمال الأعلام : ٢٤٨ القاموس المحيط : (برج) ، لسان الميزان ٤/١٣ ، ١٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، مفتاح السعادة ٢/١١١ ، ١١٢ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤١/ ١ ، كشف الظنون ١/ ٦٩ ، ٧٠ ، و٢/ ١٠٣١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٣ ، هدية العارفين ١/ ٥٧٠ .

سمِعَ « صحيح البخاري » من أبي عبدِ الله محمدِ بنِ أحمدَ بن منظور صاحب أبي ذرٍّ الهَرَوي ، وحدث به .

روى عنه : أبو القاسم القَنْطريُّ ، وأبو محمد عبدُ الحق الأَزْديُّ ، وأبو عبد الله بنُ خليل القَيسيُّ ، وآخرون .

قال أبو عبد الله بنُ الأبَّار : كان من أهلِ المعرفةِ بالقِراءاتِ والحديثِ ، والتحقيقِ بعلمِ الكلامِ والتصوُّف ، مع الزُّهدِ والاجتهادِ في العبادة ، وله تصانيفُ مُفيدة ، منها « تفسيرُ القُرآن »[1] لم يُكمله ، وكتابُ « شرح أسماء الله الحُسنى »[2] ، وقد رواهما عنه القَنْطريُّ ، تُوفي مُغَرّباً عن وطنه بمَرّاكُش في سنة ست وثلاثين وخمس مئة[3] ، وقبرُهُ بإزاء قبرِ الزاهدِ الكبير أبي العباسِ بنِ العريفِ[4] .

قلتُ : أُخِذَ هٰذان ، وغُرِّبا ، واعتُقِلا ، توهَّم ابنُ تاشفين[5] أن يثورا

---

(١) قال ابن خلكان : وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات . وقال حاجي خليفة : وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبروا بها قبل الوقوع . اهـ. ويقال : من ذلك ما استنبطه ابن الزكي في مدحه للسلطان صلاح الدين حين فتحه حلبَ بقوله :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال، قيل له: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن برَّحان في قوله تعالى: ﴿ غُلبت الرومُ في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبُون في بضع سنين ﴾ . انظر « لسان الميزان » ٤/ ١٤ ، و« طبقات » الداوودي . ١/ ٣٠٠ ، و « مفتاح السعادة » ٢/ ١١٢ .

(٢) قال حاجي خليفة : وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد على المئة والثلاثين ، كلها مشهورة مروية ، وفصل الكلام في كل اسم على ثلاثة فصول ، الأول في استخراجها ، الثاني في الطريق إلى تقرب مسالكها ، الثالث في الإشارة الى التعبد بحقائقها .

(٣) تحرفت سنة وفاته في « مفتاح السعادة » إلى ٧٢٧ ، وفي « كشف الظنون » ١/ ٧٠ إلى ٦٢٧ .

(٤) سترد ترجمته برقم (٦٨) .

(٥) وهو علي بن يوسف بن تاشفين ، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

عليه كما فعل ابنُ تُومَرْت[1] .

٤٥ ـ اللَّفْتُواني *

الإمامُ المحدثُ المفيد ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي نصرٍ شجاعِ بنِ أحمد بن علي ، اللَّفْتُوانيُّ الأَصْبَهَانِيُّ .

سمعَ عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَةَ ، وَسَهْلَ بنَ عبد الله الغازي ، وسُليمانَ بنَ إبراهيمَ الثَّقفي ، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه ، ومحموداً الكَوسَج ، وأبا الخير بنَ رَرَا ، والثقفي ، وعِدَّة ، وببغداد من رزقِ الله التميميِّ ، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّينَبي ، وابنِ البَطِرِ .

وكتب ما لا يُوصَفُ ، وسَمِعَ الكثيرَ .

حدَّث عنه : أبو موسى المَدِيني ، وابنُ عساكر[2] ، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ ، وابنُهُ عُبيدُ الله بنُ محمد ، وآخرون .

وكان شيخاً صالحاً ، ثِقةً عابداً ، فقيراً قانعاً .

مولِدُهُ سنةَ سبع وستين وأربع مئة .

وقال أبو موسى : لم أرَ في شُيوخي أكثَرَ كُتُباً وتصنيفاً منه ، استغرق عُمُرَه في طلبِ الحديث وكِتْبَتِهِ وتصنيفِهِ ونشرِهِ .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣١٨) ، وانظر « لسان الميزان » ٤/١٤ ، و « طبقات » الداوودي ١/٣٠٠ .

(*) الأنساب : (اللفتواني) ، التحبير ٢/١٣٤ ـ ١٣٦ ، المنتظم ١٠/٨٤ ، معجم البلدان ٥/٢٠ ، الكامل لابن الأثير ١١/٧٢ ، اللباب ٣/١٣٢ ، الوافي بالوفيات ٣/١٤٨ ، واللفتواني : بفتح اللام ، وسكون الفاء ، وضم التاء كما في الأصل و « اللباب » وفتحها ياقوت ، نسبة إلى لفتوان ، وهي إحدى قرى أصبهان .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٨٨ .

وقال السمعاني[1] : كان شيخاً صالحاً ، كثيرَ الصلاةِ ، حسنَ الطَّريقةِ خَشِنَها ، سمعتُ منه الكثيرَ ، وما دخلتُ عليه إلا وهو مُشتغِلٌ بخير ، يُصَلِّي ، أو ينسَخُ ، أو يتلُو ، وكان يقرأُ قراءةً غيرَ مفهومةٍ ، وهو عارفٌ بالحديثِ وطُرُقِهِ ، كتب عمَّن أقبل وأدبر ، وخطُّه لا يُمْكِنُ قراءتُهُ لكل أحدٍ ، فكان يقولُ : يكفي من السماع شَمُّه .

قلتُ : هذا القولُ غيرُ مُسَلَّم .

مات في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى سنةَ ثلاث وثلاثين وخمس مئة .

وكان والده من مَشْيَخَة السِّلَفي .

٤٦ ـ ابن السَّلاّل *

الإمامُ الفاضل ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن أحمد ابن السَلاَّل الكرخيُّ الورّاق الحبَّار ، له حانوتٌ عند باب النُّوبي[2] .

سَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا الغنائم بنَ المأمون ، وجابرَ بنَ ياسين ، ومن أبي علي محمد بن وشاح ، وأبي الحسن بن البيضاوي ، وأبي بكر بنِ سياوش الكازَرُوني ، وتفرَّد في وقته عن هٰؤلاء الثلاثة .

مولِدُهُ في سنة ٤٤٧ .

---

(١) في « التحبير » ٢/١٣٤ ، ١٣٥ .

(*) الأنساب ٤/٣٦ (الحبّار) ، المنتظم ١٠/١٢٣ ، اللباب ١/٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٠ .

(٢) ببغداد ، يبيع الحبر والأقلام . انظر « الأنساب » ٤/٣٦ .

قال السَّمعاني : كان في خُلُقه زعارَّةٌ ، وكنا نَسْمَعُ عليه بجَهد ، وهو يُتَّهم ، معروفٌ بالتشيُّع .

قال الحافظُ ابنُ ناصر : كنتُ أَمضي إلى الجُمُعة وقد قاربَ الوقتُ ، فأرى ابنَ السَّلَّال في دُكَّانه فارغَ القلبِ ليس على خاطِرِهِ الصلاة .

قلتُ : حدَّثَ عنه السمعانيُّ ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، وسليمانُ المَوْصِلي ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، والنفيسُ بنُ وَهْبان ، وبالإجازة أبو منصور بنُ عُفَيجة ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى .

وعاش أربعاً وتسعين سنة ، تُوفي في جمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الإخوة[1] الوكيل ببغداد ، وأبو البركات إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد شيخُ الشيوخ[2] ، وأبو جعفرٍ حَنْبَلُ بنُ علي البخاري[3] ، والأتابَكُ زنكي[4] بنُ آقْسُنْقُر ، والمحدثُ سَعْدُ الخير بنُ محمد البَلَنْسي[5] ، وظاهرُ بنُ أحمد المَسَاميري[6] ، وأبو محمد سِبْطُ الخياط[7] ، وأبو محمد عبدُ الحقِّ بنُ غالب بن عطية المُحاربي صاحبُ التفسير[8] ، وأبو الحسن محمدُ بنُ طِرَادٍ الزَّينبي[9] ، وأبو الفتح محمدُ بنُ

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٤) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٩٥) .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٨٢) .
(٤) سترد ترجمته برقم (١٢٣) .
(٥) سترد ترجمته برقم (٩٣) .
(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٦) .
(٧) سترد ترجمته برقم (٨٠) .
(٨) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧) بعد ترجمة أبيه .
(٩) مترجم في المنتظم ١٠/١٢٣ ، الكامل ١١/١١٨ ، الوافي بالوفيات ٣/١٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ ، وأخوه الوزير علي سترد ترجمته هنا برقم (٩٠) .

محمدِ بنِ عبد الرحمن الخَشّاب[1] سمع القُشَيريَّ ، ووجيهُ بنُ طاهر الشحّاميُّ[2] ، والمقرئُ يحيى بنُ الخَلُوف الغَرناطي[3] .

٤٧ ـ ابن الطَّرَّاح *

الشيخُ العالمُ الصالحُ المُسْنِدُ ، أبو محمد ، يحيى بنُ علي بنِ محمدِ ابنِ علي بن الطَّرَّاح البغداديُّ المُدير .

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وخمسين وأربع مئة .

وَسَمِعَ عبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين بنَ المُهتدي بالله ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، ومحمدَ بنَ أحمد بنِ المُهتدي بالله ، وجماعةً .

وعنه : ابنُ عساكر ، وابنُ السَّمعاني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، وابنُ الأخضر ، والكنديُّ ، وعبدُ الكريم بنُ مبارك البَلَدي ، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلِي ، ويحيى بنُ ياقوت ، وحفيدتُهُ ستُّ الكَتَبة بنتُ علي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثيرَ ، وكان صالحاً ساكناً ، مُشتغلاً بما يَعنيه ، كثيرَ الرغبة في الخير وفي زيارةِ القُبور ، سمَّعه أبوهُ ، وحصَّل له الأجزاء ، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزَّينَبي[4] .

---

(١) مترجم في الأنساب ٥/١٢٠ ، والوافي بالوفيات ١/١٦٥ وفيه وفاته سنة ٥٤٠ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٦٧) .

(٣) مترجم في معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٧ ، ٤٠٨ ، وغاية النهاية ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(*) المنتظم ١٠/١٠١ ، ١٠٢ ، العبر ٤/١٠١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(٤) انظر « المنتظم » ١٠/١٠١ ، ١٠٢ .

توفي في رابع عشر[1] رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة وقد ناطح الثمانين .

وفيها مات أبو سعد أحمدُ بنُ محمد الزَّوْزَني[2] ، وأبو القاسم إسماعيلُ ابنُ السمرقندي[3] ، وأبو العباس بنُ العَريف[4] الزاهدُ بالغرب ، وأبو عبد الله بنُ فُطَيمة البيهقي[5] ، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري[6] ، والزاهدُ أبو الحكم عبدُ السلام بنُ بَرَّجان[7] ، والعلاَّمَةُ عُمر بنُ عبد العزيز بن مازة الحنفي[8] ، وشرفُ الإسلام عبدُ الوهّاب بنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي[9] ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي المازري[10] ، وأبو الكرم نصرُ الله بنُ محمد بن الجَلَخْت الواسطي[11] ، والإمام هبةُ الله بنُ أحمد بن عبد الله بن طاووس المقرىء[12] ، وأبو منصور محمودُ بنُ أحمد بن ماشاذة الواعظ[13] .

---

(١) في « المنتظم » : رابع عشرين .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٤) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٦٨) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٧) .
(٦) تقدمت ترجمته برقم (٤٣) .
(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٤) .
(٨) سترد ترجمته برقم (٥٧) .
(٩) سترد ترجمته برقم (٦٣) .
(١٠) سترد ترجمته برقم (٦٤) .
(١١) تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .
(١٢) سترد ترجمته برقم (٥٨) .
(١٣) سترد ترجمته برقم (٧٨) .

٤٨ ـ أبو البَدْر الكَرْخي *

الشيخُ الفقيهُ العالمُ المسند ، أبو البدر ، إبراهيمُ بنُ محمد بن منصور ابن عُمر، البغداديُّ الكَرْخيُّ ، المُنفرد بسماع « أمالي » ابن سَمْعُون[١] عن خديجة الشاهجانيَّة .

وسمع أيضاً من أبي الغَنَائم بنِ المأمون ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرد ، وأبي الحسين بن النَّقُّور.

وله مشيخة مَروية .

صحب الشيخَ أبا إسحاق[٢] للتفقُّه .

ووُلِدَ في حدود سنة خمسين وأربع مئة . قاله أبو سعد[٣] .

قال : وأصلُه من كَرْخ جُدَّان[٤] : وكان يسكنُ في دار الشيخ أبي حامدٍ الإسفراييني ، وهو شيخٌ صالحٌ مُعَمَّر ثقةٌ ، عجز عن المشي ، مات في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

قلت : حدث عنه ابنُ عساكر[٥] ، والسَّمعانيُّ ، وأبو أحمد بنُ

(*) الأنساب ١٠/٣٩٤ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، ١١٣ ، العبر ٤/١٠٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢١ .

(١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الواعظ ، المتوفى سنة ٣٨٧هـ . مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٧٦).

(٢) الشيرازي ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٣٧) .

(٣) في الأنساب » ١٠/٣٩٤ .

(٤) قال ياقوت : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها ، والضم أشهر ، والدال مشددة وآخره نون : بليدة في آخر ولاية العراق ، وهو الحد بين شهرزور والعراق . « معجم البلدان » ٤/٤٤٩ .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/٢٣ .

سُكَينة ، وابنُ طَبَرزد ، وعبدُ اللَّه بنُ عثمان سبطُ ابنِ هَدِيّة ، وعبدُ العزيز بنُ مِنَيْنا ، وعبدُ الملك بنُ المبارك القاضي ، وإسماعيلُ بنُ هِبة اللَّه ، والحسنُ ابنُ مُسلم الفارسيُّ الزاهدُ ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العَطَّار خاتمةُ من روىٰ عنه .

٤٩ ـ التَّيمي *

الإمامُ العلاّمةُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القُرشيُّ التَّيميُّ ، ثم الطَّلْحيُّ[1] الأَصْبَهَاني المُلقّب بقِوَامِ السُّنَّة ، مُصَنِّف كتاب « الترغيب والترهيب » .

مولده في سنة سبعٍ وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا عمروٍ عبدَ الوهّاب بنَ أبي عبد اللَّه بن مَنْدة ، وعائشةَ بنت الحسن ، وإبراهيم بن محمد الطيَّان[2] ، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن ررا ، والقاضي أبا منصور بن شكرويه ، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ محمد بن زياد ، وسُليمانَ بن إبراهيم الحافظ ، ومحمدَ بنَ أحمد بن علي السِّمْسار ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكْواني ، والرئيسَ أبا عبد اللَّه الثقفي ، وطبقتَهم بأصبَهان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمد الزينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ، وخلقاً

(*) الأنساب ٣/٣٦٨ ، ٣٦٩ (الجُوزِي) ، المنتظم ١٠/٩٠ ، اللباب ١/٣٠٩ ، ٣١٠ ، الكامل ١١/٨٠ ، مرآة الزمان ٨/١٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ـ ١٢٨٢ ، العبر ٤/٩٤ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، الوافي بالوفيات ٩/٢١١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٣ ، طبقات الإسنوي ١/٣٥٩ ، ٣٦١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٨، طبقات الحفاظ ص ٤٦٣، طبقات المفسرين للداوودي ١/١١٢ ـ ١١٤ ، كشف الظنون ١٢٣ ، ٢١١ ، ٤٠٠ ، شذرات الذهب ٤/١٠٥ ، ١٠٦ ، هدية العارفين ١/٢١١ ، الرسالة المستطرفة : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٦/٣٩ ، ٤٠ .

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة أمه كما سيذكر المؤلف .

(٢) نسبة إلى حرفة الطين المعلومة ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ إلى « الطيار » بالراء آخره .

ببغداد ، وأبا بكر بنَ خَلَفٍ الشِّيرازيَّ ، وأبا نصر محمدَ بنَ سهل السرّاج ، وعبدَ الرحمن بنَ أحمد الواحدي ، وأقرانَهم بنيسابور، وأقدمُ سماعِهِ من محمدِ بنِ عُمر الطِّهراني صاحبِ ابنِ مَنْدة في سنة سبع وستين وهو ابنُ عشر سنين .

وسمع بمكة ، وجاور سنةً ، وأملىٰ وصنَّف ، وجرح وعدَّل ، وكان من أئمةِ العربيَّة أيضاً ، وفي تواليفه الأشياءُ الموضوعةُ كغيرِهِ من الحُفَّاظ .

حدث عنه : أبو سَعْد السمعاني ، وأبو العلاء الهَمَذاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو القاسم بنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وأبو سعدٍ الصائغُ ، ويحيى بنُ محمود الثقفيُّ وهو سبطُه ، وعبدُ اللَّه بنُ محمدِ بن حمد[2] الخبّاز ، وأبو الفضائل محمودُ بنُ أحمد العَبْدَكوي ، وأبو نَجيح فضلُ اللَّه بنُ عثمان ، والمُؤَيَّد بنُ الإخوة ، وأبو المجد زاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو مُوسى المَدِيني : أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ إمامُ أئمة وقتِهِ ، وأستاذُ علماء عصرِهِ ، وقُدوةُ أهلِ السُّنَّة في زمانِهِ ، حدثنا عنه جماعةٌ في حالِ حياتِه ، أُصمت في صفر سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، ثم فُلِجَ بعد مُدة ، وماتَ يومَ النَّحر سنة خمس وثلاثين ، واجتمع في جنازتِه جمعٌ لم أر مثلَهم كثرةً ، وكان أبوه أبو جعفر محمدٌ صالحاً ورعاً ، سَمِعَ من سعيد العيَّار ، وقرأ القُرآن على أبي المُظَفَّر بنِ شبيب ، وتُوفي في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة . . . إلى أن قال : ووالدتُه[3] كانت من ذُرِّيَّةِ طلحةَ بنِ عُبيد

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢٩/ ٢ .

(٢) في « تذكرة الحفاظ » ١٢٧٨/٤ : حُميد .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ١٢٧٨/٤ : ووالده ، وهو خطأ ، وسينقل المؤلف أيضاً في نهاية الترجمة ص ٨٨ أن نسبته الطلحي هي من جهة أمه .

اللَّه التَّيمي أحدِ العشرة رضي اللَّه عنهم .

قال أبو موسىٰ : قال إسماعيلُ : سمعتُ من عائشةَ[1] وأنا ابنُ أربعِ سنين ، وقد سمع من أبي القاسم بن عَلِيَّك في سنةِ إحدىٰ وستِّين .

قال أبو موسى : ولا أعلمُ أحداً عابَ عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحدٌ إلا ونصره اللَّهُ ، وكان نَزِهَ النَّفْسِ عن المطامع ، لا يدخُل على السلاطينِ ، ولا على من اتصلَ بهم ، قد أخلىٰ داراً من مُلكِه لأهلِ العلمِ مع خِفَّة ذاتِ يدهِ ، ولو أعطاهُ الرجلُ الدنيا بأسرِها لم يرتفع عندهُ ، أملىٰ ثلاثةَ آلاف وخمس مئة مجلس ، وكان يُملي على البديهة[2] .

وقال الحافظُ يحيى بنُ مَنْدة : كان أبو القاسم حسنَ الاعتقاد ، جميلَ الطريقة ، قليلَ الكلام ، ليس في وقته مِثْلُه[3] .

وقال عبدُ الجليل كوتاه : سمعتُ أئمةَ بغداد يقولون : ما رَحَلَ إلى بغداد بعدَ الإمامِ أحمد أفضلُ ولا أحفظُ من إسماعيل[4] .

قلتُ : هٰذا قولُ من لا يعلم .

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المئة الخامسة : لا أعلمُ أحداً في ديارِ الإسلام يَصْلُحُ لتأويلِ الحديث إلا إسماعيل الحافظ[5] .

---

(١) بنت الحسن الوركانية ، المتوفاة سنة ٤٦٠هـ ، مرت ترجمتها في الجزء الثامن عشر برقم (١٤٢) .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، و « طبقات » الإسنوي ١/٣٦٠ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/ ١٢٧٩ و « طبقات » الإسنوي ١/ ٣٦٠ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ .

قلت : وهذا تكلُّفٌ ، فإنه[1] على رأسِ المئة الخامسة ما اشتَهَر ، إنما اشتَهَر قبل موته بعشرين عاماً .

ورُوي عن إسماعيلَ الحافظ أنه قال : ما رأيتُ في عمري من يحفَظُ حفظي .

قال أبو موسى : وقرأ برواياتٍ على جماعةٍ من القُرّاء ، وأما التفسيرُ والمعاني والإعراب ، فقد صنَّف فيه كُتُباً بالعربية وبالفارسية ، وأما علمُ الفقهِ فقد شُهِرَت فَتَاويه في البلد والرَّسَاتِيق[2] .

قال أبو المناقب محمدُ بنُ حمزة العلوي : حدثنا الإمامُ الكبيرُ ، بديعُ وقتِهِ ، وقريعُ دهرِه[1] ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد . . . فذكر حديثاً .

وبلغنا عن أبي القاسم تعبُّدٌ وأورادٌ وتهجُّدٌ ، فقال أبو موسى : سمعتُ من يحكي عنه في اليوم الذي قُدِم بولده ميتاً ، وجلس للتعزية ، أنه جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مراتٍ نحو الثلاثين ، كل ذلك يُصَلِّي ركعتين ، وسمعتُ بعضَ أصحابه أنه كان يُملي شرح « صحيح مسلم » عند قبر ولدِه أبي عبد اللَّه ، ويومَ تمامه عَمِلَ مأدُبةً[3] وحلاوةً كثيرة ، وكان ابنُه[4] ولد في سنة خمس مئة ، ونشأ ، وصار إماماً في اللغة والعلوم ، حتى ما كان يتقدَّمُهُ كبيرُ أحدٍ في الفَصاحةِ والبيانِ والذَّكاء ، وكان أبوه يُفَضِّلهُ على نفسِه في اللُّغة

---

(١) في الأصل : فإنَّ ، وهو خطأ . وفي « التذكرة » : فإن الرجل ما كان في رأس المئة قد اشتهر .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٧٩ وفيه : سرت فتاواه بدل شهرت .

(٣) على هامش النسخة : مائدة .

(٤) أبو عبد الله محمد ، ترجمه المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، والإسنوي في « الطبقات » ١/٣٦١ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤/١٠٦ .

وجَرَيان اللسانِ ، أملى جملةً من شرح « الصحيحين » ، وله تصانيفُ كثيرةٌ مع صِغَر سِنِّه ، مات بهَمَذان سنةَ ستٍّ وعشرين ، وَفَقَدَهُ أبوه ، وسمعتُ أحمدَ ابنَ حسن يقولُ : كُنّا مع الشيخ أبي القاسم ، فالتفتَ إلى أبي مسعود الحافظ ، فقال : أطال اللَّه عُمرك ، فإنك تعيشُ طويلاً ، ولا ترى مثلكَ . فهذا من كراماته[1] . . .

إلى أن قال الحافظ أبو موسىٰ : وله التفسيرُ في ثلاثين مجلداً ، سمّاه « الجامع » ، وله تفسيرٌ آخرُ في أربع مجلَّدات ، وله « الموضح » في التفسير في ثلاث مجلدات ، وكتاب « المُعتمد » في التفسير عشر مجلدات ، وكتاب « السُّنَّة » مجلد ، وكتاب « سير السَّلَف »[2] مجلدٌ ضخم ، وكتاب « دلائل النبوة » مجلد ، وكتاب « المغازي » مجلد ، وأشياء كثيرة .

وقال محمدُ بنُ ناصر الحافظ : حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن ابنُ أخي إسماعيل الحافظ ، حدثني أحمدُ الأَسواريُّ الذي تولَّى غَسْل عمي ـ وكان ثقةً ـ أنه أراد أن يُنَحِّيَ عن سَوْأتِهِ الخِرقة لأَجلِ الغُسْل ، قال : فجبذَها إسماعيلُ بيدِهِ ، وغطَّى فرجَهُ ، فقال الغاسلُ : أحياةٌ بَعْدَ موت[3] ؟!

قال أبو سَعْد السمعاني : أبو القاسم هو أستاذي في الحديث ، وعنه أخذتُ هذا القَدْر ، وهو إمامٌ في التفسيرِ والحديثِ واللغةِ والأدب ، عارفٌ بالمُتُون والأسانيد ، كنتُ إذا سألتُهُ عن المشكلاتِ ، أجاب في الحال ، وهب أكثرَ أصولِهِ في آخر عمره ، وأملىٰ بالجامع قريباً من ثلاثةِ آلاف مجلس[4] ، وكان أبي يقول : ما رأيتُ بالعراق من يعرفُ الحديثَ ويفهمُهُ غيرَ

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ .
(٢) انظر نسخه الخطية في « تاريخ » بروكلمان ٦/٤٠ .
(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، و « المنتظم » ١٠/٩٠ .
(٤) انظر « الأنساب » ٣/٣٦٨ .

اثنين : إسماعيل الجُوزِي[1] بأَصْبَهان ، والمُؤْتَمن الساجي[2] ببغداد .

قال أبو سَعْدٍ : تلمذتُ له ، وسألتُهُ عن أحوال جماعةٍ ، قال : ورأيتُهُ وقد ضَعُفَ ، وساء حِفْظُه[3] .

وقال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقَّاق : كان أبو القاسم عديمَ النظيرِ ، لا مِثْلَ لهُ في وقتِهِ ، كان ممّن يُضرب به المَثَلُ في الصَّلاحِ والرشاد[4] .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : هو فاضلٌ في العربيَّة ومعرفةِ الرجال .

وقال أبو عامر العَبْدري[5] : ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ إسماعيل ، ذاكَرْتُه ، فرأيتُهُ حافِظاً للحديث ، عارِفاً بكل علم ، مُتَفنِّناً ، استُعجل عليه بالخُروج . روى السِّلَفي هذا عن العَبْدري .

وقال السِّلَفي : وسمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيوري غيرَ مرةٍ يقولُ : ما قدم علينا من خُراسان مثلُ إسماعيلَ بنِ محمد[6] .

قلتُ : قولُ أبي سَعْدٍ[7] السمعاني فيه : « الجُوزي » بضم الجيم وبزاي ، هو لقبُ أبي القاسم ، وهو اسمُ طائرٍ صغير[8] .

وقد سُئل أبو القاسم التيميُّ رحمه اللَّه : هل يجوزُ أن يُقال : للَّهِ حدٌّ أو

---

(١) سيذكر المؤلف قريباً معنى هذه النسبة .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٥)، وانظر «تبصير المنتبه» ١/٣٧١.

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٠ ، ١٢٨١ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨١ .

(٥) تصحفت إلى « الغندري » في « شذرات الذهب » ٤/١٠٦ .

(٦) « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨١ .

(٧) في الأصل : أبي بكر ، وهو خطأ .

(٨) بلغة أهل أصبهان ، وكان يكره هذا اللقب ، ولكنه عرف به . انظر « الأنساب » ٣/٣٨٦ ، و « اللباب » ١/٣٠٩ .

لا ؟ وهل جرى هٰذا الخلافُ في السلفِ ؟ فأجاب : هٰذه مسألةٌ أستعفي مِن الجوابِ عنها لغُمُوضِها ، وقلَّةِ وقُوفي على غرضِ السائلِ منها ، لكني أُشِيرُ إلى بعضِ ما بلغني ، تكلَّم أهلُ الحقائقِ في تفسيرِ الحدِّ بعباراتٍ مُختلفةٍ ، محصولُها أن حدَّ كل شيءٍ موضعُ بينونَتِه عن غيرِهِ ، فإن كان غرضُ القائل : ليس للَّهِ حدٌّ : لا يحيطُ علمُ الحقائقِ به ، فهو مُصيبٌ ، وإن كان غرضُه بذلك : لا يُحيط علمُهُ تعالى بنفسِه فهو ضالٌّ ، أو كان غرضُه أنَّ اللَّه بذاتِهِ في كُل مكانٍ فهو أيضاً ضالٌّ .

قلتُ : الصوابُ الكفُّ عن إطلاقِ ذلك ، إذْ لم يأتِ فيه نصٌّ ، ولو فرضنا أنَّ المعنى صحيحٌ ، فليس لنا أن نتفوَّهَ بشيءٍ لم يأذنْ به اللَّهُ خوفاً من أن يَدْخُلَ القلبَ شيءٌ من البدعة ، اللهم احفظ علينا إيمانَنَا .

وقد ذكر أبو القاسم بنُ عساكر أبا نصر الحسنَ بنَ محمد اليُونارتي[1] الحافظ ، فرجَّحهُ على أبي القاسم إسماعيل ، فاللَّهُ أعلم ، وكأنَّ ابنَ عساكر لما رأى إسماعيلَ بن محمدٍ وقد كَبِرَ ونقَصَ حفظُه ، قال هذا .

قد مرّ أنه مات سنةَ خمسٍ وثلاثين .

وفيها مات الإمامُ الكبيرُ المحدثُ أبو الحسن رَزِينُ بنُ مُعاوية العَبْدريُّ[2] السَّرَقُسْطي المُجاور ، والفقيهُ البديعُ أبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجلي الهَمَذاني[3] ، والعلاّمةُ اللُّغوي الإمامُ أبو عبد اللَّه جعفرُ بنُ محمد ابن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي[4] ، ومسندُ بغداد أبو منصور عبدُ

---

(١) المتوفى سنة ٥٢٧هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٦٥).

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٦) وسيكررها في الصفحة (١٤٤) بعد الترجمة (٨٥).

(٤) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة رقم (٤٢).

الـرحمٰن بنُ محمد بن زُريق الشيبـاني القَزّاز[1] ، ومسنـدُ العصـر قـاضي المرستان[2] أبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري البغـدادي ، والزاهـدُ القدوةُ يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني[3] بمرو ، ومسندُ نَيسابور أبو الفتوح عبدُ الوهاب بن شاه الشاذْياخي[4] ، والمُعَمَّر أبـو الحسن محمدُ بنُ أحمـد بن محمد بن تَوْبة[5] الأسديُّ العُكْبَريُّ ، وأخوه أبو منصور عبدُ الجَبّار[6] .

أخبـرنا محمـدُ بنُ عمر بن محمـود الفقيهُ ، أخبـرنا محمـدُ بنُ عبد الهادي ، أخبرنا يحيـى بنُ محمود ، أخبرنا جَدِّي لأُمِّي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظُ بأصبهان ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ سهلٍ السَّرَّاج ، أخبـرنا عبـدُ الملك بن الحسن الأزهريُّ ، حدثنا أبو عَوَانة ، حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ عفّـان ، وإبراهيمُ بنُ مسعـود الهَمَذاني ، قـالا : حـدثنـا ابنُ نُميـر ، عن الأعمش ، عن شقيقٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشـةَ قالت : قـال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أطعَمَتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غَيْرَ مُفْسِدةٍ ، فَلَها أَجْرُهَـا ، ولَهُ مِثْلُه ، ولِلخَازِنِ مِثْلُ ذٰلك ، له بما احْتَسَبَ ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ »[7] .

قال أبو موسى المديني : سألتُ إسماعيلَ يوماً : أليس قد رُوي عن ابنِ

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٢).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٢).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٤١).

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٧).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٥).

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٦).

(٧) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (١٤٢٥) ، و (١٤٣٧) و (١٤٣٩) و (١٤٤٠) و (١٤٤٤) و (٢٠٦٥) ، ومسلم (١٠٢٤) والترمذي (٦٧٢) وأبو داود (١٦٨٥) من طريق الأعمش ومنصور، كلاهما عن شقيق أبي وائل بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (٦٧١) والنسائي ٥/٦٥ من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ، عن عائشة .

عبّاس في قولـه : استوى : قَعَـدَ[1] ؟ قال : نعم . قلتُ لـه : إسحاقُ بنُ راهويه يقول : إنما يُوصَفُ بالقُعود من يَمَلُّ القِيامَ . قال : لا أدري أيشٍ يقولُ إسحاق . وسمعتُهُ يقول : أخطأ ابنُ خُزيمة في حديث الصورة ، ولا يُطعنُ عليه بذلك ، بل لا يُؤخذُ عنه هذا فَحسْبُ .

قال أبو موسى : أشار بهذا الى أنَّه قلَّ إمامٌ إلا وله زَلَّة ، فإذا تُرِكَ لأجل زَلَّتِهِ ، تُرِكَ كثيرٌ من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعل .

وعن أبي مسعود عبدِ الرحيم قال : كنـا نَمضي مع أبي القـاسم إلى بعضِ المشاهد ، فإذا استيقظنا من الليل ، رأيناهُ قائماً يُصلِّي .

وذكر أبو موسى في نسبةِ أبي القاسم التَّيمي الطَّلحي أن ذلك النسبَ له من جهة أُمِّه ، ثم قال : وابنُ أُختِ القومِ منهم .

---

(١) في ثبوت ذلك عن ابن عباس وقفة ، فقد نقل عنه محيي السنة البغوي في تفسيره وأكثر المفسرين أن معناه : ارتفع ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) من سورة الأعراف الآية ٥٤ ما نصه :

فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والاوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، و (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ، بل الأمر كما قال الأئمة ـ منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري ـ : ـ « من شبه الله بخلقه فقد كفر » . ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر » . وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الـذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقائص ، فقد سلك سبل الهدى .

وانظر لزاماً « فتح الباري » ١٣/٤٠٥ ـ ٤٠٨ الطبعة السلفية .

٥٠ ـ ابن الجَواليقي *

العلّامةُ الإمامُ اللُّغويُّ النحويُّ ، أبو منصور ، موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي ، إمامُ الخليفةِ المُقْتفي .

مولده سنة ٤٦٦ .

سمع أبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا طاهر بنَ أبي الصَّقر ، والنقيبَ طِرادَ ابنَ محمد الزينبيَّ ، وعدة .

وطلب بنفسِه مدّةً ، ونسخَ الكثيرَ .

حدث عنه : بنتُه خديجةُ ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، والتاجُ الكنديُّ ، ويوسفُ بنُ كامل ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ في النحو واللغة ، من مفاخر بغداد ، قرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ ، ولازمَه ، وبرع ، وهو ثقةٌ ورعٌ ، غزيرُ الفضل ،

(*) الأنساب ٣/٣٣٧ ، نزهة الألبا : ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، المنتظم ١٠/١١٨ ، معجم الأدباء ١٩/٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، اللباب ١/٣٠١ ، الكامل ١١/١٠٦ ، ١٠٧ ، إنباه الرواة ٣/٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، وفيات الأعيان ٥/٣٤٢ ـ ٣٤٤ ، المختصر ٣/١٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٦ ، العبر ٤/١١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، تتمة المختصر ٢/٧٢ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ـ ٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٤ ـ ٢٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ورقة ٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٧ ، بغية الوعاة ٢/٣٠٨ ، كشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ، ١٥٧٧ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٧ ، هدية العارفين ٢/٤٨٣ ، تاريخ بروكلمان ٥/١٦٣ ، ١٦٤ ، معجم المطبوعات : ٧١٩ . والجواليقي وانظر مقدمة العلامة أحمد شاكر لكتاب « المعرب » . قال السمعاني : هذه النسبة إلى الجوالق ، وهي جمع جُوالق ، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها . قال ابن خلكان : وهي نسبة شاذة ، لأن الجموع لا ينسب إليها ، بل ينسب إلى آحادها ، إلا ما جاء شاذاً مسموعاً في كلمات محفوظة ، مثل قولهم : رجل أنصاري ، في النسبة إلى الأنصار . . .

وافرُ العقلِ ، مليحُ الخَطِّ ، كثيرُ الضَّبْطِ ، صنَّف التصانيفَ ، وشاع ذكرُهُ[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : قرأ الأدبَ سبعَ عشرةَ سنةً على التِّبريزيِّ ، وانتهى إليه علمُ اللُّغة ، ودرَّس العربيةَ بالنِّظَاميَّة ، وكان المُقْتَفي[3] يقرأُ عليه شيئاً من الكُتُب ، وكان مُتواضِعاً ، طويلَ الصَّمتِ ، مُتَثَبِّتاً ، يقولُ كثيراً : لا أدري .

ماتَ في المحرم سنة أربعين وخمس مئة ، وغلطَ من قالَ : سنةَ تسعٍ وثلاثين[4] .

وقال ابنُ النجّار : هو إمامُ أهلِ عصرِه في اللُّغة ، كتبَ الكثيرَ بخطِّه المليحِ المُتقن ، مع متانةِ الدين ، وصلاحِ الطريقة ، وكان ثقةً حجةً نبيلاً .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[5] : ألَّف في العَروضِ ، وشرح « أدبَ الكاتب »[6] ، وعمل كتاب « المُعَرَّب »[7] ، و « التكملة في لحن العامة »[8] ، قرأتُ عليه ، وكان مُنتفعاً به لديانتِه وحُسنِ سيرتِه ، وكان يختارُ

---

(١) انظر « الأنساب » ٣/٣٣٧ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١١٨ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٤) قاله السمعاني وابن الأثير والقفطي والأنباري وابن خلكان وياقوت ، وغلط السيوطي في « البغية » فذكر وفاته سنة ٤٦٥ ، وهي سنة ولادته في رواية ، وتبعه حاجي خليفة في « كشف الظنون » .

(٥) في « نزهة الألباب » ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٦) طبع شرحه هذا بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠هـ مصدراً بمقدمة بليغة وافية لشيخ الأدب وحجة العرب مصطفى صادق الرافعي رحمه الله .

(٧) طبع بتحقيق وشرح العلامة أحمد شاكر بمطبعة دار الكتب بمصر سنة ١٩٦٩م .

(٨) أكمل به « درة الغواص » للحريري كما ذكر ابن خلكان وياقوت ، وقد طبع بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٥ ، بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق .

في النحو مسائلَ غريبةً ، وكان في اللغة أمثلَ منه في النحو .

قال ابنُ شافع : كان من المُحامين عن السنة .

قلتُ : خلَّف ولدَين : إسماعيل[1] وإسحاق[2] ، ماتا في عام سنة خمس وسبعين .

فأما أبو محمد إسماعيلُ ، فكان من أئمة العربية ، كتَّبَ أيضاً أولادَ الخُلفاء مع دينٍ ونَزَاهةٍ وسعةِ علم .

قال ابنُ الجوزي : ما رأينا ولداً أشبه أباه مثلَ إسماعيلَ بنِ الجَوَاليقي[3] .

قلت : روى عن ابن كادِش ، وابنِ الحُصَين .

٥١ ـ ابن أبي جَمْرَة *

الإمام المُعَمَّر المُسند ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ عبد الملك بن[4] موسى بنِ أبي جَمَرة الأموي مولاهم المُرسي المالكي .

سمعَ أباهُ ، وأبا بكر بنَ أبي جعفر ، وهشامَ بنَ أحمد .

---

(١) مترجم في : معجم الأدباء ٧/٤٥ ـ ٤٧ ، إنباه الرواة ١/٢١٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٠ ، الوافي ٩/٢٣٠ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٣٠٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، بغية الوعاة ١/٤٥٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) مترجم في : معجم الأدباء ٦/٨٨ ، ٨٩ ، إنباه الرواة ١/٢٣٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤١ ، الوافي ٨/٤٢٧ ، مرآة الزمان ٨/٢٢٦ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٩/٢٣٠ و « طبقات » ابن رجب ١/٣٤٧ .

(*) تكملة الصلة ١/٤٦ ، العبر ٤/٩١ ، الديباج المذهب ١/٢١٧ ، غاية النهاية ١/٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٥ ، شذرات الذهب ٤/١٠٢ .

(٤) سقط لفظ « بن » من الأصل ، واستدرك من « الديباج المذهب » و « غاية النهاية » .

وانفرد في زمانِه بإجازةِ الإمام أبي عمروٍ الدانيِّ ، وأجاز له أيضاً أبو عُمر ابنُ عبد البَرِّ .

ذكره الأبَّارُ ، وقال : حدث عنهُ ولدُه أبو بكر محمدٌ شيخُنا .

قلت : سمع منه ولدُه أبو بكر كتاب « التيسير » في السبع ، وعاش إلى قُرب سنة ست مئة .

وتُوفي أبو العباس في سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة .

٥٢ ـ الشاطبي *

الإمامُ المسندُ ، أبو محمد ، عبدُ اللَّه بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ علي ، اللَّخميُّ الأندلسيُّ ، الشاطبي ، سبطُ الحافظ ابنِ عبد البَرِّ .

أجاز له جدُّه تصانيفَه في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وكان مولده في سنة ٤٤٣ .

وقد سمع « الصحيحين » من أبي العباس بن دِلْهاث العُذْري ، و « صحيح البخاري » من القاضي أبي الوليد الباجي .

وولي قضاء مدينة أَغْمات[1] .

روى عنه : حفيدُه لبنته عُمر بنُ عبد اللَّه الأَغماتي ، وعيسى بنُ الملجوم ، وأجاز لابنِ بَشْكُوال .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ أو اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وعاش تسعين عاماً .

(*) لم نعثر له على مصدر ترجمة .

(١) بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من مراكش .

٥٣ ـ أبو المَعالي الفارسي *

الشيخُ الثقةُ الجليل المسندُ ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمد بن حسين بن القاسم ، الفارسيُّ ، ثم النيسابوريُّ .

قال السمعاني[١] : ثقةٌ مُكثرٌ ، سمع « السُّنَن الكبير » من أبي بكر البيهقي ، و « صحيحَ البخاري » من سَعيدٍ العيّار ، وسمع من أبي حامدٍ الأزهريِّ ، وسمع أيضاً كتاب « المدخل إلى السُّنن » من البيهقي . مولدُه سنةَ ثمانٍ وأربعين في شعبانها ، وتُوفي في ثالث جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : روى عنه ابنُ عساكر[٢] ، والسمعانيُّ ، ومنصورُ بنُ الفَراوي ، وإسماعيلُ بنُ علي بن حَمَك المُغيثي ، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ ، وزينبُ بنتُ أبي القاسم الشَّعْرية ، وطائفة ، وأجاز لعبد الرحيم بن أبي سعدٍ السَّمعاني .

٥٤ ـ ابن باجَة **

فيلسوف الأندلس ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي الشاعر .

(*) التحبير ٢/٩٧ وكنيته فيه أبو نصر ، العبر ٤/١٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٤ ، ١٢٥ .

(١) « التحبير » ٢/٩٧ بنحوه .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٧٩ .

(**) قلائد العقيان: ٣٠٠ ـ ٣٠٦، الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء : ٤٠٦ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ٥١٥ ـ ٥١٧ ، المغرب في حلي المغرب ٢/١١٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤٢٩ ـ ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٠ ـ ٢٤٢ ، نفح الطيب ٧/١٧ ـ ٢٥ و ٢٧ ، شذرات الذهب ٤/١٠٣ ، هدية العارفين ٢/٨٧ دائرة المعارف الإسلامية ١/٩٥ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢/٣٨٤هـ .

كان يُضرَبُ به المَثَلُ في الذكاء ، وآراءِ الأوائلِ ، والطِّبِّ ، والموسيقا ، ودقائق الفلسفة .

يُنَظَّرُ بالفارابي ، وقد سَعَوْا في قتله .

وعنه أخذ ابنُ رُشْد الحَفِيدُ ، وابنُ الإمام الكاتبُ .

مات بفاس سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ولم يتكهَّل[1] .

٥٥ ـ ابنُ خَيْرُون *

الشيخ الإمامُ المُعَمَّر ، شيخُ القُراء ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون ، البغداديُّ المقْرىء الدبّاس ، مُصَنِّف كتاب « المفتاح » في القراءات العشر ، وكتاب « الموضح » في القراءات .

مولدُه في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وأربع مئة .

فبادر عمُّه الحافظُ أبو الفضل ، وأخذ له الإجازةَ من أبي محمدٍ الجوهريِّ ، وأبي الحسين بنِ النَّرْسي ، وسمع من أبي جعفر بنِ المُسْلمة كتاب « النَّسَب » للزُّبير ، وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر « تاريخه » ومن أبي محمد بن هَزَارمرْد ، وعبدِ الصمد بنِ المأمون ، وعدة .

وتلا بالرواياتِ على عبد السيِّد بنِ عَتّاب ، وجَدِّه لأُمِّه أبي البركات عبدِ الملك بنِ أحمد ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون .

---

(١) انظر مؤلفاته في « طبقات الأطباء » ٥١٦ ، و « هدية العارفين » ٢/٨٧ .

(*) المنتظم ١٠/١١٥ ، الاستدراك لابن نقطة : باب خيرون وجبرون ، وباب الخيروني والجيروني والجنزوي ، الكامل في التاريخ ١١/١٠٣ ، العبر ٤/١٠٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٩ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٧١ ، النشر في القراءات العشر ١/٨٦، غاية النهاية ٢/١٩٢ ، تبصير المنتبه ٢/٥٤٥ و ٥٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، كشف الظنون : ١٧٦٩ ، شذرات الذهب ٤/٢١٢٥ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، ٨٩ .

وكان ينسَخُ « تاريخ الخطيب » ويبيعُه .

قال السمعانيُّ : ثقةٌ صالح ، ما له شغلٌ سوى التلاوةِ والإقراء .

وقال ابنُ الخَشّاب : كان شافعيّاً من أهل السُّنَّة .

قلت : روى عنه : ابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى ، وابنُ الجوزي ، والكِنْديُّ ، وأحمد بنُ محمد بن سعد الفقيهُ ، وعليُّ بنُ محمد الموصلي ، وعدة .

وآخرُ من روىٰ عنه بالإجازةِ أبو منصور بنُ عُفيجة .[2] .

وتلا عليه بالرواياتِ أبو اليُمن الكنديُّ ، ويحيى الأواني[3] ، وإبراهيمُ ابنُ بقاء اللّبان .

مات في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٥٦ ـ العِجْلي *

المحدثُ الإمامُ ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سعدِ بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عنان ، العجليُّ البديعُ الهَمَذانيُّ ، ابنُ أبي منصور ، أحدُ الأعيان .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١٩٥/ ٢ .

(٢) هو أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم البندنيجي ، يعرف بابن عُفيجة ، وعُفيجة لقبٌ لوالده عبد الله ، تحرف في « غاية النهاية » ١٩٢/٢ إلى « عمحه » هكذا غير منقوط ، وأبو منصور هذا متوفى سنة ٦٢٥هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين ، وذكره المؤلف في الترجمة رقم (٤٦) وأنه روى بالإجازة عن صاحب الترجمة ابنِ السّلاّل .

(٣) نسبة إلى أوانا ، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة .

(*) الأنساب ٤٠١/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٨٤/٦ ، ٣٨٥ ، طبقات السبكي ١٧/٦ ، ١٨ ، طبقات الإسنوي ٢١٤/٢ ، وسيعيد المؤلف ترجمته عقب الترجمة (٨٥) .

رحل ، وكتب ، وجمع ، وأملى .

سمع أبا الفرج عليَّ بنَ محمدِ بن عبد الحميد البَجَليَّ ، وبكرَ بنَ حَيْد ، ويوسفَ بنَ محمدٍ الخطيبَ ، وعبدَ الرحمن بنَ محمد بن شاذي ، وأحمدَ بنَ عيسى بن عَبّاد الدِّينوريَّ ، وأبا إسحاق الشيرازيَّ ، وعدة بَهَمذان ، وسُليمانَ الحافظ ، والثقفيَّ الرئيسَ ، وطائفةً بأَصْبَهان ، وعبدَ الكريم بنَ أحمد الوزّان ، وجماعة بالرَّيِّ ، والشافعيَّ بنَ داود التَّميميَّ بقَزْوِين ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، وعدة ببغداد ، والحُسين بن محمد الدِّهقان بالكوفة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، والسمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، والمُبارَكُ بنُ كامل ، وابنُ الجوزي ، وآخرون .

وهو سِبْطُ محمدِ بنِ عثمان القُومَساني[2] .

قال السَّمعاني : شيخٌ فاضلٌ ثقةٌ ، جليلُ القَدر ، واسعُ الرواية ، سمَّعهُ أبوهُ ، وسمعتُ منه ، وُلد سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وستين ، وتُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة[3] .

وذكر ابنُ النجار أَنَّ قبرَه يُقصَدُ بالزيارة .

وقال شيرويه : يرجعُ إلى نصيبٍ من كُل العلوم ، وكان يُداري ، ويقومُ بحقُوق الناس ، مقبولاً بين الخاصِّ والعام .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/٦ .

(٢) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٠) .

(٣) الخبر في « الأنساب » ٤٠١/٨ بنحوه .

٥٧ ـ ابن مازَة *

شيخُ الحنفية ، عالمُ المشرق ، أبو حفص ، عمرُ بنُ عبد العزيز بنِ عمر بن عبد العزيز بن مازة البُخاري .

تفقَّه بأبيهِ العلاّمةِ أبي المَفَاخِر حتى بَرَع ، وصار يُضربُ به المثلُ، وعظُم شأنه عند السلطان ، وبقي يَصْدُر عن رأيه ، إلى أن رزقه اللَّهُ تعالى الشهادةَ على يد الكَفَرة بعد وقعة قَطَوان وانهزامِ المُسلمين[١] .

قال السمعاني : فسمعتُ أنه لما خرجَ ، كان يُودِّعُ أصحابَه وأولادَه وداعَ من لا يرجع ، رحمهُ اللَّهُ تعالى ، سمع أباه ، وعليَّ بنَ محمد بن خِدام[٢] ، لقيتُه بمرو ، وحضرتُ مُناظرتَه ، وقد حدَّث عن أبي سعد بنِ الطيُّوري ، وأبي طالب بنِ يوسف ، وكان يُعرف بالحُسام ، تفقَّه عليه خلقٌ ، وسمع منه أبو علي بنُ الوزير الدمشقيُّ ، قُتل صبراً بسمرقند في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وخمسون سنة[٣] .

(*) الكامل في التاريخ ٨٦/١١ ، دول الإسلام ٥٥/٢ ، الجواهر المضية ٦٤٩/٢ ، ٦٥٠ ، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٥ ، ٢٦٩ ، تاج التراجم ٤٦ ، ٤٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٣ ، مفتاح السعادة ٢٧٧/٢ ، كتائب أعلام الأخيار رقم (٣٤٢) ، الطبقات السنية رقم (١٦٢٩) ، كشف الظنون : ١١ ، ٤٦ ، ١١٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٨ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٧١ ، ١٩٩٨ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، هدية العارفين ٧٨٣/١ ، إيضاح المكنون ١٢٤/٢ ، تذكرة النوادر : ٥٧ ، تاريخ بروكلمان ٢٩٤/٦ ـ ٢٩٦ .

(١) انظر تفصيل هذه الوقعة في « الكامل » ٨١/١١ ـ ٨٦ . وقَطَوان : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها . « معجم البلدان » ٣٧٥/٤ .

(٢) بكسر الخاء المعجمة ودال مهملة ، وضبطه ابن نقطة بالذال المعجمة . انظر « الأنساب » ٥٦/٥ ، ٥٧ (الخِدامي) ، و « المشتبه » ١٤٦ ، و « تبصير المنتبه » ٣١٢/١ ، و « الاستدراك » باب الجذامي والخذامي .

(٣) وله عدة مؤلفات منها : « الفتاوى الكبرى » و « الفتاوى الصغرى » و « الفتاوى الخاصِّيَّة » و « عمدة الفتاوى » و « الواقعات الحسامية في مذهب الحنفية » ، و « أصول الفقه » =

٥٨ ـ ابن طاووس *

إمامُ جامع دمشق ومُقرئه ، أبو محمد ، هبةُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ عبد اللَّه ابن علي بن طاووس البغداديُّ ، ثم الدمشقيُّ[١] .

أتقنَ السَّبْعَ على أبيه أبي البركات .

وسمع الكثير ، ونسخ ، وأدَّب بسُوق الأَحد[٢] ، ثم ولي إمامةَ الجامع .

سمع أبا العبّاس بنَ قُبيس ، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء ، ومالكاً البانياسي ، وابنَ الأخضر ، وأبا منصور بنَ شكرويه[٣] ، وسليمانَ الحافظ .

وكان ثقةً مُتصوِّناً .

مات في المُحرم سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة عن خمس وسبعين سنة .

وكان ذهبَ مع الرسول إلى أَصْبَهان من تُتُش[٤] .

= و « مسائل دعوى الحيطان والطرق وسيل الماء » وغيرها . انظر النسخ الخطية لهذه المؤلفات في « تاريخ » بروكلمان ٦/٢٩٥ ، ٢٩٦ (النسخة العربية) .

(*) الأنساب ٣/٤١٠ ، ٤١١ (الجيروني) ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٩٩ (جيرون) ، الكامل في التاريخ ١١/٩٠ ، اللباب ١/٣٢٢ ، مرآة الزمان ٨/١١٠ العبر ٤/١٠١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، طبقات السبكي ٧/٣٢٤ ، غاية النهاية ٢/٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٠ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ .

(١) أورده السمعاني في نسبة « الجيروني » نسبة إلى جَيْرون : موضع بدمشق قال ياقوت : والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع الأموي بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له : باب جيرون .

(٢) أي في مسجد بسوق الأحد يُعرف بمسجد العباسي ، وسوق الأحد يقع في الجهة الشرقية من جَيْرون . انظر « ثمار المقاصد في ذكر المساجد » ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) تصحف في « غاية النهاية » و « معرفة القراء » إلى « سكرويه » بالسين المهملة .

(٤) وهو صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٤٦) . وقد ذهب ابن طاووس صاحب الترجمة صحبة أبيه إلى السلطان ملكشاه .

روى عنه السمعانيُّ ، ومدحَه، والسِّلَفي ووثَّقه، وابنُ عساكر ، وابنُه القاسم ، والقاضي ابنُ الحرستاني ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة .

وعندي من عواليه .

٥٩ ـ غانم بن أحمد *

ابنِ الحسن بن محمد بن علي ، الشيخُ المعمَّر الثقةُ ، أبو الوفاء ، الأَصْبهانيُّ الجُلُودي .

مولدُه في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

سمع « صحيحَ البُخاري » من سعيدِ بن أبي سعيدٍ العيّار ، وسمع أيضاً من أبي نصر محمدِ بنِ علي الكاغَدِي .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، والسمعانيُّ ، وداودُ بنُ مَعْمَر ، وآخرون .

وقرأتُ « صحيحَ البخاري » على أبي العبّاس الحجّار لأولادي بإجازتِه من ابن مَعْمر .

وممن روى عنه أبو موسى المديني .

تُوفي في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

حطَّ عليه محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتُواني[2] ، قال : لأنه كان يميلُ إلى الأشعريّة ، فانظر ، تَرَ .

(*) التحبير ٢/٥ ، ٦ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ١٨٨ ، التقييد : الورقة ١/١٨٨ ، ملخص تاريخ الإسلام : الورقة ١/٣٥ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٢) الذي تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

٦٠ ـ غانمُ بنُ خالد *

ابنِ عبد الواحد بن أحمد ، الشيخُ أبو القاسم بنُ الشيخ أبي طاهر الأَصْبهانيُّ التاجرُ .

سمع من عبد الرزاق بنِ شَمِه[١] « سُنَن » موسى بن طارق[٢] سوى الجزء الرابع ، وتفرَّد بعلوِّه ، وسمع أيضاً من الباطَرْقاني[٣] ، وأبي مُسْلم بن مِهْرَبْزُد[٤] ، وعبد اللَّه بن محمد الكَرْوي ، وطائفة .

وكان مولدُه في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بأَصْبَهان .

حدث عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[٥] ، وأحمدُ بنُ الحافظ أبي العلاء ، ومحمدُ بنُ عبد اللَّه الرُّوَيْدَشْتيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي طاهر بن غانم حفيدُه ، وحفيدُه الآخر محمدُ بنُ أبي نصر .

قال السمعاني[٦] : كان سديداً ثقةً مُكثِراً . تُوفي في رجب سنةَ ثمانٍ[٧] وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ : وأبوهُ من مشايخ السِّلَفي .

(*) التحبير ٢/٦ ـ ٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ .

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٨٢) .

(٢) مرت ترجمته في الجزء التاسع برقم (١١٢) .

(٣) وهو أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني الأصبهاني ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٩٨) .

(٤) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٧٩) .

(٥) انظر « مشيخة » ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٦) في « التحبير » ٢/٦ و ٨ .

(٧) في « التحبير » سنة خمس .

٦١ ـ أبو جَعْفَر الهَمَذاني *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ الرحّال الزاهدُ ، بقيةُ السلفِ والأثباتِ ، أبو جعفر محمدُ بن أبي علي الحسنِ بنِ محمد بن عبد اللَّه ، الهَمَذانيُّ .

وُلِدَ بعد الأربعين وأربع مئة .

وقدم بغدادَ ، سنةَ ستين ، فسمعَ بها قليلاً ، ثم ارتحلَ ، فسمعَ من أبي الحُسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بنِ البُسْري ، وأبي نصرٍ الـزينبي ، وخلق ، وبنيسابور من الفضلِ بنِ المُحب ، وأبي صالحٍ المُؤذّن ، وخلقٍ ، وبمكةَ من أبي علي الشافعي ، وسَعْدٍ الزَّنْجاني ، وبجُرجان من إسماعيلَ بنِ مَسْعدة ، وطائفة ، وبمَرْو من أبي الخير محمدِ بنِ أبي عمران ، وبهَراةَ من أبي إسماعيل الأنصاري ، وعدة ، وبهَمَذَانَ .

وحدث بـ « الجامع » لأبي عيسى عن أبي عامرٍ الأَزْديِّ ، ومحمدِ بنِ محمد بن العلاء ، وثابتِ بنِ سَهْلَك القاضي عن الجراحي .

وكان من أئمةِ أهلِ الأثر ، ومن كُبراء الصوفيّة .

قال السمعاني : سافر الكثيرَ إلى البُلدان الشاسعة ، ونسخَ بخطّه ، وما أعرفُ أحداً في عصره سمع أكثرَ منه .

وعنه قال : دخلتُ بغداد سنةَ ستين ، وكنتُ أسمعُ ولا أدعهُم يكتُبون اسمي ، لأني كنتُ لا أعرفُ العربية ، حتى دخلتُ الباديةَ ، وكنتُ أدورُ مع الظاعنين من العربِ حتى رجعتُ إلى بغداد ، فقال لي الشيخ أبو إسحاق : رجعتَ إلينا عربيّاً . فكان يُسمِّيني « الخَثْعَميَّ » لإقامتي فيهم .

(*) العبر ٤/٨٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٩٧ .

قال السَّمعانيُّ : كان خَطُّه رديئاً ، وما كان له كبيرُ معرفةٍ بالحديثِ على ما سمعتُ ، وسمعتُ محمدَ بنَ أبي طاهر بأَصْبَهان ، سمعتُ أبا جعفر بنَ أبي علي يقولُ : تعسَّر علي شيخٌ بجُرْجان ، فحلفتُ أن لا أخرجَ منها حتى أكتُبَ جميعَ ما عندهُ ، فأقمتُ مدةً ، وكان يُخرِجُ إليَّ الأجزاءَ ، والرِّقاعَ ، حتى كتبتُ جميعَ ما وجدتُ .

قلتُ : حدَّث عنه : ابنُ طاهرٍ المقدسي ، وأبو العلاءِ العطَّارُ ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ الوهَّاب بن المُعَزّم ، وآخرون .

وهو الذي قام في مجلسِ وعظِ إمامِ الحرمين ، وأورد عليه في مسألةِ العُلوِّ ، فقال : ما قال عارفٌ قطُّ : يا أللَّهُ ، إلا وقام من باطنِه قصدُ تطلُّبِ العلوِّ ، لا يلتفِتُ يمنةً ولا يسرةً ، فهل لدفعِ هذهِ الضرورةِ من حيلة ؟! فقال : يا حبيبي ما ثَمّ إلا الحيرة . . وذلك في ترجمة أبي المعالي[1] .

تُوفي أبو جعفر في نصف ذي القَعدة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٦٢ ـ الجوهري *

الإمامُ الحافظُ ، الرئيسُ المُحتشِمُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسن بن أسد ، البُرُوجِرْدِيُّ . وبُرُوجِرْد عند هَمَذان .

كتب الكثيرَ ، واستنسخَ ، وعَمِلَ « مُعْجماً » لنفسِه في مجلد .

سمع السَّلَّارَ مكيَّ بنَ علَّان ، وأبا مُطيع الصَّحّاف ، وأبا الفتح أحمد ابنَ السُّوذَرْجاني ، وعليَّ بنَ الأَخْرم المديني ، ونصرَ اللَّهِ الخُشْنامي ، وأحمدَ ابنَ محمد الخليلي ببَلْخ ، وأبا الحسن بنَ العلَّاف ، ونحوهم .

---

(١) في الجزء الثامن عشر برقم (٢٤٠) .

(*) المنتظم ١٠/ ٧٠ .

وكان واسِعَ الرحلة ، كثيرَ المال .

روى عنه : يحيى بنُ بوش .

قال ابنُ ناصر : ما كان يعرفُ الحديثَ ، كان تاجراً .

قلتُ : تُوفي سنة إحدىٰ وثلاثين وخمس مئة ، وولد سنة ستين وأربع مئة .

٦٣ ـ شرفُ الإسلام *

الشيخُ الإمامُ ، العلّامةُ الواعظُ ، شيخُ الحنابلةِ بدمشق ، شرفُ الإسلام ، أبو القاسم[١] ، عبدُ الوهّاب بنُ أجلِّ الحنابلةِ الشيخِ أبي الفرج عبدِ الواحد[٢] بنِ محمد بن علي ، الأنصاريُّ الشيرازيُّ الأصلِ ، الدمشقيُّ .

تفقّه على أبيه .

وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف .

وصار له القبولُ الزائدُ في الوعظِ ، وزادت حشمتُه ورئاستُه ، وبعثه الملكُ بُوري[٣] رسولاً إلى المُسترشد باللّه يستصرخُ به على غَزْوِ الفِرنج ، وأنَّهم أخذوا كثيراً من الشام .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، العبر ٤/١٠٠ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٨ ـ ٢٠١ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي : ص ٧٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مختصر تنبيه الطالب : ص ١٢٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٣ ، ١١٤ ، إيضاح المكنون ٢/٥٢٩ ، هدية العارفين ١/٦٣٨ .

(١) قال ابن رجب : كذا كناه ابن القلانسي في « تاريخه » وكناه المنذري وغيره أبا البركات .

(٢) في « ذيل تذكرة الحفاظ » لابن فهد : عبد الرحمن بدل عبد الواحد .

(٣) وهو تاج الملوك بوري بن طغتكين ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٢٨) .

وقف المدرسةَ الكُبرى[1] شمالي جامعِ دمشق ، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحةٍ وصُورةٍ كبيرة .

أثنى عليه السِّلَفي ، ووثَّقه ، سمع من أبيه .

وقال أبو يعلى حمزةُ بنُ القَلانسي[2] : تُوفي بمرضٍ حادٍّ ، وكان على الطريقة المَرضيَّة ، والخلال الرَّضِيَّة ، ووفورِ العلم ، وحُسن الوعظِ ، وقُوةِ الدين ، وكان يومُ دفنِه يوماً مشهوداً من كثرة المُشيِّعين له والباكين عليه ، مات في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

قلت : كان يُناظِرُ على قواعد عقائد الحنابلة ، جرى بينه وبين الفقيه الفنـدَلاوي[3] بحـوثٌ وسَبٌّ ، وكـان الفنـدلاويُّ أشعـريـاً ، رحم اللَّهُ الجميع[4] .

٦٤ - المازِري *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ البَحرُ المُتفنّن ، أبو عبد اللَّه ، محمدُ بنُ علي بن

---

(١) وتسمى المدرسة الشريفية أو الحنبلية ، وهي عند القباقبية العتيقة . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ص ١٢٤ .

(٢) في « تاريخه » ص ٤٣٠ ، بتحقيق د. سهيل زكار.

(٣) سترد ترجمته برقم (١٣٣) وهو أبو الحجاج يوسف بن دوناس المالكي .

(٤) قال ابن رجب : ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول ، منها « المنتخب في الفقه » في مجلدين ، و « البرهان في أصول الدين » « رسالة في الرد على الأشعرية » . . . الخ انظر « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩٩ ، و « هدية العارفين » ١/٦٣٨ .

(*) وفيات الأعيان ٤/٢٨٥ ، دول الإسلام ٢/٥٥ ، العبر ٤/١٠٠ ، ١٠١ ، الوافي بالوفيات ٤/١٥١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الديباج المذهب ٢/٢٥٠ ـ ٢٥٢ ، وفيات ابن قنفذ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي ٧٢ ـ ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٩ ، أزهار الرياض ٣/١٦٥ ، كشف الظنون ٥٥٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ ، إيضاح المكنون ١/١٥٦ ، هدية العارفين ٢/٨٨ ، شجرة النور ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، وللأستاذ حسن حسني عبد =

عمر بن محمد التميميُّ المازَريُّ المالكي .

مصنِّف كتاب « المُعْلِم بفوائد شرح مسلم »[1] ومصنف كتاب « إيضاح المحصول » في الأصول ، وله تواليف في الأدب ، وكان أحد الأذكياء ، الموصوفين والأئمةِ المُتبحِّرين ، وله شرحُ كتاب « التلقين » لعبد الوَهّاب[2] المالكي في عشرة أسفار ، هو من أنفس الكُتب .

وكان بصيراً بعلم الحديث .

حدث عنه : القاضي عياض ، وأبو جعفر بنُ يحيى القُرطبي الوزغي .

مولدُه بمدينة المَهْدِيَّة من إفريقية ، وبها مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

ومازَر : بُليدة من جزيرة صَقَلّية بفتح الزاي وقد تُكسر . قيَّده ابنُ خلّكان[3] .

قيل : إنه مرض مرضةً ، فلم يَجد من يُعالجه إلا يهوديٌّ ، فلما عُوفي على يده ، قال : لولا التزامي بحفظِ صناعتي لأعدمتُكَ المُسلمين . فأثَّر هذا

= الوهاب كتاب عنه طبع في تونس سنة ١٩٥٥م . وانظر كتاب « المازري الفقيه والمتكلم » وكتابه « المُعْلِم » للسيد محمد الشاذلي النيفر .

(١) وعليه بنى القاضي عياض كتابه « إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم » وقد ضمَّن الأُبّي هذين الشرحين في كتابه «إكمال إكمال المُعْلِم» بالإضافة إلى شرحي النووي والقرطبي مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفة شيخه وغيره . وطُبع شرح الأُبّي وبذيله شرح السنوسي المسمى « مكمل إكمال الإكمال » في سبعة أجزاء في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧هـ .

(٢) ابن علي بن نصر التغلبي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢هـ ، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٨٧) . قال ابن فرحون : ولم يبلغنا أنه أكمله . انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥١ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤/٢٨٥ .

عند المازَري ، فأقبل على تعلُّم الطِّبِّ حتى فاقَ فيه ، وكان ممَّن يُفتي فيه كما يُفتي في الفقه .

وقال القاضي عياض في « المدارك »[1] : المازَريُّ يُعرف بالإمام ، نزيلُ المهديَّة قيل : إنه رأى رؤيا ، فقال : يا رسول اللَّه ، أحقٌّ ما يدعُونني به ؟ إنهم يدعونني بالإمام . فقال : وسِّعْ صدرَكَ للفُتيا[2] .

ثم قال : هو آخرُ المُتكلِّمين من شُيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ، ورُتبة الاجتهادِ ، ودِقَّة النظرِ ، أخذَ عن اللَّخمي[3] ، وأبي محمد عبدِ الحميد[4] السوسي وغيرهما بإفريقية ، ودرَس أُصولَ الفقه والدين ، وتقدَّم في ذلك ، فجاء سابقاً ، لم يكن في عصرِهِ للمالكية في أقطارِ الأرض أفقهُ منه [ولا] أقْوَمُ بمذهبهم . سمع الحديثَ ، وطالع معانيه ، واطَّلع على علومٍ كثيرةٍ من الطِّبِّ والحسابِ والآدابِ وغيرِ ذلك ، فكان أحدَ رجالِ الكمال ، وإليه كان يُفزَعُ في الفُتيا في الفِقه ، وكان حسنَ الخُلُق ، مليحَ المُجالسة ، كثير الحكايةِ والإنشاد ، وكان قلمُه أبلغَ من لسانِه ، ألَّف في الفقهِ والأُصول ، وشرح كتاب مُسلم ، وكتاب « التلقين » ، وشرح « البُرهان » لأبي المعالي الجُويني[5] .

---

(١) لم نجد هذا النص في المطبوع منه .

(٢) انظر « الديباج المذهب » ٢/ ٢٥٠ .

(٣) وهو أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي ، متوفى سنة ٤٧٨هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٩٧ و « شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٤) في الأصل : عبد الحق ، وهو خطأ ، وهو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ ، متوفى سنة ٤٨٦هـ ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٤/ ٧٩٤ - ٧٩٦ ، و « الديباج المذهب » ٢/ ٢٥ و « شجرة النور » ١/ ١١٧ .

(٥) انظر « الديباج المذهب » ٢/ ٢٥١ ، وانظر بقية تصانيفه في « شجرة النور » ١/ ١٢٧ .

وثَمَّ مازَرِيٌّ آخرُ متأخر[1] ، سكن الإسكندريةَ ، وشرح « الإرشاد »[2] المُسمى بـ « المهاد » .

ولصاحب الترجمة تأليفٌ في الردِّ على « الإحياء » وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف ، أنصف فيه ، رحمه اللَّه .

٦٥ ـ الفتح *

الأديبُ الكبيرُ ، مُصنِّف كتاب « قلائد العِقْيان »[3] ، أبو نصر ، الفتحُ[4] بنُ محمدِ بن عبد اللَّه[5] بن خاقان ، القيسيُّ الإشبيليُّ ، جمع في كتابه عدّةً من شُعراء المغرب ، وترجمهم .

وله كتاب « مُلح أهل الأندلس »[6] .

---

(١) انظر « الديباج المذهب » ٢/٢٥٢ و « معجم المؤلفين » ١٢/٢٢ .

(٢) وهو « الإرشاد في أصول الدين » لأبي المعالي الجويني .

(*) الخريدة قسم شعراء المغرب والأندلس ٣ /٥٣٨ ـ ٥٤٨ ، معجم الأدباء ١٦/١٨٦ ـ ١٩٢ ، معجم ابن الأبار ٣١٣ ، المغرب ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٤/٢٣ ، ٢٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٥ ، تتمة المختصر ٢/٦٩ ، مسالك الأبصار للعمري ١١/٣٩٤ ، الإحاطة ٤/٢٤٨ ـ ٢٥٣ ، نفح الطيب ٧/٢٩ و ٣٣ و ٣٦ ، كشف الظنون : ١٣٥٤ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٧ ، إيضاح المكنون ١/ ١٦٨ ، هدية العارفين ١/ ٨١٤ ، معجم المطبوعات العربية ١٤٣٤ ، تاريخ بروكلمان ٦/١٠٦ ـ ١٠٨ (النسخة العربية) ، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٨٦ .

(٣) في محاسن الأعيان . وانظر ما فعله لما أراد تأليف هذا الكتاب في « معجم الأدباء » ١٦/١٨٧ ، ١٨٨ ، وفيه أنه من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه ونعته ، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه . وهذا الكتاب مطبوع عدة طبعات . ومنه مختصر لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ . والعِقيان بكسر العين : الذهب الخالص .

(٤) ورد اسمه في « الإحاطة » هكذا : الفتح بن علي بن أحمد بن عُبيدالله .

(٥) كذا في الأصل ، وفي جميع مصادر ترجمته : عُبيد الله .

(٦) واسمه « مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس » وقد قسمه ثلاث أقسام : الأول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء ، والثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفقهاء ، والثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء . وهو =

وكان كثيرَ الترحال ، من أذكياء الرجال ، وكان لعّاباً ، خليعَ العذار .

أمر بقتله الملكُ عليُّ بنُ يوسف بن تاشفين ، فذُبح بالخان بمرّاكُش سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة . وقيل : بل في سنة تسعٍ وعشرين[1] . فاللَّهُ أعلم .

٦٦ ـ بهجة المُلك *

الرئيسُ الكبير ، أبو طالب ، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن علي بن عياض بن أبي عَقيل ، الصُّوريُّ ، ثم الدمشقيُّ .

أجدادُه من قُضاة صُور .

وكان شيخاً مهيباً ديِّناً .

سمع بمصر من القاضي الخِلَعي ، وسمع ببغدادَ من أبي القاسم بنِ بيان .

روى عنه ابنُ عساكر[2] ، وابنُه القاسم ، وطائفةٌ .

قال أبو سَعْد السمعاني : قرأتُ عليه « مُعجم » ابنِ الأعرابي ، مولده بصور سنةَ نيِّف وستِّين وأربع مئة .

وقال ابنُ عساكر : أصلُه من حرَّان ، وله سماعٌ من الفقيه نصرٍ ، وكان

= مطبوع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ . ونُشر كل قسم محققاً على حدة في مجلة « المورد » العراقية ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣ بتحقيق محمد علي شوابكة وانظر النسخ الخطية لبقية مصنفاته في « تاريخ » بروكلمان ١٠٨/٦ .

(١) وذكر ابنُ الأبار أنه توفي سنة ٥٢٨هـ ، قال : وقيل : سنة تسع وعشرين .

(*) الأنساب ١٠٥/٨ (الصوري) ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٤ .

مِن أعيان البَلَد ، ذا حظٍّ من صلاةٍ وصيامٍ ووقار ، حكى لي عتيقُهُ نُوشتِكين أنه سمعه في مرضه يقولُ : تلوتُ أربعةَ آلاف خَتْمة .

تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٦٧ - وجيه بن طاهر *

ابنِ محمدِ بنِ محمّد بنِ أحمد، الشيخُ العالِمُ العدلُ، مُسنِدُ خُرَاسَانَ، أبو بكر ، أخو زاهرٍ[1] ، الشَّحَّاميُّ النيسابوريُّ ، من بيتِ العدالةِ والرواية .

ولد سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة .

ورحل في الحديث .

سمع أبا القاسم القُشيري ، وأبا حامدٍ الأزهريَّ ، وأبا المُظَفَّر محمدَ بنَ إسماعيل الشُّجاعي ، وأبا نصر عبدَ الرحمن بنَ محمد التاجر ، ويعقوبَ بن أحمد الصيرفي ، وأبا صالح المؤذن ، وعليَّ بن يُوسف الجُويني ، وشبيبَ ابن أحمد البَسْتِيغي ، وأبا سهلٍ الحَفْصي ، وعُمر وعائشةَ ولَدَي أبي عُمر البِسطامي ، ومحمدَ بن يحيى المُزكِّي ، وأبا الحسنِ الواحِدي ، ومحمدَ بنَ عُبيدِ اللَّه الصَّرّام ، وعدةً بنيسابور ، وبِبْبى الهَرْثَميَّة ، وأبا عطاءٍ عبدَ الرحمن ابنَ محمد الجوهري ، ونَجيبَ بن ميمون ، وأبا إسماعيل الأنصاريَّ ، وطائفةً بهراة، وإسماعيلَ بنَ مَسْعدة الإسماعيليَّ بجُرجان ، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمدٍ الزَّينبي ، وعاصمَ بنَ الحسن ببغداد ، وأبا نصر محمدَ بنَ وَدْعان بالمدينة .

(*) المنتظم ١٠/١٢٤ ، تكملة الإكمال : الورقة ٢/٢٤٩ ، دول الإسلام ٢/٥٨ ، العبر ٤/١١٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ .

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٥).

حدث عنه : ابنُ عساكر ، والسمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّبَسيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل اللَّه السالاريُّ ، ومنصورٌ الفَراويُّ ، وعبدُ الواحد بنُ علي بن حمُّويه ، ومجدُ الدين سعيدُ بنُ عبد اللَّه بنِ القاسم الشَّهْرُزُوريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسيُّ ، وزينبُ الشَّعْرِيَّةُ ، والقاسمُ بنُ عبد اللَّه الصَّفّار ، وإسماعيلُ بنُ عثمان القارىء ، وخلق .

قال السَّمعاني : كتبتُ عنه الكثير ، وكان يُملي في الجامعِ الجديدِ بنيسابور كلَّ جمعةٍ مكانَ أخيه ، وكان كخير الرِّجال ، مُتواضعاً ، مُتَوَدِّداً ، أَلُوفاً ، دائمَ الذكر ، كثيرَ التلاوةِ ، وَصُولاً للرَّحم ، تفرَّد في عصرِه بأشياء ، ومن مسموعه كتابُ « الزهريات » من ابنِ أبي حامد الأزهريِّ ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ حمدون ، أخبرنا أبو حامد ابنُ الشَّرقي ، حدثنا الذُّهليُّ المُصنِّفُ ، و « رسالةُ » القشيريِّ سمعَها من المُؤلف .

مرض أسبوعاً ، وتُوفي في ثامن عشر جُمادىٰ الآخرة سنةَ إحدىٰ وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللَّه ، أنبأنا أبو القاسم بنُ عبد اللَّه ، أخبرنا وجيهُ ابنُ طاهر ، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتَيبة ، حدثنا بكر ، عن جعفرٍ ، عن ربيعةَ ، عن الأعرجِ ، عن عبدِ اللَّه بن مالك بنِ بُحينة رضي اللَّه عنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ كان إذا صلى[1] فَرَّج بين يَدَيهِ حتى يُرى بَيَاضُ إبْطَيه .

أخرجه أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ والنَّسَائي عن قُتيبة[2] .

---

(١) في المخطوط صلى ، وفي الهامش سجد ، وهي إحدى الروايات في مسلم .

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠) و (٣٩١) و (٨٠٧) و (٣٥٦٤) ومسلم (٤٩٥) والنسائي ٢/ ٢١٢ ، وأحمد ٥/ ٣٤٥ .

وبه : حدثنا قُتيبة، حدثنا بكرُ بنُ مُضر ، عن ابنِ الهاد ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن عامرِ بنِ سعد ، عن العبَّاسِ بنِ عبد المطلب أنه سمع رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إذا سَجَدَ العبدُ ، سجدَ معه سَبْعَةُ آراب : وجهُهُ وكفَّاه ورُكْبتاهُ وقَدَماه » .

أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والترمذيُّ والنَّسَائيُّ عن قتيبة[1] ، فوافقناهم بعلو .

٦٨ ـ ابنُ العَريف *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن عطاء اللَّه ، الإمامُ الزاهدُ العارفُ ، أبو العبّاس ابنُ العريف الصِّنْهاجِيُّ الأندلسي المَرِيِّيُّ المُقرىء ، صاحبُ المقامات والإشارات .

صحب أبا علي بنَ سُكَّرةَ الصَّدَفِيَّ ، وأبا الحسن البَرْجِيَّ[2]، ومحمدَ بنَ الحسن اللَّمغاني، وأبا الحسن بنَ شَفِيع المُقرىء، وخَلَفَ بنَ محمد العُرَيبي[3]،

---

(١) أخرجه أحمد ٣٠٦/١ و٣٠٨ ، ومسلم (٢٣١) والترمذي (٢٧٢) والنسائي ٢٠٨/٢ .

(*) الصلة ٨١/١ ، بغية الملتمس : ١٦٦ ، معجم ابن الأبار : ١٥ ـ ١٩ ، المطرب : ٩٠ ، المغرب ٢١١/٢ ، وفيات الأعيان ١٦٨/١ ـ ١٧٠ ، العبر ٩٨/٤ ، ٩٩ ، الوافي بالوفيات ١٣٣/٨ ـ ١٣٥ ، أعمال الأعلام ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥ ، نيل الابتهاج : ٥٨ ، نفح الطيب ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠ ، شذرات الذهب ١١٢/٤ .

(٢) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة بعدها جيم ، نسبة إلى بَرْجة ، وهي بلد من أعمال المَرِيَّة ، وأبو الحسن هذا هو علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ، متوفى بعد سنة ٥٠٦ ، مترجم في « معجم البلدان » ٣٧٤/١ و « الاستدراك » لابن نقطة باب البَرْجي والبُرْجي ، وقد تحرفت نسبتُه في « معجم » ابن الأبار ص ١٦ إلى « البرجني » .

(٣) كذا ضبط في الأصل مصغراً ، وسيذكره المؤلف نقلاً عن ابن شكوال : « العربي » ، وقد ترجمه في « الصلة » ١٧٥/١ ، وقال : يُعرف بابن العربي .

وعبدَ القادر بن محمدٍ الصَّدَفي ، وأبا خالد المُعْتصم[1]، وأبا بكر بنَ الفَصيح .

واختصَّ بصُحبة أبي بكر عبدِ الباقي بنِ محمد بن بُريال[2] ، ومحمدِ ابنِ يحيى بن الفَرّاء ، وبأبي عُمر أحمدَ بنِ مروان بن اليُمْنالش الزاهد . قاله ابنُ مَسْدي .

وقال ابنُ بَشْكُوال[3] : روى عن أبي خالدٍ يزيدَ مولى المعتصم ، وأبي بكر عمر بن رزق، وعبدِ القادر بنِ محمد القَرَويِّ، وخَلفِ بنِ محمد [بن] العَرَبي[4] ، وسمع من جماعة من شيوخنا ، وكانت عنده مشاركةٌ في أشياءَ من العلم ، وعنايةٌ بالقراءاتِ وجمع الروايات ، واهتمامٌ بطُرُقها وحَمَلتها ، وقد استجازَ مني تأليفي هذا ، وكتبَه عني ، واستجزتُه أنا أيضاً فيما عنده ، ولم ألقه ، وكاتبني مراتٍ ، وكان مُتناهياً في الفضل والدين ، مُنقطعاً إلى الخير ، وكان العُبَّادُ والزُّهّادُ يقصِدونهُ ، ويألَفُونه ، ويحمدون صُحبتَه ، وسُعي به إلى السُّلطان ، فأمر بإشخاصِه إلى حضرته بمراكُش ، فوصلها ، وتُوفي بها .

قلتُ في « تاريخي » : إنَّ مولد ابنِ العريف في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، ولا يَصِحُّ .

وكان الناسُ قد ازدحموا عليه يسمعون كلامَهُ ومواعظه ، فخاف ابنُ

---

(١) سيورد المؤلف اسمه نقلاً عن ابن بشكوال : أبا خالد يزيد مولى المعتصم .

(٢) بموحدة مضمومة وياء ، كما في « تبصير المنتبه » ٢١٩/١ .

(٣) في « الصلة » ٨١/١ .

(٤) لفظ « بن » زيادة من « الصلة » .

تاشفين[1] سلطانُ الوقت من ظُهوره ، وظنَّ أنه من أُنموذج ابنِ تُومرت ، فيُقال : إنه قتله سِرّاً ، فسقاهُ ، واللَّهُ أعلم .

وقد قرأ بالرواياتِ على اثنين من بقايا أصحاب أبي عَمرٍو الداني ، ولبس الخِرْقَةَ[2] من أبي بكر عبد الباقي المذكور آخر أصحاب أبي عُمر الطَّلَمَنْكي وفاةً .

قال ابنُ مَسْدي : ابنُ العَريف ممّن ضربَ عليه الكمالُ رِواقَ التعريف ، فأشرقت بأضرابِه البلاد ، وشَرِقت به جماعةُ الحُسَّاد ، حتى لسَعَوْا به إلى سلطان عصره ، وخوَّفوه من عاقبة أمرِه ، لاشتمال القُلوبِ عليه ، وانضِواءِ الغُرباء إليه ، فغُرّب إلى مَرّاكُش ، فيقال : إنه سُمَّ : وتُوفي شهيداً ، وكان لما احتُمل إلى مَرّاكُش ، استوحش ، فغرَّقَ في البحرِ جميعَ مُؤلَّفاته ، فلم يبقَ منها إلا ما كُتِبَ منها عنه . روى عنه أبو بكر بنُ الرِّزق الحافظ ، وأبو محمد بنُ ذي النون ، وأبو العباس الأَنْدَرَشي[3] ، ولبس منه الخِرْقة ، وصحب جدِّي الزاهد موسى بن مَسْدي ، ولعله آخرُ من بقي من أصحابه .

ثم قال : مولدُ ابنِ العريف في جُمادى الأولى سنةَ إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) يقصد علي بن يوسف بن تاشفين ، سترد ترجمته برقم (٧٥) .

(٢) قال القاشاني وهو من صوفية القرن الثامن الهجري في كتابه « اصطلاحات الصوفية » ص ١٥٩ ، ١٦٠ : خرقة التصوف : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ، ويتوب على يده ، لأمورٍ ، منها التزيي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً . . . ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه . . . الخ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٣٣١ للسخاوي .

(٣) نسبة إلى حصن أَنْدَرَش من المَرِيَّة ، وكان قد سكنه ، كما ذكر ابن حجر في ترجمته في « لسان الميزان » ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

قلت : هذا القولُ أشبهُ بالصحة مما تقدَّم ، فإنَّ شُيوخه عامَّتُهُم كانوا بعد الخمس مئة ، فلقيهم وعُمره عشرون سنةً .

ثم قال : وأقدمُ شيوخه سِنّاً وإسناداً عبدُ الباقي بنُ محمد الحِجَاريُّ[1] الزاهد ، وكان عبدُ الباقي قد حمله أبوه وهو ابنُ عشرِ سنين إلى أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي ، فقرأ عليه القُرآن ، وقد ذكرناه في سنة اثنتين وخمس مئة ، وأنه عاش ثمانياً وثمانين سنة .

قال : وتُوفي أبو العباس بنُ العَرِيف بمرّاكُش ليلةَ الجُمُعة الثالث والعشرين من رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

وأما ابنُ بَشْكُوال ، فقال[2] : في صفر ، بدل رمضان ، فاللَّهُ أعلم .

ثم قال ابنُ بَشْكُوال : واحتفل الناسُ بجنازتِه ، وندم السلطانُ على ما كان منه في جانبه ، فظهرت له كراماتٌ ، رحمه اللَّه[3] .

٦٩ ـ الحُلْواني *

الإمامُ المحدثُ ، أبو المعالي ، عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ محمد بن

---

(١) نسبة إلى وادي الحجارة : بلد بالأندلس . انظر « الأنساب » ٦١/٤ ، و« معجم البلدان » ٣٤٣/٥ وفيهما ترجمته .

(٢) في « الصلة » ٨١/١ .

(٣) وانظر بعض شعره في « معجم » ابن الأبار ١٨ ، ١٩ ، و « وفيات الأعيان » ١٦٩/١ ، و « بغية الملتمس » ١٦٦ .

(*) الأنساب ١٩٤/٤ ، ١٩٥ ، المنتظم ١١٣/١٠ ، الكامل ١٠٣/١١ ، اللباب ٣٨١/١ ، القاموس المحيط : (حلو) ، تبصير المنتبه ٥١١/٢ ، شذرات الذهب ١٢٢/٤ ، تاج العروس ٩٦/١٠ . والحلواني : ضبطت في الأصل بضم الحاء وبنون قبل الياء ، وأما في « الأنساب » فهي الحلوائي ، بفتح الحاء وبهمزة آخره ، نسبة إلى بيع الحلوى وعملها ، وكذا ضبطها ابن الأثير وابن حجر لكن بنون آخره ، وذكر صاحب « القاموس » وابن حجر أنه يقال بالهمز وبالنون .

حمدُويه الحُلْواني المَرْوزي البَزّاز .

فقيهٌ عالمٌ عاملٌ مُؤثر ، كبيرُ القدر ، كثيرُ المال .

وُلد سنةَ إحدىٰ وستين وأربع مئة .

وارتحل ، وسمع من أبي بكر بن خَلَفٍ الشيرازيِّ ونحوهِ بنيسابور ، ومن ثابتِ بنِ بُنْدار وطبقتِهِ ببغداد ، ومن أصحابِ أبي نُعيم بأَصْبهان .

وسكن غَزْنةَ مدةً ، واشترى كُتُباً كثيرةً وقَفها ، وأنشأ رِباطاً للمحدثين بمَرْو .

أخذ عنه : السمعاني ، وابنُ عساكر ، وطائفةٌ .

تُوفي في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧٠ ـ ابنُ المُهتدي باللَّه *

الخطيبُ ، شيخُ القُراء ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّه بنِ عبدِ الصمد بنِ الخليفةِ المُهتدي باللَّه[1] محمد بن الواثق هارون ، الهاشميُّ العباسيُّ الرَّشِيديُّ البغداديُّ .

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من عبدِ الصمد بنِ المأمون ، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي باللَّه ، لكن احترق سماعُهُ منهما ، ويجتمع هو وأبو الحُسين[2] جدُّهما في عبد الصمد .

(*) معرفة القراء الكبار ١/٣٩٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥ ، ١٦ ، غاية النهاية ٢/١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ .

(١) مرت ترجمة المهتدي بالله في الجزء الثاني عشر برقم (٢٠٩) .

(٢) مرت ترجمة أبي الحسين ابن المهتدي بالله في الجزء الثامن عشر برقم (١١٧) .

وأمّا عمُّ صاحبِ الترجمة ، فهو القاضي أبو الحسن محمدُ[1] بنُ أحمد ابن محمد ، شيخٌ جَليلٌ ، يروي عن أبي الحسن بنِ رِزْقَويه .

نعم ، وروى صاحبُ الترجمة عن أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي القاسم بن البُسْري[2] ، وجماعة .

وتلا برواياتٍ على تلميذ الحمَّامي أبي الخطَّاب أحمدَ بنِ عليٍّ الصوفي .

روى عنه : أبو اليُمن الكِنْديُّ ، وتلا عليه بخمس رواياتٍ ، وروى عنه أيضاً عُمر بنُ طَبَرْزَدَ .

وكان خطيباً بجامع القصر ، ثقةً صالحاً ، سَرَدَ الصومَ أزيدَ من خمسين سنة .

توفي في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٧١ - البِطْرَوْجِيّ *

الشيخُ الإمامُ العالمُ ، الفقيهُ ، الحافظُ الكبيرُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بن محمد بن عبد الباري ، الأندلسيُّ البِطْرَوجيُّ - ويقال : البِطْرَوْشي - القُرطبي .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١١٥) .

(٢) تصحف في « معرفة القراء » ١/٣٩٥ و « غاية النهاية » ٢/١٧٦ إلى ابن البشرى .

(*) الصلة ١/٨٢ ، معجم البلدان ١/٤٤٧ (بطروش) ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، العبر ٤/١١٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٨ ، ٣٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣٠ . والبِطْرَوجي أو البِطْرَوشي ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة نسبة إلى بطروش : بلدة بالأندلس ، وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي . انظر ياقوت .

روى عن : محمد بنِ الفَرَجِ الطَّلاَّعي فأكثر ، وأبي علي الغسَّاني ، وأبي الحسن العَبْسي[1] ، وخازمِ بنِ محمدٍ ، وخَلَفِ بنِ مُدير ، وخَلَفِ بن النَّخّاس الخطيب .

وتلا على عيسى بنِ خيرة .

وتفقَّه على عبدِ الصمد بنِ أبي الفتح ، وأبي الوليد بنِ رُشد ، وعرض « المُستخرجة »[2] على أصبغ بنِ محمد[3].

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشَّعْبيُّ ، وأبو داود بنُ نجاح ، وطائفة .

وكان علاّمةً في مذهب مالك ، مُحدثاً حافظاً ، ناقداً مُجوِّداً ، مُستحضراً كثيرَ التصانيف ، مُتبحِّراً في العلم ، لكنه قليلُ العربية ، رثُّ الهيئة ، فيه خفّةٌ ، رحمه اللَّه .

حدث عنه : أبو القاسم بنُ بَشْكُوال ـ وقال[4] : كان من أهل الحفظِ للفِقه والحديثِ والرجالِ والتواريخِ ، مُقَدَّماً في ذلك على أهلِ عصره ـ ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخَّار ، ويحيى بنُ محمد الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ عبد العزيز الشَّقُوريُّ[5] ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْريُّ ، وخلقٌ كثير .

---

(١) تصحف في « تذكرة الحفاظ » ١٢٩٣/٤ إلى « القيسي » .

(٢) هي « المستخرجة من الأسمعة المسموعة غالباً من الإمام مالك بن أنس مما ليس في المدونة » في الفقه المالكي ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، وتعرف أيضاً بالعتبية ، أكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة . وقد مرت ترجمة العتبي في الجزء الثاني عشر برقم (١٣٢) . وانظر ذكر « المستخرجة » في « ترتيب المدارك » ١٤٥/٣ ، ١٤٦ .

(٣) مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٩٧).

(٤) في « الصلة » ٨٢/١ .

(٥) نسبة إلى شَقُورة : ناحية بقرطبة . « الأنساب » ٣٦٦/٧ ، ٣٦٧ .

مات لثلاثٍ بقين من المُحرم سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

٧٢ ـ المِصِّيْصي *

الشيخُ الإمامُ المُفتي الأُصولي ، شيخُ دمشق ، أبو الفتح ، نصرُ اللَّه ابنُ محمدِ بن عبد القوي ، المِصِّيصيُّ ، ثم اللاذقي ، ثم الدِّمشقي ، الشافعيُّ ، الأشعري نسباً ومذهباً ، كذا قال الحافظ أبو القاسم[1] .

وقال : نشأ بِصُور ، وسَمِعَ بها من الحافظ أبي بكر الخطيب ، وعُمرَ بنِ أحمد الآمدي ، وعبدِ الرحمن بن محمد الأَبْهري ، والفقيهِ نصرٍ ، وتفقَّه عليه ، وسَمِعَ ببغداد من عاصمِ بنِ الحسن ، ورِزْقِ اللَّه التميميِّ ، وبأَصْبَهان من أبي منصور محمدِ بنِ علي بن شكرويه ، والوزير نِظامِ المُلك ، وبالأنبارِ من خطيبِها أبي الحسن بنِ الأخضر ، وبدمشقَ من أبي القاسم بنِ أبي العلاء ، وأخذ علمَ الكلامِ عن أبي بكر محمدِ بن عتيق القيرواني . . .

إلى أن قال : وكان مُتصلِّباً في السُّنَّة ، حسنَ الصلاة ، مُتجنِّباً أبوابَ السلاطين ، وكان مُدرِّس الزاوية الغربية ـ يعني الغزّالية[2] ـ بعد شيخه الفقيه نصر ، وقد وقف وقوفاً في البِرِّ . ولد باللاذقية سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٤٦٠ ، الأنساب : (المصيصي) و (اللاذقي) ، تبيين كذب المفتري : ٣٣٠ ، المنتظم ١٢٩/١٠ ، معجم البلدان ٦/٥ ، اللباب ٢٢١/٣ و ٣٩٨ ، دول الإسلام ٥٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، العبر ١١٦/٤ ، طبقات السبكي ٣٢٠/٧ ، ٣٢١ ، طبقات الإسنوي ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ، البداية ٢٢٣/١٢ ، الدارس ١٠٢/١ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ ، والمصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرسُوسَ . « معجم البلدان ١٤٥/٥٢٢ .

(١) في « تبيين كذب المفتري » ص ٣٣٠ .

(٢) بالجامع الأموي شمالي مشهد عثمان . وسميت الزاوية الغزالية لأن الإمام أبا حامد الغزالي درس فيها . انظر « مختصر تنبيه الطالب » ٦٤ ، ٦٥ .

وقال السَّمعاني : إمامٌ مُفتٍ ، فقيهٌ أصوليٌّ ، متكلم ، ديِّنٌ خيِّر ، كتبتُ عنه .

قلت : حدث عنه أيضاً القاسمُ بنُ عساكر ، ومكيُّ بنُ علي ، وجابرُ بن محمد بن اللحية ، وعسكرُ بن خليفة الحمويان ، ويوسفُ بنُ مكي ، والخَضِرُ بنُ كامل ، وأحمدُ بنُ محمد بن سيدهم ، وزينبُ بنتُ إبراهيم القيسي ، وابنُ الحرستاني ، وهِبةُ اللَّه بنُ طاووس ، وأبو المحاسن بنُ أبي لقمة .

مات في ربيعٍ الأول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

وسماعُهُ من الخطيب في سنة ست وخمسين . انتهى إليه علوُّ الإسناد بدمشق .

٧٣ ـ أبو سَعْد *

الشيخ الإمامُ ، الحافظ الثقةُ ، المسندُ ، محدثُ أَصْبَهان ، أبو سعد[١] ، أحمدُ بنُ مجمد بن أحمد[٢] بنِ الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان ، البغداديُّ الأصل ، الأصبهانيُّ .

وُلِدَ بأَصْبَهَانَ في صفر سنةَ ثلاثٍ وستين وأربع مئة .

وكان أصغر من أُخته فاطمة[٣] بنتِ البغداديِّ ببضع عشرةَ سنةً .

(*) المنتظم ١٠/١١٦ ، ١١٧ ، الكامل ١١/١٠٧ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٤ ـ ١٢٨٦ ، العبر ٤/١١٠ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٥ ، البداية ١٢/٢٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٨ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ .

(١) كنيته في « الكامل » و « النجوم الزاهرة » : أبو سعيد .

(٢) لم يرد اسم أحمد في : «المنتظم» ، «الكامل» ، «تذكرة الحفاظ» ، « البداية والنهاية» .

(٣) سترد ترجمتها برقم (٨٨) .

سمع أباهُ أبا الفضل ، وأبا القاسم بنَ مَنْدَةَ ، وأخاه عبدَ الوهَّاب ، وعبدَ الجبّار بنَ بُرْزَة[1] الواعظ ، وحَمْدَ بنَ وَلْكِيْز ، وأبا إسحاق الطَّيَّان ، وابنَ ماجة الأبْهريَّ ، ومحمدَ بنَ عُمر بن سُسُّويه[2] ، ومحمدَ بنَ بديع الحاجب ، وأبا منصور بنَ شكرويه ، وسليمانَ بنَ إبراهيم ، وعِدة .

وارتحل إلى بغداد ، وله ستَّ عشرةَ سنةً وقد تنبَّه ، فصادف أبا نصرٍ الزينبيَّ قد مات[3] ، فصاحَ ، وتلهَّفَ ، وسَمِعَ من عاصمِ بن الحسن ، ومالكٍ البانياسي ، وأبي الغنائم بنِ أبي عثمان ، ورزقِ اللَّه ، وعِدة .

وقد حدَّثه محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج ، عن جَدِّ أبيه الحسنِ بنِ علي البغدادي ـ وهم بيتُ روايةٍ وحديث ـ .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وابنُ طَبَرْزَد ، ومحمدُ بنُ علي القُبَّيْطي ، وخلقٌ من البغاددة والأصبَهانيين ، خاتمتُهم محمدُ بنُ محمد بن بدر الرَّاراني[4] .

قال السَّمعانيُّ : ثقةٌ حافظٌ ، ديِّن خَيِّرٌ ، حَسَنُ السيرة ، صحيحُ العقيدة ، على طريقة السَّلَفِ الصالح ، تاركٌ للتكلُّف ، كان يخرجُ إلى السوق وعلى رأسِهِ طاقيَّةٌ ، وكان يصومُ في طريق الحجاز[5] .

---

(١) بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها تاء مربوطة ، كما في « تبصير المنتبه » ١/٧٤ ، وقد تحرف في « الوافي » ٧/٣٢٥ إلى « يزدة » .

(٢) بمهملتين ، الأولى مضمومة ، والثانية مشددة . انظر « تبصير المنتبه » ٢/٦٨١ .

(٣) وذلك سنة ٤٧٩هـ ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

(٤) براءين ، نسبة إلى راران : من قرى أصبهان ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٤ إلى (الراذاني) بذال بدل الراء الثانية . انظر « توضيح المشتبه » : الراراني .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

وقال في « التحبير »[1] : كان حافظاً كبيراً ، تامَّ المعرفة ، يحفَظُ جميع « صحيح » مسلم ، وكان يُملي من حفظِه ، قدم مرّةً من حجِّه ، فاستقبله الخلقُ وهو على فرسٍ يسيرُ بسيرهم ، فلما قَرُب من أَصْبَهانَ ، ركضَ فَرَسَهُ ، وتركَ الناسَ ، وقال : أردتُ السُّنَّة : إنَّ النبيَّ ﷺ كان يُوضِعُ راحلتَهُ إذا رأى جُدُرَ المَدينة[2] . وكان حُلوَ الشمائِلِ ، استمليتُ عليه بمكةَ والمدينةِ ، وكتب عنِّي ، قال لي مرةً : أَوقفتُكَ . واعتذر ، فقلتُ : يا سيدي ، الوقوفُ على بابِ المُحدِّثِ عِزٌّ . فقال : لكَ بهذه الكلمة إسناد[3] ؟ قلتُ : لا . قال : أنتَ إسنادُها[3] . وسمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظَ يقولُ : رحل أبو سَعْدٍ إلى أبي نصر الزَّينبيِّ ، فدخل بغدادَ وقد ماتَ ، فجعل أبو سعد يَلْطِمُ على رأسه ، ويبكي ، ويقولُ : من أين أَجِدُ عليَّ بنَ الجَعْد ، عن شُعبة[4] ؟!

وقال عبدُ اللَّه بنُ مرزوق الحافظُ : أبو سعد بنُ البغدادي شعلةُ نار .

قال السمعاني : وسمعتُ مَعْمَر بنَ الفاخر يقولُ : أبو سعد يحفَظُ

---

(١) عزا المؤلف هنا قول السمعاني إلى « التحبير » ، وعزاه في «تذكرة الحفاظ» إلى « معجمه » وهو الصواب ، إذ لم يرد في المطبوع من « التحبير » بتحقيق منيرة ناجي سالم تراجم لمن اسمه أحمد .

(٢) أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري (١٨٠٢) و(١٨٨٦) وأحمد ٣/١٥٩ أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ، فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته ، وإن كان على دابة حرَّكها من حبها . وقوله : يوضع هو، من أوضع البعير راكبه : إذا حمله على سرعة السير ، وفي صحيح البخاري ٣/٤١٧ من حديث ابن عباس أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة ، فسمع النبيُّ ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً للإبل ، فأشار بسوطه إليهم ، وقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ : أستاذ . . . أستاذها ، وقد أشير في الحاشية أنه في نسخة أخرى كما هنا .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٤ .

« صحيحَ مسلم » ، وكان يتكلَّمُ على الأحاديثِ بكلامٍ مليح[1] .

وقال ابنُ النَّجَّار : هو إمامٌ في الزُّهد والحديثِ ، واعظٌ ، كتبَ عنه شُجاعٌ الذُّهلي ، وابنُ ناصر ، كان إذا أكل اغرورقت عيناهُ ، ويقولُ : كان داودُ عليه السلام إذا أراد أن يأكل بكى[2] .

قال أبو الفتح محمدُ بنُ علي النَّطَنْزيُّ[3] : كنتُ ببغدادَ ، فاقترضَ مني أبو سعد بنُ البغدادي عشرةَ دنانير ، فاتَّفقَ أنِّي دخلتُ على السُّلطانِ مسعودِ ابنِ محمد ، فذكرتُ له ذلك ، فبعثَ معي إليه خمسَ مئة دينار ، فأبى أن يأخُذَها[4] .

قال ابنُ الجوزي[5] : حجّ أبو سعدٍ إحدى عشرة حجةً ، وتردَّد مراراً ، وسمعتُ منه الكثيرَ ، ورأيتُ أخلاقَهُ اللطيفةَ ، ومحاسنَه الجميلةَ ، مات بنُهَاوَنْد راجعاً من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة ، وحُمل إلى أَصْبَهان ، فدُفِنَ بها .

وقال عبدُ الرحيم الحاجي : ماتَ في ربيع الآخر منها .

ومات ابنُه أبو سعيد عبدُ اللطيف بنُ البغدادي بأَصْبَهان سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة . يَروي عن أبي مُطيع ، وأبي الفتح الحدّاد ، وطائفة .

أنبأنا بكتاب « معرفة الصحابة » لأبي عبدِ اللَّه بنِ مَنْدة جمالُ الدين

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٣) بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها زاي ، نسبة إلى نَطَنْز : بليدة بنواحي أصبهان . « اللباب » ٣/٣١٦ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٥ .

(٥) في « المنتظم » ١٠/١١٧ .

يحيى بنُ الصيرفي قال : أخبرنا به محمدُ بنُ علي القُبَّيْطِيُّ قراءةً عليه ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظُ ، أخبرنا به غيرُ واحدٍ مُلفَّقاً ، قالوا : أخبرنا المؤلفُ رحمه اللَّه .

٧٤ ـ ابن مُغيث *

الإمامُ العلامةُ الحافظُ ، المُفتي الكبير ، أبو الحسن ، يونسُ بنُ محمدِ ابنِ مغيث بن محمد بن الإمامِ المحدثِ يونسَ بنِ عبد اللَّه بن محمد بن مغيث ، القُرطبيُّ المالكي .

مولده في رجب سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

وسمع بعدَ السِّتين من حاتِمِ بن محمد ، وأبي عُمر بنِ الحذّاء ، ومحمدِ بنِ محمد بن بشير ، وأبي مروان بنِ سراج ، وأبي عبد اللَّه بنِ منظور ، ومحمدِ بنِ سَعْدون القَرَوي ، وأبي جعفر بنِ رزق ، ومحمدِ بنِ الفرج ، وأبي علي الغسَّاني الحافظ .

قال ابنُ بَشْكُوال[1] : كان عارفاً باللغة والإعراب ، ذاكراً للغريب والأنساب ، وافرَ الأدبِ ، قديمَ الطلب ، نبيهَ البيتِ والحَسَب ، جامعاً للكُتُب ، راويةً للأخبار ، أنيسَ المُجالسة ، فصيحاً ، مُشاوراً ، بصيراً بالرجال وأزمانِهم وثقاتِهم ، عارفاً بعُلماءِ الأندلُس ومُلُوكها ، أخذ الناسُ عنه كثيراً ، قرأتُ عليه ، وأجاز لي ، تُوفي في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وصلَّى عليه ولدُه أبو الوليد .

(*) الصلة ٢/٦٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ، العبر ٤/٩٠ ، شذرات الذهب ٤/١٠١ ، ١٠٢ .

(١) في « الصلة » ٢/٦٨٨ .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً : محمدُ بنُ عبد اللَّه بنِ مُفَرج القَنْطَريُّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ عُبادة الجَيَّاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم ابنِ الفَرَس ، وأبو محمد عبيدُ اللَّه ، وعبدُ اللَّه بن طلحة المُحاربي ، وأبو القاسم بنُ حُبيش ، وعبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ الشَّرَّاط ، وآخرون .

وكان من جِلَّةِ العُلماء في عصره ، رحمه اللَّهُ .

٧٥ ـ ابن تاشفين *

السلطانُ ، صاحبُ المغرب ، أميرُ المسلمين ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ صاحب الغرب يوسفَ بنِ تاشفين ، البربريُّ ، ملكُ المُرابطين .

تولّى بعد أبيه سنة خمس مئة[1] .

وكان شُجاعاً مُجاهداً ، عادلاً دَيِّناً ، ورعاً صالحاً ، مُعظِّماً للعُلماء ، مُشاوراً لهم ، نفق في زمانه الفقهُ والكُتُبُ والفروع ، حتى تكاسلوا عن الحديثِ والآثارِ ، وأُهينت الفلسفةُ ، ومُجَّ الكلامُ ، ومُقِتَ ، واستحكم في ذهن عليٍّ أنَّ الكلام بدعةٌ ما عرفه السَّلَفُ ، فأسرفَ في ذلك ، وكتب يتهدَّدُ ، ويأمرُ بإحراق الكُتُب ، وكتب يأمر بإحراقِ تواليف الشيخ أبي حامد ، وتوعَّد بالقتل من كتَمَها ، واعتنىٰ بعلمِ الرسائل والإنشاء ، وعُمِّر[2] .

(*) المعجب : ٢٥٢ ـ ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٥/٤٩ (في ترجمة ابن تومرت) و ٧/١٢٣ و ١٢٥ ، ١٢٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، العبر ٤/١٠٢ ، الإحاطة ٤/٥٨ ، ٥٩ ، الحلل الموشية ٦١ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٦/١٨٨ ، ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ ، جذوة الاقتباس : ٢٩١ ، نفح الطيب ٤/٣٧٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/٦١ ـ ٦٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١١٣ .

(١) انظر « الكامل » ١٠/٤١٧ .

(٢) انظر « المعجب » ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

ولما التقى عسكرَهُ العدوُّ ، انهزموا[1] ، واختلَّت الأندلسُ ، وظَهَرَ بها المُنكر ، وقُتِلَ خلقٌ من المُرابطين ، وأخذ يتهاونُ ، ويقنعُ بالاسمِ ، وأقبل على العبادةِ وأهملَ الرَّعايا ، وعَجَزَ ، حتى قيل : إنه رفعَ يديه ، ودعا ، فقال : اللهم قَيِّض لهٰذا الأمرِ من يقوىٰ عليه .

وابتُلِيَ بنُوّابٍ ظَلَمة ، ثم خرج عليه ابن تُومرت ، وحاربه عبدُ المؤمن ، وقوي عليه ، وأخذ البلادَ ، وولّت أيام المُلَثَّمة[2] ، فمات إلى رحمة اللَّه في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

وعُهِدَ بالأمر إلى ابنِهِ يُوسف ، فقاوم عبدَ المؤمن مُديدةً ، ثم انزوىٰ إلى وَهْرانَ ، وتفرقت جموعُهُ ، فَظَفِرَ به المُوحِّدون ، وهَلَكَ في سنة أربعين وخمس مئة .

وعندي في موضعٍ آخر أن الذي ولي بعد علي ولدُه تاشفين[3] ، فحارب الموحِّدين مديدةً ، ثم تحصّن بوَهْران ، وأنه هلك في رمضان سنة تسع[4] ، وصلبوه .

---

(١) انظر « الكامل » ١٠/٥٨٦ .

(٢) وهم المرابطون ، وسموا الملثمين لأنهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوهَهم ، وذلك سُنَّةٌ لهم يتوارثونها خلفاً عن سلف ، ذلك أن أصل هؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وكانت حمير تتلثم لشدة الحر والبرد ، وقيل : كان اللثام لأسباب أخرى . انظر « وفيات الأعيان » ٧/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٣) وهو الذي ذكره المؤلف في « العبر » ٤/١٠٢ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧/١٢٤ ، وابن الأثير في « الكامل » ١٠/٤١٧ و ٥٧٩ ، وابن العماد في « الشذرات » ٤/١١٥ .

(٤) وثلاثين . انظر « الكامل » ١٠/٥٧٩ ، ٥٨٠ و ١١/١٠٢ ، و « وفيات الأعيان » ٧/١٢٦ ، ١٢٧ ، وقد ذكر المؤلف في « دول الإسلام » ٢/٥٦ أنه خرج منهزماً ، وأحاطوا به ، فهمز فرسه ، فاقتحم به البحر ، فغرق في سنة أربعين .

٧٦ ـ النَّسَفي *

العلّامةُ المحدث ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمد بن أحمد بن لُقمان ، النَّسَفيُّ الحَنَفيُّ ، من أهل سَمَرقَنْد .

وهو مصنف تاريخها الملقب بالقَنْد[١] .

ونظم « الجامع الصغير »[٢] .

وكان صاحبَ فُنُونٍ ، ألَّف في الحديثِ ، والتفسيرِ ، والشُّروط ، وله نحوٌ من مئة مُصَنَّف[٣] .

(*) التحبير ١/٥٢٧ ـ ٥٢٩ ، معجم الأدباء ١٦/٧٠ ، ٧١ ، العبر ٤/١٠٢ ، عيون التواريخ ١٢/٣٧٥ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٨ ، الجواهر المضية ١/٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، لسان الميزان ٤/٣٢٧ ، تاج التراجم : ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٥ ـ ٧ ، مفتاح السعادة ١/١٢٧ ، ١٢٨ ، طبقات المفسرين لطاش كبري : ٩٢ ، كتائب أعلام الأخيار : رقم (٣٠٧) ، الطبقات السنية : رقم (١٦٤٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢/٤١ ، كشف الظنون ١/٢٤٧ ، ٢٩٦ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٦٠٢ ، ٦٦٨ ، ٧٠٦ ، ٧٥٦ ، و٢/١١١٤ ، ١١٢٥ ، ١١٤٥ ، ١٢٣٠ ، ١٣٥٦ ، ١٦٠٢ ، ١٦٨٦ ، ١٧٣١ ، ١٨٦٧ ، ١٨٦٨ ، ١٨٧١ ، ١٩٢٩ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٥٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ ، الفوائد البهية : ١٤٩ ، ١٥٠ هدية العارفين ١/٧٨٣ ، إيضاح المكنون ١/٢٥ ، ١١٧ ، فهرس الفهارس ١/٢١٥ ، معجم المطبوعات : ١٨٥٤ .

(١) في الأصل : الفتد ، وهو خطأ ، والقَنْدُ ، معناهُ العَسَل . انظر « مفتاح السعادة » ١/١٢٧ ، و « كشف الظنون » ٢/١٣٥٦ .

(٢) في الفروع للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وقد رتب النسفي منظومته على عشرة أبواب بحسب الاختلاف والائتلاف بين الأئمة ، وهم أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم . انظر « لسان الميزان » ٤/٣٢٧ .

(٣) قال السمعاني : وأما مجموعاتُه في الحديث فطالعت منها الكثير ، وتصفحتها ، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء ، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأوهاماً غير محصورة ، ولكن كان مرزوقاً في الجمع والتصنيف . انظر « التحبير » ١/٥٢٨ ، وانظر بقية تصانيفه في « هدية العارفين » ١/٧٨٣ ، و « كشف الظنون » (راجع مصادر الترجمة) . وقد طبع منها « طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على مذهب ألفاظ كتب الحنفية » في الآستانة ١٣١١هـ ، و « العقائد النسفية » في مجموع من أمهات المتون في مصر .

حجَّ ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان في الكُهولة ، فإنه وُلِدَ نحو سنة إحدى وستين وأربع مئة .

وحدث عن : إسماعيلَ بنِ محمد النُّوحي[1] ، والحسنِ بنِ عبد الملك القاضي ، ومَهديِّ بنِ محمد العَلَويِّ ، وعبدِ اللَّه بنِ علي بن عيسى النَّسَفي ، وأبي اليُسر محمدِ بنِ محمد النَّسَفي ، وحُسينٍ الكاشْغَرِيِّ ، وأبي محمد الحسن بن أحمد السَّمرقَنْدي ، وعليِّ بنِ الحسن الماتُريدي .

روى عنه : محمدُ بنُ إبراهيم التُّوربُشْتي ، وولده أبو الليث أحمدُ بنُ عمر ، وغير واحد .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني[2] : مات بسمرقند في ثاني عشر جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة .

٧٧ ـ ملك الخَطا *

كُوخان[3] ، طاغيةُ التُّرك والخَطا ، من أبطال الملوك .

أقبل في ثلاث مئة ألف فارسٍ فيما قيل ، وكسر السلطانَ سَنجر السَّلْجوقي ، واستولى على بُخارى وسَمَرْقَنْد في سنة ستٍّ ، فما أمهله اللَّهُ ،

---

(١) نسبة إلى نوح أحد أجداده ، وقد تحرفت في « لسان الميزان » ٤/٣٢٧ إلى التنوخي .

(٢) في « التحبير » ١/٥٢٩ .

(*) الكامل في التاريخ ١١/٨١ و٨٢ و٨٥ ، ٨٦ ، المختصر ٣/١٥ ، ١٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، العبر ٤/١٠٣ ، تتمة المختصر ٢/٦٩ ، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ و٢٦٨ ، شذرات الذهب ٤/١١٥ . والخَطا : اسمٌ يطلق على بلاد الصين جميعها .

(٣) قال ابن الأثير : « كُو » ، بلسان الصين : لقب لأعظم ملوكهم . و « خان » : لقب لملوك الترك . فمعناه : أعظم الملوك . « الكامل » ١١/٨٣ .

وهَلَكَ في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة[1] .

وكان سائساً ، مُحبّاً للعدلِ ، داهية .

وحكمتِ الخَطَا على بلادِ ما وراء النهرِ إلى أن تملَّك علاءُ الدين خُوارزمشاه ، فاستردَّ ذلك[2] .

٧٨ ـ ابن ماشاذه *

العلاّمةُ الكبير ، المُفتي ، أبو منصور ، محمودُ بنُ أحمد بنِ عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه ، الأَصْبَهانيُّ الشافعيُّ[3] .

تفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ ثابت الخُجَنْدِيّ ، وعبدِ الوهّاب بنِ محمدٍ الفامي .

وسمع من شُجاعِ بن عليٍّ المَصْقَلي ، وأخيه أحمد ، وأبي طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش ، وأبي سهل حَمْدِ بنِ وَلْكِيز ، ومحمدِ بنِ بديعٍ الحاجب ، وعبدِ الجبار بنِ عبد اللَّه بن بُرْزَة الجوهري ، وعائشةَ الوَرْكانيَّة .

وأملىٰ عدةَ مجالس ، وكان إماماً في التفسير والمذهب والخلاف والوعظ .

---

(١) انظر « الكامل » ١١/٨٣ ـ ٨٦ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٢) سنة اثنتي عشرة وست مئة . انظر « الكامل » ١٢/٣٠٩ ـ ٣١٢ .

(*) الأنساب ٣/٣٤١ (الجوباري) ، التحبير ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٧ ، المنتظم ١٠/١٠١ ، معجم البلدان ٢/١٧٦ ، اللباب ١/٣٠٢ ، طبقات السبكي ٧/٢٨٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ . و« ماشاذه » تصحف في « المنتظم » إلى « ماسادة » بمهملتين ، وورد في « التحبير » و « طبقات » السبكي : « ما شادة » بدال مهملة .

(٣) أورده السمعاني في نسبة الجُورباري ،وهي نسبة إلى جُوربارة : محلة معروفة بأصبهان .

عظَّمه ابنُ النجَّار .

وروى عنه : السَّمعاني ، وابنُ عساكر .

وصنّف كتاباً في آداب الدين ، ومناقبِ الدولةِ العبَّاسية ، ثم عرضه على المُسترشِدِ باللَّهِ ، فَقَبِلَه ، وشرَّفَه .

قال ابنُ عساكر[1] : شيخنا أبو منصور مِن أعيان العُلماء ، ومَشاهير الفُضَلاء الفُهماء ، قَدِمَ بغداد حاجّاً سنةَ أربعٍ وعشرين ، فلم يبقَ بها من المذكورين أحدٌ إلا تلقَّاه ، وسُرُّوا بقدومه ، وعقد المجلسَ في جامع القصر . . . إلى أن قال : وعانيتُ عُلُوَّ[2] مرتبتِهِ في بلده ، وحِشمَتَه في نفسِه وولدِه .

وقال السَّمعاني[3] : ارتفع أمرُه حتى صار أوحَدَ وقتِهِ ، والمرجوعَ إليه ، وجِيءَ بالسِّكِّين نُوَباً عِدَّةً، وحماه اللَّهُ، وكان كثيرَ الصلاةِ والذِّكر بالليل ، وُلِدَ سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة .

قلتُ : تُوفي فجأةً ليلةَ الجُمُعة ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة .

٧٩ ـ سبطا الخيَّاط *

الشيخُ الإمامُ المُسنِدُ المُقرىء الصالحُ ، بقيَّةُ السَّلفِ ، أبو عبد اللَّه ، الحسينُ بنُ علي بن أحمد بن عبد اللَّه البغدادِيُّ .

---

(١) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : علوم . والتصويب من المصدر المذكور .

(٣) في « التحبير » ٢/٢٧٢ بنحوه .

(*) الأنساب ٥/٢٢٥ (الخياط) ، المنتظم ١٠/١٠٤ ، العبر ٤/١٠١ ، ١٠٢ ، غاية النهاية ١/٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٤ ، ١١٥ .

كان أسنَّ من أخيه .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة .

سَمِعَ الكثيرَ بإفادة ابنِ الخاضِبَة[1] .

سَمِعَ أبا محمدٍ الصَّرِيفيني ، وعبدَ الصمد بنَ المأمون ، وأبا الحُسين ابـنَ النَّقُّور ، وأبا منصور العُكْبَريَّ النديم ، ومَنْ بعدهم .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، وأبو اليُمن الكندي ، وجماعة .

قال السَّمعاني : صالحٌ ، حسنُ الإقراء ، ديِّنٌ ، يأكُلُ من كدِّ يده ، سَمِعَ الكثير بإفادة ابنِ الخاضِبَةِ في مجلس عفيفٍ القائِميِّ[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : قـرأتُ عليه القُـرآن ، مات في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٨٠ ـ أخوه *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ ، مُقـرىء العراق ، شيـخُ النحاة ، أبـو محمد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، المتوفى سنة ٤٨٩ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٦١) .

(٢) هذه النسبة إلى القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، وكـان له جمـاعةٌ من الخـدم سمعوا الحديث ، وانتسبوا إليه ، منهم عفيف هذا ، انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠/٣٦ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٠٤ .

(*) الأنساب ٥/٢٢٥ ، نزهة الألبا : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، خـريدة القصـر ١/٨٣ ، ٨٤ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٣٠ ، المنتظم ١٠/١٢٢ ، الكامل في التاريخ ١١/١١٨ ، إنباه الرواة ٢/١٢٢، ١٢٣ ، مرآة الزمـان ٨/ ١١٧ ، العبر ٤/ ١١٣ ، دول الإسـلام ٢/ ٥٧ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٤ ، مرآة الجنان ٦/ ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ ، غاية النهاية ١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، النشر =

عبـدُ اللَّه بنُ علي بنِ أحمد ، سبطُ الإمـامِ الزاهـدِ العابـدِ أبي منصـورٍ[1] الخياط ، وإمامُ مسجدِ ابنِ جَرْدَة .

وُلِدَ سنة أربع وستين في شعبان .

وتلقَّن القُرآن من أبي الحسن بن الفاعوس .

وسَمِعَ من أبي الحسين بنِ النَّقُّور ، وأبي منصـور محمدِ بنِ محمـد العُكْبَرِي ، ورزقِ اللَّه التميميِّ ، وطِرَادٍ الزينبيِّ ، ونصرِ بنِ البَطِر ، وعدة .

وتلا بالـرواياتِ على جـدِّهِ أبي منصورٍ الخيـاط ، وأبي الخطَّاب بنِ الجرّاح ، وثابتِ بن بُنْدار ، والشريفِ عبدِ القاهر بنِ عبد السلام ، وأبي طاهر ابن سِوار، ومحمدِ بنِ عبد اللَّه الوكيل ، والمُعَمَّر يحيـى بنِ أحمد السِّيبيِّ[2] صاحبِ الحمَّامي ، وأُبَـيٍّ النَّرْسيِّ ، وأبي العِزِّ القَلانسي .

وتصـدَّر لـلإقـراء ، وصنَّف الكُتُبَ الشهيـرة « كـالمُبهـج »[3] و « الإيجاز »[4] و « الكفايـة »[5] ، وأَمَّ بمسجد ابنِ جَـرْدة بضعاً وخمسين

= ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، كشف الظنون : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ـ ١٣٠ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(١) محمد بن أحمد بن علي البغدادي الزاهد المقرىء ، المتوفى سنة ٤٩٩هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٧).

(٢) نسبة إلى سيب ، قال السمعـاني : وظني أنها قـرية بنـواحي قصر ابن هبيـرة . وقد تصحفت هذه النسبة في « معرفة القراء الكبار » ٢/ ٤٠٧ إلى « السبتي » بالباء المـوحدة والتـاء المثناة .

(٣) في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي .

(٤) في القراءات السبع .

(٥) في القراءات الست التي قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبري البغدادي ، المتوفى سنة ٥٣١هـ . وله كتب أخرى ذكرها المؤلف في « معرفة القراء الكبـار » ٢/ ٤٠٤ ، وابن الجزري في « غاية النهاية » ١/ ٤٣٥ و « النشر » ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

سنة ، وكان مِن أطيبِ النَّاسِ صوتاً بالقرآن ، وختم عليه خلقٌ كثيرٌ .

حدَّث عنه : ابنُ عساكر ، والسَّمعانيُّ ، وابنُ الجوزي ، ويحيى بنُ طاهر ، ومحمودُ بنُ الداريج[1] ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيم السِّيبي ، وعبدُ اللَّه ابنُ المباركِ بنِ سُكينة ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِينا ، وأبو اليُمن الكندي ، وخلق .

وتلا عليه الشهابُ محمدُ بنُ يوسف الغَزْنوي ، وأبو الفتح نصرُ اللَّه بنُ الكيَّال ، وصالحُ بنُ علي الصرصريُّ ، والتاجُ الكنديُّ ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان ، والمباركُ بنُ المباركِ بنِ زُريق الحدّاد ، ومحمدُ بنُ [محمد بن][2] هارون الحِلِّيُّ ابنُ الكال[3] ، وحمزةُ بنُ القُبَّيطي ، وابنُ سُكينة ، وزاهرُ بنُ رُسْتَم .

وقرأ عليه النحوَ جماعةٌ .

قال ابنُ الجوزي[4] : لم أسمع قارئاً قطُّ أطيبَ صوتاً منه ، ولا أحسنَ أداءً على كبرِ سنِّه ، وكان لطيفَ الأخلاقِ ، ظاهرَ الكَيَاسةِ والظَّرافةِ ، حسنَ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ .

وقال السَّمعاني : كان مُتواضعاً مُتودِّداً ، حسنَ القراءةِ في المحراب ، خصوصاً ليالي رمضان ، وقد تخرج عليه خلقٌ ، وختَموا عليه ، وله تصانيفُ

---

(١) بالجيم آخره ، كما في « تبصير المنتبه » ٢/٥٧٧ ، وقد تصحف في « معرفة القراء » ٢/٤٠٤ إلى « الداريح » بالحاء المهملة .

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من ترجمة محمد هذا في « معرفة القراء » ٢/٤٥٣ ، و « غاية النهاية » ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٣) بكاف بعدها ألف ثم لام ، كما في « تبصير المنتبه » ٣/١١٨١ ، وقد تحرف في « معرفة القراء » ٢/٤٠٤ إلى « الكيال » . والحِلّي ، بكسر الحاء وتشديد اللام ، نسبة إلى الحِلّة المزيدية . انظر تعليق المعلمي على « الإكمال » ٢/ ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) في « المنتظم » ١٠/١٢٢ .

القراءات ، وخُولِفَ في بعضها ، وشنَّعوا عليه ، ثم سمعتُ أنهُ رجع عن ذلك ، كتبتُ عنه ، وعلَّقتُ عنه من شعرِهِ[1] .

وقد ذكره أحمدُ بنُ صالح ، وبالغ في تعظيمه ، وقال : لم يُخلِّف في فنونه مثلَه[2] .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي[3] : ما رأيتُ أكثر جمعاً من جمعِ جنازتِه .

وقال عبدُ اللَّه بنُ جرير القُرشي : دُفِنَ بباب حرب عند جدِّه أبي منصور على دَكَّةِ الإمامِ أحمد ، وكان الجمعُ يفوتُ الإحصاءَ ، غلّق أكثرُ البلد[4] .

تُوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

قلتُ : ومات في العام معه العلَّامةُ الكبيرُ ، البحرُ الأوحد ، المُفسِّر ، أبو محمد ، عبدُ الحق[5] بنُ غالب بنِ عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطي ، صاحبُ التفسير ، عن إحدى وستِّين سنة .

قال ابنُ النجار : قرأ الأدبَ على أبي الكرم بنِ فاخر ، ولازمه نحواً من عشرين سنة ، قرأ عليه فيها « كتاب » سيبويه و « شَرْحَه » للسِّيرافي ، و« المُحتسَب » لابن جِنِّي ، و « المُقْتَضَب » للمُبرِّد ، و « الأصول » لابنِ

---

(١) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ وفيه شيء من شعره ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .

(٢) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ بأطول مما هنا ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ ، و « غاية النهاية » ١/٤٣٥ .

(٣) في « المنتظم » ١٠/١٢٢ .

(٤) انظر « معرفة القراء » ٢/٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٥) وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٣٣٧).

السَّرّاج[1] ، وأشياء . قرأتُ « بالمُبْهِج » له على أبي أحمد بنِ سُكَينة .

٨١ ـ الأنماطي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المُفيدُ ، الثقةُ المُسنِد ، بقيةُ السلف ، أبو البركات ، عبدُ الوهَّاب بنُ المُبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، البغداديُّ الأنماطي .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين وأربع مئة .

وسمع « الجَعْدِياتِ » : من أبي محمد الصَّرِيفيني ، وسمع من ابنِ النَّقُّور ، وابنِ البُسري ، وعبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وعاصمِ بنِ الحسن ، ورزقِ اللَّه التَّميمي ، فمَن بعدهم .

وجمع فأوعى ، وقد قرأ على أبي الحُسين بنِ الطُّيوري[2] جميعَ ما عنده .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة ، وعُمر بنُ طَبَرْزَد ، ويوسفُ ابنُ كامل ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِينا ، وأحمدُ بنُ

---

(١) هو قيد الطبع في مؤسسة الرسالة ، ويقع في ثلاثة أجزاء .

(*) المنتظم ١٠/١٠٨ ، ١٠٩ ، منا قب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، صفة الصفوة ٢/٤٩٨ ، ذيل تاريخ بغداد ١/٣٨٠ ـ ٣٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ ـ ١٢٨٤ ، دول الإسلام ٤/٥٦ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ ـ ٢٠٣ ، شذرات الذهب ٤/١١٦ ، ١١٧ .

(٢) المتوفى سنة ٥٠٠هـ ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (١٣٢).

أزهر ، وأحمدُ بنُ يحيى الدَّبِيقيُّ[1] ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ هديّة[2] ، وخلقٌ ، ومن القدماءِ الحافظُ محمدُ بنُ طاهر وهو أكبرُ منه .

قال السَّمعاني : هو حافظٌ ثقةٌ مُتقن ، واسعُ الرواية ، دائمُ البِشر ، سريعُ الدمعة ، حَسَنُ المُعاشرة ، خرَّج التخاريجَ ، وجمع مِن المروياتِ ما لا يُوصَفُ ، وكان متصدِّياً لنشرِ الحديثِ ، قرأتُ عليه شيئاً كثيراً[3] .

قلتُ : ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وثلاثين ، وكان على طريقة السَّلَفِ ، وما تزوَّجَ قَطُّ .

وقال السِّلَفي : كان رفيقُنا عبدُ الوهَّاب حافظاً ثقةً ، لديه معرفةٌ جيدة[4] .

وقال ابنُ ناصر : كان بقيةَ الشُّيوخِ ، سَمِعَ الكثير ، وكان يفهم ، مضى مستُوراً ، وكان ثقةً ، لم يتزوَّج قَطُّ[5] .

وقال السَّمعاني أيضاً : لعلَّه ما بقي جزءٌ إلا قرأَهُ ، وحصَّل نُسختَه ، ونسخ الكُتُبَ الكِبارَ مثل « الطبقات » لابنِ سعد ، و « تاريخ الخطيب » ، وكان مُتفرِّغاً للرواية ، وكان لا يجوِّز الإجازةَ على الإجازةِ ، وصنَّف في ذلك

---

(١) بدال مهملة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية ، نسبة إلى الدبيقية : قرية من قرى نهر عيسى بالعراق . وقد تصحفت في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٣ إلى « الديبقي » بتقديم المثناة التحتية على الموحدة .

(٢) بالياء المثناة التحتية بعد الدال ، كما في « تبصير المنتبه » ٤/١٤٥٠ ، وقد تصحف في « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨١ إلى « هدبة » بالباء الموحدة .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ .

(٥) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ ، و « ذيل تاريخ بغداد » ١/٣٨٣ ، و « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ .

شيئاً ، قرأتُ عليه « الجعديات » و « تاريخ الفسوي » وانتقاء البقَّال على المُخلِّص[1] .

وقال ابنُ الجوزي[2] : كنتُ أقرأُ عليه وهو يبكي ، فاستفدتُ ببُكائه أكثرَ من استفادتي بروايتِهِ ، وانتفعتُ به ما لم أنتفع بغيرِه .

وقال أبو موسى المَديني في « مُعجمه » : هو حافظُ عصرِه ببغداد .

قلت : وماتَ معه في عام ثمانية : الشيخ المسند أبو المعالي عبدُ الخالق بنُ البَدَن الصَّفّار[3] ، ومسندُ أصبَهان غانمُ بنُ خالد بن عبد الواحد التاجر[4]، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن صرما[5] وهو ابنُ عمِّةِ ابنِ ناصر ، والخطيب أبو بكر محمدُ بن الخضر المُحوَّلي[6] المقرىء ، والقاضي أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بن المظفر بن الشَّهْرُزُوري[7] الموصلي ، والشيخ أبو القاسم محمودُ بنُ عمر الزَّمخشريُّ الخُوارزميُّ النحوي المعتزلي[8] ،

---

(١) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤/١٢٨٣ و« ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٢ . والمُخلِّص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ، المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٥٣) . والبقال هو أحمد بن عمر بن علي بن الفضل الوراق، المتوفى سنة ٣٩٩هـ . انظر « تاريخ بغداد » ٤/٢٩٣ و « تاريخ » سزكين ١/٣٥٢ ، و « فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث » ٤٠١ وفيه أحمد بن محمد ابن البقال ، وهو خطأ .

(٢) في « المنتظم » ١٠/١٠٨ ، وانظر « صفة الصفوة » ٢/٤٩٩ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٥) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/ ٦٧ .

(٦) مترجم في « المنتظم » ١٠/ ١١٠ و « معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٩٩ ، و « غاية النهاية » ٢/ ١٣٧ . والمَحوِّلي ، على صيغة اسم المفعول ، نسبة إلى المُحَوَّل : قرية على فرسخين من بغداد ، وإلى موضع ببغداد يقال له : باب المُحوّل .

(٧) سترد ترجمته برقم (٨٣) .

(٨) سترد ترجمته برقم (٩١) .

والوزيرُ عليُّ بنُ طِـرَاد الزينبي[1] ، وأبـو الوفـاء غانمُ بنُ أحمـدَ بنِ حسن الجُلُوديُّ الأصبَهـاني[2] ، وشيـخُ الـوعظ أبـو الفتـوح محمـدُ بنُ الفضـل الإسفراييني[3] ابنُ المعتمد المتكلم .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد وغيره إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ المبارك ، أخبـرنا عبـدُ اللَّه بنُ محمد الخـطيبُ ، أخبرنـا عُبيد اللَّه بنُ حَبَابة ، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْـد ، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَري ، حدثنا محمـدُ بنُ سيرين ، أنَّ أم عَـطِيَّة قالت : تُوفيت إحدىٰ بناتِ رسولِ اللَّه ﷺ ، فأمَرنا أن نَغْسِلَها ثلاثاً أو خمساً أو أَكْثَـرَ مِنْ ذٰلِـكَ ، إنْ رأيتُنَّ ، وأن تَجْعَلْنَ في الآخِـرةَ شيئـاً من سِـدْرٍ وكافور[4] .

متفقٌ على صحته، وقد رواهُ النَّسَائي نازلاً، عن عبدِ الملك بنِ شُعيب ابنِ الليث، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن يحيـى بنِ أيُّوب ، عن مالكِ بنِ أنس ، عن أيوب ، عن ابنِ سيرين ، فوقع مصافحةً لشيوخنا .

٨٢ ـ ابن الزكي *

قاضي دمشق ، القاضي المُنْتَجَب ، أبو المعالي ، محمدُ بنُ القاضي

---

(١) سترد ترجمته برقم (٩٠) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٨٤) .

(٤) هو في « الموطأ » ١/٢٢٢ ، والبخاري (١٦٧) و (١٢٥٣) و (١٢٥٤) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٥٩) و (١٢٦٠) و (١٢٦١) و (١٢٦٢) و (١٢٦٣) ومسلم (٩٣٩) وأخرجه أبو داود (٣١٤٢) والترمذي (٩٩٠) والنسائي ٤/٢٨ ـ ٢٩ ، وابن ماجه (١٤٥٨) .

(*) التحبير ٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، العبر ٤/ ١٠٣ ، طبقات الإسنوي ٢/ ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٦ .

أبي المُفضَّل يحيى بنِ علي بنِ عبد العزيز ، القُرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ، ويُعرف أيضاً بابن الصائغ .

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء ، والحسنَ بنَ أبي الحديد ، والفقيهَ نصراً المقدسي ، وأبا محمد بنَ البُرِّي ، وعدة ، والقاضي الخِلَعي بمصر ، وغيره ، وعليَّ بنَ عبد الملك الدَّبِيقي بعكّا ، وحضر درس الفقيه نصر ، وتفقَّه به .

وناب عن أبيه في القضاء سنةَ عَشْرٍ لما حجَّ أبوه ، ثم استقلَّ بالقضاء .

روى عنه : ابنُ أُختِهِ الحافظُ أبو القاسم ، وقال : كان نَزِهاً عفيفاً صليباً في الحكم ، وُلد سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة .

وقال السمعانيُّ : كان محموداً ، حسنَ السيرةِ ، شَفُوقاً وَقُوراً ، حسنَ المنظر ، مُتودِّداً[1] .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[2] ، وابنهُ ، وطرخان الشاغوريُّ ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقْمة ، وآخرون .

وهو والدُ القُضاة بني الزَّكي .

مات في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القَدم[3] .

---

(١) انظر « التحبير » ٢ / ٢٥٠ .

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢١٩/ ٢ .

(٣) تقدم التعريف به في حواشي الترجمة رقم (٣٩) .

٨٣ ـ ابن الشَّهْرُزُوري *

القاضي الكبير ، أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُظَفَّر ابن الشَّهْرزوري الموصليُّ الشافعيُّ .

شيخٌ عالم وَقُور ، وافرُ الجلالة ، ولي القضاءَ بأماكن ، ويُلقَّب بقاضي الخافقين .

تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، وسمعَ منه ، ومن أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي ، وأبي نصرٍ الزَّينبي ، وسمع بنيسابور من أبي بكر بنِ خَلَف ، وعُثمانَ بنِ محمد المَحْمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وابنُ طَبَرْزَد ، وطائفة .

وقدم دمشقَ غير مرَّة رسولاً .

ماتَ في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة .

٨٤ ـ ابن المُعْتَمِد **

الواعظُ الكبيرُ المتكلِّم ، أبو الفتوح ، محمدُ بنُ الفضل الإسفراييني ،

(*) الأنساب ٧/٤١٨ ، ٤١٩ ، الخريدة (قسم الشام) ٢/٣٢٢ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، اللباب ٢/٢١٦ ، ٢١٧ ، تاريخ إربل ١/٢٠٣ ـ ٢٠٦ ، وفيات الأعيان ٤/٦٩ ، ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٣٩ ، طبقات السبكي ٦/١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٢٣ (وفيات ٥٣٩) .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/٢٠٦ .

(**) تبيين كذب المفتري : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، المنتظم ١٠/١١٠ ـ ١١٢ ، الكامل في التاريخ ١١/٩٦ ، ٩٧ ، مرآة الزمان ٨/١١١ ، العبر ٤/١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ ، طبقات السبكي ٦/١٧٠ ـ ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، كشف الظنون ٢٢٠ ، ١٩٢٦ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ، هدية العارفين ٢/٨٨ .

المعروفُ بابنِ المُعتمد .

كان رأساً في الوعظ ، فصيحاً ، عذبَ العبارة ، حُلْوَ الإيراد ، ظريفاً ، عالماً ، كثير المحفوظ ، صُوفيَّ الشارةِ ، جَيِّد التَّصنيف .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن بنِ الأخرم ، وشيرويه الدَّيلمي .

روى عنه : السمعانيُّ ، وابنُ عساكر .

قال ابنُ النجار : كان من أفراد الدهرِ في الوعظ ، دقيقَ الإشارةِ ، وكان أوحَدَ وقتِهِ في مذهبِ الأشعريِّ ، وله في التصوُّفِ قدمٌ راسخٌ ، صنَّف في الحقيقةِ كُتُباً منها كتاب « كشف الأسرار » ، وكتاب « بيان القلب » ، وكتاب « بث السِّرِّ » ، وكُلُّ كُتُبه نكتٌ وإشاراتٌ ، ظهر له القبولُ التامُّ ببغداد، وكان يتكلَّمُ بمذهب الأشعري ، فثارت الحنابلةُ ، فأمر المُسترشِدُ بإخراجه ، فلما ولي المُقْتفي رجع إلى بغداد ، وعاد فعادت الفتَنُ ، فأخرجوه الى بلده[1] .

قال ابنُ عساكر[2] : هو أجرأُ من رأيتُه لساناً وجَنَاناً ، وأكثرهُم فيما يُورِدُ إعراباً وإحساناً ، وأسرعُهم جواباً ، وأسلَسُهم خِطاباً ، مع ما رُزق بعد صحة العقيدة من الخِصالِ الحميدة ، وإرشادِ الخلق ، وبذلِ النَّفْس في نُصرة الحقِّ . . . إلى أن قال : فمات مبطوناً شهيداً غريباً ، لازمتُ مجلسه ، فما رأيتُ مثله واعظاً .

قال ابنُ النجار : قرأتُ في كتاب أبي بكر المارستاني قال : حدثني

---

(١) انظر « طبقات » الإسنوي ١/١٠٨ .

(٢) في « تبيين كذب المفتري » : ٣٢٨ .

قاضي القُضاة أبو طالب بنُ الحَدِيثي[1] قال : مرَّ بنا أبو الفُتوح وحولَه خلقٌ ، منهم مَنْ يصيح : لا نحرف ولا نصوب بل عبادة ، فرجَمَهُ العوامُّ حتى تراجموا بكلبٍ ميِّت ، وعظُمَتِ الفِتنةُ ، لولا قُرْبُها من باب النُّوبي ، لهلَك جماعةٌ ، فاتفق جوازُ عميدِ بغداد مُوفَّق المُلك ، فهرب مَنْ معه ، فنزلَ ، ودخل إلى بعض الدَّكاكين ، وأغلقَها ، ثم اجتمع بالسُّلطان ، فحكى له ، فأمر بالقبضِ على أبي الفُتوح وتسفيرِهِ إلى هَمَذان ، ثم إلى إسفراييين ، وأشهد عليه أنه متى خرج منها ، فدَمُه هدرٌ .

قال السَّمعاني : أُزْعِجَ عن بغداد ، فأدركهُ الموتُ بِبسطام في ثاني ذي الحِجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، فدُفِنَ بجنب الشيخ أبي يزيد البِسْطامي .

قال ابنُ الجوزي في « المنتظم »[2] : قدم السلطانُ مسعودٌ بغدادَ ومعه الحسنُ بنُ أبي بكر النيسابوريُّ الحَنَفيُّ ، أحدُ المناظرين ، فجالستُه ، فجلس بجامع القصر ، وكان يلعنُ الأشعريَّ جهراً ، ويقول : كُن شافعياً ولا تكن أشعريّاً ، وكن حنفيّاً ولا تكن معتزلياً ، وكن حنبلياً ، ولا تكن مشبِّهاً ، وكان على باب النِّظَامية اسمُ الأشعري ، فأمر السلطان بمحوه ، وكتب مكانه : الشافعي ، وكان الإسفراييني يَعِظُ في رِباطه ، ويذكُر محاسنَ مذهبِ الأشعريِّ ، فَتَقَعُ الخُصوماتُ ، فذهب الغزنويُّ ، فأخبر السلطانَ بالفِتَن ، وقال : إنَّ أبا الفتوح صاحبُ فتنة ، وقد رُجم غيرَ مرَّة ، والصوابُ إخراجُه ، فأُخْرِجَ ، وعاد الحسنُ النيسابوريُّ إلى وطنِهِ ، وقد كانت اللعنةُ قائمةً في

---

(١) نسبة إلى الحديثة : بلدة على الفرات ، وأبو طالب هذا هو رَوْحُ بن أحمد بن محمد البغدادي الحديثي ، متوفى سنة ٥٧٠هـ ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٧) .

(٢) ١٠/١٠٦ ـ ١٠٨ و ١١٠ .

الأسواقِ ، وكان بينَ الإسفراييني وبينَ الواعظِ أبي الحسن الغزنويِّ شَنَآنٌ ، فنُودِي في بغداد أن لا يذكر أحدٌ مذهباً .

قلتُ : لما سَمِعَ ابنُ عساكر بوفاة الإسفراييني أملى مجلساً في المعنى ، سمعناهُ بالاتِّصال ، فَينبغي للمُسلم أن يستعيذَ من الفِتَنِ ، ولا يَشْغَبَ بذكر غريبِ المذاهبِ لا في الأصولِ ولا في الفروع ، فما رأيتُ الحركةَ في ذلك تُحصِّل خيراً ، بل تُثير شرّاً وعداوةً ومَقْتاً للصُّلحاء والعُبَّاد من الفريقين ، فتمسَّكْ بالسُّنَّة ، والزم الصمت ، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيك ، وما أشكل عليك فرُدَّه إلى اللَّهِ ورسولِهِ ، وقف ، وقُلْ : اللَّهُ ورسولُهُ أعلم .

٨٥ ـ شُريح بن محمد *

ابنِ شُريح بنِ أحمد بن محمدِ بنِ شُريح بن يوسف بن شُريح ، الشيخُ الإمامُ الأوحدُ المُعَمَّر الخطيبُ ، شيخُ المُقرئين والمُحدثين ، أبو الحسن الرُّعَينيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ ، خطيبُ إشبيلية .

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة .

تلا على والدِه العلاَّمةِ أبي عبد اللَّه بكتابِهِ « الكافي » في السَّبْع ، وحمل عنه علماً كثيراً ، وأجاز له مروِيّاتِهِ أبو محمد بنُ حَزم الظاهري .

وسَمِعَ « صحيحَ البُخاري » من أبي عبد اللَّه بنِ منظور صاحبِ أبي ذَرٍّ الهَرَوي ، وسمع من عليِّ بنِ محمدٍ الباجي ، وأبي محمد بنِ خَزْرَج ، وطائفة .

(*) الصلة ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، بغية الملتمس : ٣١٨ ، العبر ٤/١٠٧ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، دول الإسلام ٢/٥٧ ، غاية النهاية ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، بغية الوعاة ٢/٣ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ .

قال أبو الوليد بنُ الدبَّاغ : له إجازةٌ من ابنِ حَزْم ، أخبرني بذلك ثقةٌ نبيلٌ من أصحابنا أنَّه أخبرهُ بذلك ، ولا أعلمُ في شيوخنا أحداً عنده عن ابنِ حزم غيرَهُ ، وقد سألتُهُ : هل أجاز له ابنُ حزم ؟ فسكت ، وأحسبه سكتَ عن ابن حزمٍ لمذهبِه .

قلتُ : وعاينتُ في سفينةٍ تواليفَ لابنِ حزم بخطِّ السِّلَفي وقد كتب : كتب إليَّ أبو الحسن شريحُ بنُ محمد قال : كتب إلينا أبو محمد بن حزم .

قال الحافظُ خلفُ بن بَشْكُوال[1] : كان أبو الحسن من جِلَّة المُقرئين ، معدُوداً في الأُدباء والمُحدِّثين ، خطيباً بليغاً ، حافظاً مُحسِناً فاضلاً ، مليحَ الخَطِّ ، واسعَ الخُلُق ، سمع منه الناسُ كثيراً ، ورحلُوا إليه ، واستُقضي ببلده ، ثم صُرف عن القضاء ، لقيتُه في سنة ستَّ عشرةَ ، فأخذتُ عنه .

وقال اليسعُ بنُ حزم : هو إمامٌ في التجويدِ والإتقانِ ، علمٌ من أعلامِ البيانِ ، بذَّ في صناعةِ الإقراء ، وبرَّز في العربيةِ مع علم الحديثِ وفقهِ الشَّريعة ، كان إذا صَعِدَ المنبرَ حنَّ إليه جذعُ الخطابة ، وسُمِعُ له أنينُ الاستطابة ، مع خشوعٍ ودموع ، رحلتُ إليه عامَ أربعةٍ وعشرين ، فحملتُ عنه .

قلت : وحدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ خير اللَّمْتُوني ، ومحمدُ بنُ خلف بنِ صاف ، ومحمدُ بنُ جعفر بن حَمِيد البَلَنْسي ، وأبو بكر بنُ الجدِّ الفِهريُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخّار ، ومحمدُ بنُ يوسف بن مُفَرِّج الباقي بِتِلمْسَان إلى سنةِ ستٍّ مئة ، وأحمدُ بن علي الحصَّار ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن ملكون النحويُّ ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى ، وأبو محمد بنُ عُبيد اللَّه الحَجْري ،

---

(١) في « الصلة » ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وخلقٌ آخرهم عبدُ الرحمن بنُ علي الزُّهري الذي حدث عنه بـ « صحيح البخاري » في سنة ٦١٣ .

وتلا عليه بالسبع عددٌ كثير ، منهم أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن مقدام الرُّعيني ، ومحمدُ بنُ علي بن حَسْنُون الكُتَاميُّ ، وماتا في سنة أربعٍ وستٍّ مئة ، ومحمدُ بنُ عبد اللَّه بن الغاسل ، وآخرُ من روىٰ عنه في الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمدُ بنُ يزيد بن عبد الرحمن بن بقي البَقَويُّ الباقي إلى سنة خمس وعشرين وست مئة .

مات شُريح في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع[1] وثلاثين وخمس مئة ، وكانت جنازتُهُ مشهودةً .

وفيها مات رئيسُ الشافعية أبو منصور سعيدُ بنُ محمد بن الرزّاز البغدادي[2] مدرّس النِّظاميَّة .

٥٦ ـ البديع *

الإمامُ المحدثُ المُتْقِنُ الفقيهُ ، مفيدُ هَمَذان ، أبو علي ، أحمدُ بنُ سَعْد بنِ علي بن الحسن بن القاسم بن عِنان ، العِجْليُّ الهَمَذاني ، المعروفُ بالبديع .

وُلد سنة ثمان وخمسين .

وسمّعه أبوه ، ثم طلب بنفسِه ، ورحلَ وجمع .

سمع من أبي الفرج عليِّ بنِ محمدِ بن عبد الحميد كتاب « المُتحابِّين »

---

(١) في « بغية الملتمس » و « غاية النهاية » : سنة سبع .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٠٣) .

(*) تقدمت ترجمته برقم (٥٦) وذكرت مصادر ترجمته هناك .

لابنِ لال[1] ، وسمع من بكرِ بنِ حيْد ، ويوسفَ بنِ محمد الهَمَذاني ، والشيخ أبي إسحاق لما مرَّ بهم ، وسمع بأَصْبهان من سُليمان الحافظ ، والرئيسِ الثَّقَفي ، وببغداد [من][2] أبي الغنائم بنِ أبي عثمان .

حدث عنه : ابنُ عساكر[3] ، وابنُ السمعاني ، وابنُ الجوزي .

قال أبو سَعْد : إمامٌ ثقةٌ ، جليلُ القدر ، واسعُ الرواية ، له نظمٌ .

وقال شيرويه : فاضلٌ ، يرجعُ إلى علومِ فقهٍ وأدب ، وحدَّث ووعظ .

تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة ، وقبرُه يُزار .

٨٦ ـ الزَّيدي *

الشيخُ العلاّمةُ المُقرىء النحويُّ ، عالمُ الكوفة ، وشيخُ الزيديَّة ، أبو البركات ، عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحُسين بن الشهيد زيدِ بنِ علي ، العَلَويُّ الزَّيديُّ الكُوفي الحَنَفي ، إمامُ مسجدِ أبي إسحاق السَّبِيعي .

---

(١) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني المعروف بابن لال ، متوفى سنة ٣١٨هـ . مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٤١) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٦/ ١ .

(*) الأنساب ٦/٣٤١ ، ٣٤٢ ، تاريخ ابن عساكر م ٣٠/٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، نزهة الألبا : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، المنتظم ١٠/١١٤ ، معجم الأدباء ١٥/٢٥٧ ـ ٢٦١ ، اللباب ٢/٨٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٢٤ ـ ٣٢٧ ، ميزان الاعتدال ٣/١٨١ ، العبر ٤/١٠٨ ، تاريخ الإسلام وفيات ٥٣٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٥٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٩٤ ، لسان الميزان ٤/٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، تاج التراجم : ٤٨ ، بغية الوعاة ٢/٢١٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ، ٢/١ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ١٤٢ ، كشف الظنون ٢/١٥٦٢ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ ، ١٢٣ ، هدية العارفين ١/٧٨٣ ، أعيان الشيعة ٤٢/٢١٦ ـ ٢١٩ ، تاريخ بروكلمان ٢/٢٤٧ (النسخة العربية) .

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

وله إجازةٌ من محمدِ بنِ علي بنِ عبد الرحمٰن العلويِّ ، تفرّدَ بها .

وسمع أبا بكر الخطيب ، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور ، وابنَ البُسري ، وأبا الفرج بنَ علاَّن ، وأبا القاسم بنَ المَنْثُور الجُهَني ، ومن محمدِ بنِ الحسنِ الأنماطي .

وسكن الشامَ مدة .

وأخذ العربيةَ عن أبي القاسم زيدِ بنِ علي الفارسيِّ .

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى ، وعدة .

وتلا عليه بالقراءاتِ يعيشُ بنُ صَدَقة .

قال السَّمعانيُّ : شيخٌ كبير ، له معرفةٌ بالفقهِ والحديثِ واللغةِ والتفسير والنحو ، وله التصانيفُ في النحو ، وهو فقيرٌ قانعٌ باليسير ، سمعتُهُ يقولُ : أنا زيديُّ المَذهب ، لكني أُفتي على مذهبِ السُّلطان[2] .

وحكى الحافظُ ابنُ عساكر عن شيخٍ حدَّثه عن أبي البركاتِ أنه يقولُ بالقَدَر وبخَلْقِ القُرآن[3] .

تُوفي في شعبان سنة **٥٣٩** .

---

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٤ .

(٢) يعني مذهب أبي حنيفة رحمه الله . انظر « الأنساب » ٦/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٣) انظر « ميزان الاعتدال » ٣/١٨١ و « معجم الأدباء » ١٥/٢٦١ . ونقل المؤلف في « الميزان » و « العبر » أنه كان جارودي المذهب ، ولا يرى الغسل من الجنابة . انظر مذهب الجارودية في « الملل والنحل » للشهرستاني ١/٢١١ .

٨٧ ـ ابن عبد السلام *

الشيخُ العالمُ ، المحدثُ المسندُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ هِبة اللَّه بن عبد السلام بن عبد اللَّه بن يحيى ، البغداديُّ الكاتب .

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة .

وسمع أبا محمد الصَّرِيفيني ، وأبا الحسين بنَ النَّقُّور ، وأبا القاسم بنَ البُسري ، وأبا منصور العُكْبَريّ ، والحافظ الأمير أبا نصر بنَ ماكولا ، وعدة .

وعنه : ابنُ عساكر[1] ، وابنُ السمعاني ، وبُزْغُش مولى ابنِ حَمْدي ، وإسحاقُ بنُ علي البقّال ، وأبو شجاع محمدُ بنُ المقرون ، والمُباركُ بنُ المبارك الحدَّاد ، والوزيرُ يحيى بنُ زَبَادة[2] ، ويحيى بنُ ياقوت ، وعُمر بنُ طَبَرزد ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ ، وسليمانُ بنُ المَوْصِلِي ، ويوسفُ بنُ أبي حامد الأُرْمَوي ، وخلقٌ .

قال السَّمعاني : شيخٌ كبيرٌ ، من بيت الرئاسةِ والتقدُّم ، واسعُ الرواية ، صاحبُ أصولٍ حسنةٍ مليحة ، سمع بنفسِه ، وأكثر ، ونقل وجمع ، أكثرُ سماعه بقراءة ابنِ الخاضِبة ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان ينحدرُ إلى واسط من جهة الخليفةِ على الأعمال التي بها ، مات في سابع رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

(*) المنتظم ١٠/١١٥ ، العبر ٤/١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ .

(١) انظر « مشيخة » ابن عساكر : ٢/١٥٣ .

(٢) بموحدة مخففاً ، كما في « تبصير المنتبه » ٢/٦٤٧ .

٨٨ ـ فاطمة بنت البغدادي *

الشيخةُ العالمـةُ الواعِـظةُ الصالحـةُ المُعَمَّرة ، مَسنـدةُ أصبَهان ، أُمُّ البهاء ، فاطمةُ بنتُ محمدِ بنِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ الحسنِ بن علي بن البغدادي الأصبهاني .

مولدُها بعد الأربعين وأربع مئة .

وسمعتْ من : أحمدَ بنِ محمودٍ[1] الثقفيِّ ، وإبراهيمَ بنِ منصورٍ سبطِ بحرويه ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بنِ أحمد الرازيِّ المُقرىء ، وسعيدِ بنِ أبي سعيدٍ العيَّار .

وعُمِّرَتْ ، وتفرَّدت بأشياء .

حدث عنها : السَّمعانيُّ ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى المَديني ، ومحمدُ ابنُ أبي طالب بن شهريار ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد الراراني ، وجعفر بن محمد آيوسان ، وابنُ بنتِها داودُ بنُ مَعْمر .

قال السَّمعاني[2] : شيخةٌ مُعَمَّرة مُسندة ، وأرَّخ مولدَها .

وقال أبو موسى : تُوفيت في الخامس والعشرين مِن رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة . قال : ولها قريب من أربع وتسعين سنة .

(*) التحبير ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٢٦٧/ب ، العبر ٤/١٠٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٣ .

(١) في « التحبير » ٢/٤٣٢ : محمد ، وهو خطأ ، وأحمد بن محمود الثقفي أبو طاهر مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٦٣) .

(٢) « التحبير » ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

٨٩ ـ أكز *

واقفُ المدرسة الأكزيّة[١] بدمشق ، حسامُ الدين الحاجب .

من كُبراء أُمراء دمشق .

أُمسك في سنة ثمانٍ وثلاثين ، وسُمِلت عيناهُ ، وسُجن ، وأُخذت أموالُه .

٩٠ ـ ابن طِرَاد **

الوزيرُ الكبير ، أبو القاسم ، عليُّ بنُ النقيبِ الكاملِ أبي الفوارسِ طرادِ بنِ محمدِ بنِ علي ، الهاشميُّ العبَّاسيُّ الزينبيُّ البغداديُّ . مرَّ أبوه[٢] وأعمامه[٣] .

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

سمع من أبيه ، وعَمَّيْه أبي نصرٍ وأبي طالب ، وأبي القاسم بنِ

(*) مختصر تنبيه الطالب : ٣٠ .

(١) انظر موقعها في « مختصر تنبيه الطالب » ص ٣٠ .

(**) الأنساب ٦/٣٤٦ (الزينبي)، المنتظم ١٠/١٠٩، الكامل في التاريخ ١١/٩٧ ، الفخري : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ و ٢٧٤ ، شذرات الذهب ٤/١١٧ .

(٢) أبو الفوارس طراد المتوفى سنة ٤٩١ ،مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٢٤) .

(٣) عمه أبو نصر محمد بن محمد ، المتوفى سنة نيف وسبعين وأربع مئة ، مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٢٨) .

وأعمامه أبو يعلى حمزة بن محمد المتوفى سنة ٥١٤هـ، وأبو طالب نور الهدى الحسين بن محمد المتوفى سنة ٥١٢هـ، وأبو تمام محمد بن محمد ، وأبو منصور محمد بن محمد ، مرت تراجمهم في الجزء التاسع عشر ، وكذا جده أبو الحسن محمد بن علَي المتوفى سنة ٤٢٧هـ مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر .

البُسري ، ورزقِ اللَّه التميمي ، وابنِ طلحةَ النِّعالي ، ونظامِ المُلك[1] ، وعدة .

وأجاز له أبو جعفر بنُ المُسْلِمَةِ .

روى الكثيرَ .

وحدث عنه : أبو أحمد بنُ سُكينة ، وأبو سعد السمعانيُّ ، وأبو القاسم ابنُ عساكر[2] ، وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عُصَيَّة ، وطائفةٌ سواهم .

وكان يصلحُ لإمرةِ المُؤمنين ، ولي أولاً نِقابة العبَّاسيين بعد والدِه ، وعظُم شأنُه إلى أن وزر للمُسترشد سنة ٥٢٣ ، فقلَّد أخاه أبا الحسن محمدَ بنَ طِرادٍ النِّقابَة ، ثم في شعبان سنةَ ستٍّ وعشرين قُبض على الوزير عليٍّ ، وحُبس ، واحتيط على أموالِه ونائبه ، وأقاموا في نيابةِ الوِزارة محمدَ بنَ الأنباري ، ثم أُطلق بعد أربعة أشهر ، وقُرِّر عليه مالٌ يَزِنُه ، ووزَر أنوشروان[3] قليلاً ، ثم أُعيد ابنُ طِرَادٍ إلى الوزارة سنةَ ثمانٍ وعشرين، وزِيدَ في تفخيمِهِ .

ثم سارَ في خدمة المُسترشد لحرب مَسْعُود بنِ محمدِ بن ملكشاه ، فلما قُتِلَ المسترشدُ قبضُوا على الوزير ، ثم توجَّه مسعودٌ بجيشِه إلى بغداد ومعه الوزيرُ أبو القاسم ، فوصل الوزيرُ سالماً ، وقد هرب الراشدُ باللَّه وَلَدُ المُسترشد إلى المَوْصِلِ ، فدبَّر الوزيرُ في خلعِهِ ، وبايع المُقتفي ، فاستوزَرَهُ ، وعَظُمَ ملكُهُ ، فلم[4] يزل على الوِزارةِ إلى أن هربَ إلى دارِ

---

(١) هو الحسن بن علي الطوسي ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (٥٣).

(٢) انظر « مشيخة » ابن عساكر ٢/١٤٣ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٧) .

(٤) في الأصل : فلما .

السُّلطان مُستجيراً بها لأمرٍ خافه ، ونابَ في الوِزارةِ قاضي القضاة الزينبيُّ ، وذلك في سنةِ أربعٍ وثلاثين ، ثم استوزر المُقتفي ابنَ جَهير[1] ، ثم قدم السلطانُ مسعودٌ بغداد سنةَ ستّ وثلاثين ، ولزم ابنُ طِرادٍ بيتَه إلى أن تُوفي .

قال السّمعاني : كان عليُّ بنُ طِرادٍ صدراً مَهيباً وقوراً ، دقيقَ النَّظَر ، حادَّ الفِراسة ، عارفاً بالأُمورِ السَّنِيَّة العِظام ، شُجاعاً جَريئاً ، خلع الراشدَ ، وجمع الناسَ على خلعِهِ ومُبايعةِ المُقتفي في يوم ، ثم إنَّ المقتفي تغيَّر رأيُهُ فيه ، وهمَّ بالقبضِ عليه ، فالتجأ إلى دارِ السُّلطان ، فلما قَدِمَ السُّلطانُ أمر بحملِهِ إلى دارِه مُكرماً ، فاشتغلَ بالعبادةِ ، وكان كثيرَ التلاوةِ والصلاةِ ، دائمَ البِشْر ، له إدرارٌ على القُرّاء والزُّهّاد ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وكان يُكرمني غايةَ الإكرام ، وأولُ ما دخلتُ عليه في وزارتِهِ قال : مرحباً بصنعةٍ لا تَنفُقُ إلا عندَ الموت .

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيليُّ : مات الوزيرُ شرفُ الدين عليُّ بنُ طِرَاد في مستهلِّ رمضان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة ، وشيَّعه وزيرُ الوقت أبو نصر ابنُ جَهير وخلائقُ ، رحمه اللّه .

٩١ ـ الزَّمَخْشَريُّ *

العلاّمةُ ، كبيرُ المُعتزلة ، أبو القاسم محمودُ بنُ عُمر بن محمد ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٩٠).

(*) الأنساب ٦/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، نزهة الألبا : ٣٩١ ـ ٣٩٣ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، معجم البلدان ٣/١٤٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٢٦ ـ ١٣٥ ، اللباب ٢/٧٤ ، الكامل ١١/٩٧ ، إنباه الرواة ٣/٢٦٥ ـ ٢٧٢ ، وفيات الأعيان ٥/١٦٨ ـ ١٧٤ ، المختصر في أخبار البشر ٣/١٦ ، إشارة التعيين : الورقة ٥٣ ، ٥٤ ، البدر السافر ورقة ١٩٣ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٧٨ ، العبر ٤/١٠٦ ، دول الإسلام ٢/٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، تتمة =

الـزَّمَخْشَـريُّ الخُـوارزميُّ الـنحـويُّ[1] ، صـاحـبُ « الكـشّـاف »[2] و « المُفَصَّل »[3] .

رحل ، وسمع ببغداد من نصرِ بنِ البَطِر وغيرِه .

= المختصر ٢/٧٠ ، ٧١ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ ـ ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، الجواهر المضية ٢/١٦٠ ، ١٦١ ، العقد الثمين ٧/١٣٧ ـ ١٥٠ ، طبقات المعتزلة : ٢٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٤١ ـ ٢٤٤ ، لسان الميزان ٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ ، تاج التراجم : ٧١ ، بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣١٤ ـ ٣١٦ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري : ٩٤ ، ٩٥ ، مفتاح السعادة ٢/٩٧ ـ ١٠٠ ، أزهار الرياض ٣/٢٨٢ ـ ٣٢٥ ، كشف الظنون : ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٦١٦ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٨٧ ، شذرات الذهب ٤/١١٨ ـ ١٢١ ، الفوائد البهية : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، روضات الجنات : ٦٨١ ـ ٦٨٤ ، إيضاح المكنون ١/٦٧ و ٢/٨٦ ، هدية العارفين ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، معجم المطبوعات : ٩٧٣ ، الفهرس التمهيدي ٢٥٩ و ٣٠٣ ، كنوز الأجداد : ٢٩١ ـ ٢٩٤ ، تاريخ بروكلمان ٥/٢١٥ ـ ٢٣٨ ، وانظر كتاب « الزمخشري » للدكتور أحمد محمد الحوفي ، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وكتاب « منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه » لمصطفى الصاوي .

(١) وكان قد جاور بمكة زماناً ، فصار يقال له : جار الله . « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ .

(٢) وقد قال فيه يمدحه :

إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ ... ولَيْسَ فيها لَعمري مِثْلُ كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهلُ كالداء والكشافُ كالشافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية ، ومنه مختصرات ، انظر ذلك في « كشف الظنون » ٢/١٤٧٥ ـ ١٤٨٤ ، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٧ ـ ٢٢٤ .

(٣) في النحو ، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو ، وهو مطبوع عدة مرات ، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب ، فوضعوا له شروحاً عدة ، انظرها في « كشف الظنون » ٢/١٧٧٤ ـ ١٧٧٦ ، وانظر ما طبع منها في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٥ ـ ٢٢٧ . وقد اختصر الزمخشري كتابه « المفصل » هذا بكتاب « الأنموذج في النحو » وجعله مقدمة نافعة للمبتدىء كالكافية ، وعليه عدة شروح أيضاً طبع بعضها ، انظر « تاريخ » بروكلمان ٥/٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، و « كشف الظنون » ١/١٨٥ .

وحجَّ ، وجاورَ ، وتخرَّج به أئمةٌ .

ذكر التاجُ الكندي أنه رآهُ على باب الإمام أبي منصور بنِ الجواليقي[1] .

وقال الكمالُ الأنباريُّ[2] : لما قدم الزمخشريُّ للحجِّ ، أتاه شيخُنا أبو السعاداتِ بنُ الشَّجَري[3] مُهنِّئاً بقُدومه ، وقال :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُني ... عن أَحْمَدَ بنِ عليٍّ[4] أَطْيَبَ الخَبَرِ
حتّى التَقَيْنا فَلاَ واللّهِ ما سَمِعَتْ ... أُذْني بأَحْسَنَ مِمّا قَدْ رَأَى بَصَرِي[5]

وأثنى عليه ، ولم يَنْطِقِ الزمخشريُّ حتى فرغ أبو السعادات ، فتصاغرَ له ، وعظَّمه ، وقال : إنَّ زيدَ الخيل دخل على رسول الله ﷺ ، فرفع[6] صوتَه بالشهادتين ، فقال له : « يا زيد[7] ، كُلُّ رجلٍ وُصف لي وجدتُهُ دون

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٥٠).
(٢) في نزهة الألبا : ٣٩٢ .
(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦).
(٤) في « نزهة الألبا » و« معجم الأدباء » : « دُوَاد » بدل « علي » .
(٥) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضاً :
وأستكبِرُ الأخبارَ قبلَ لِقائهِ ... فلما التَقَينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ
والأبيات أيضاً في « معجم الأدباء » ١٢٨/١٩ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٨ .
وقد أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح ، ونسبهما إلى ابن هانىء الأندلسي ، ورواية البيت الأول : « عن جعفر بن فلاح » بدل : « عن أحمد بن دُوادٍ » ثم قال بعد ذكر البيتين : والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد ، وهو غلط ، لأن البيتين ليسا لأبي تمام ، وهم يروونهما عن أحمد بن دُواد ، وهو ليس بابن دواد ، بل ابن أبي دواد ، ولو قال كذا لما استقام الوزن . « وفيات الأعيان » ٣٦١/١ ، ٣٦٢ ، ثم أورد ابن خلكان الأبيات الثلاثة في ترجمة ابن الشجري ٤٦/٦ .
(٦) في « نزهة الألبا » : فحين بَصرُ بالنبي ﷺ رفع صوته .
(٧) في « نزهة الألبا » : يا زيد الخيل .

الصفة إلا أنتَ ، فإنكَ فوقَ ما وُصِفتَ »[1] [وكذلك الشريف][2] ودعا له ، وأثنىٰ عليه .

قلتُ : روىٰ عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي ، وزينبُ بنتُ الشَّعْري .

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلُ بنُ عبد الله الخُوارزمي ، وأبو سَعْد أحمدُ ابنُ محمود الشاشي ، وغيرهما .

وكان مولدُهُ بزَمَخْشَر ـ قرية من عمل خُوارزم ـ في رجب سنةَ سَبعٍ وستين وأربع مئة .

وكان رأساً في البلاغةِ والعربية والمعاني والبيـان ، وله نظمٌ جيد .

قال السمعانيُّ : أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد الله ، أنشدني الزَّمخشريُّ لنفسِهِ يَرثي أستاذه أبا مُضر النحوي[3] :

وقـائـلةٍ مـا هٰـذه الـدُّرَرُ الـتـي تُسَاقِطُها عيناك[4] سِمْطَينِ سِمْطَينِ
فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ[5] أبـو مُضَـرٍ أُذْني تَسَـاقَطَ من عيني

---

(١) أورده ابن سعد في « الطبقات » ١/٣٢١ بلفظ : « ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد ، فإنه لم يبلغ كل ما فيه » وابن حجر في « الإصابة » ١/٥٧٣ في ترجمة زيد الخيل بلفظ « ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك » .

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من « نزهة الألبا » .

(٣) وهو محمودُ بن جرير الضبي الأصبهاني ، مات بمرو سنة سبع وخمس مئة ، مترجم في « معجم الأدباء » ١٩/١٢٣ ، ١٢٤ ، و« بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، وسماه ابن خلكان منصوراً .

والبيتان في « وفيات الأعيان » ٥/١٧٢ ، و « معجم الأدباء » ١٩/١٢٤ ، و « إنباه الرواة » ٣/٢٦٧ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ٢٢٩ ، و « بغية الوعاة » ٢/٢٧٦ ، و « العقد الثمين » ٧/١٤٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٥/٢٧٤ ، و « شذرات الذهب » ٤/١٢٠ .

(٤) في « الوفيات » و « العقد الثمين » و « النجوم » و « الشذرات » : تساقَطُ من عينيك .

(٥) في « الوفيات » و « العقد الثمين » و « النجوم » : الذي كان قد حشا

أنبأني عدة عن أبي المُظفر بنِ السمعاني ، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودٍ القاضي بسمرقند ، أنشدنا أستاذي محمودُ بنُ عُمر :

أَلا قُل لسُعدى ما لنا فيكِ من وَطَرْ ... وما تَطَّبينَا[1] النُّجْلُ من أعيُنِ البَقَرْ
فإنَّا اقتصرنا بالذينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللهُ يَجزي مَن اقْتَصَرْ
مليحٌ وَلَكِنْ عندهُ كُلُّ جَفْوةٍ ... ولم أرَ في الدُّنيا صَفَاءً بِلاَ كَدَرْ
ولم أَنْسَ إذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقُلْتُ له جِئْني بوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ به وَرْدَ الخُدُودِ وما شَعَرْ
فَقَالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أَجِىءْ بِهِ ... فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فيَّ[2] مُنْتَظَرْ
فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرْ[3]

قلت : هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق .

قال ابنُ النجار : قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمن بنيسابور ، عن الزَّمخَشري ، أخبرنا ابنُ البَطِرة ، فذكر حديثاً من « المَحَامِلِيات » .

قال السمعانيُّ : برع في الآداب ، وصنَّف التصانيفَ ، ورد العراقَ وخُراسان ، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه ، وَتَلْمَذُوا له ، وكان علاَّمةً نسَّابةً ، جاور مُدَّةً حتى هبَّت على كلامِهِ رياحُ البادية . مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة .

وقال ابنُ خلكان[4] : له « الفائقُ » في غريب الحديث ، و « ربيعُ

---

(١) تطبينا : تستميلنا ، وفي « الوفيات » و « العقد الثمين » : تطلبين ، وليس بشيء .
(٢) في « الوفيات » و « العقد الثمين » : ما لي .
(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » ١٧٢/٥ ، و « العقد الثمين » ١٤٧/٧ .
(٤) في « وفيات الأعيان » ١٦٨/٥ ، ١٦٩ .

الأبرار » ، و « أساسُ البلاغة » ، و « مُشتبه أسامي الرواة » ، وكتاب « النصائح » ، و « المنهاج » في الأصول ، و « ضالَّة الناشد »[1] .

قيل : سقطت رجله ، فكان يمشي على جاون خشب ، سقطت من الثلج[2] .

وكان داعيةً إلى الاعتزال ، اللهُ يُسامحه .

٩٢ ـ البَحِيْري *

الشيخُ الثقةُ الصالح ، مُسند نيسابور ، أبو بكر ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ بن عبد الرحمن بن محمد ، البَحيريُّ النيسابوريُّ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

سمع أبا بكر البيهقي ، وأحمدَ بنَ منصورٍ المَغْربي ، والإمامَ أبا القاسم القُشَيري ، ووالدَه ، وعمَّه عبدَ الحميد ، وإسماعيلَ بنَ عبد الرحمن الميكالي ، وأبا سَهْلٍ الحفصي ، وعِدَّة .

وتَفَرَّد بسماع « المُتّفق والمُفترق » للجَوْزَقي[3] عن المَغْربي .

---

(١) طبع من كتبه : « أساس البلاغة » و « الفائق في غريب الحديث » و « الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب » و « النصائح الكبار » ويسمى كذلك بالمقامات ، و « المستقصى في الأمثال » ، و « نوابغ الكلم » و « أطواق الذهب » و « النصائح الصغار » و « أعجب العجب في شرح لامية العرب » و « مقدمة الأدب » و « وربيع الأبرار » انظر « معجم المطبوعات » ٩٧٣ ـ ٩٧٦ ، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة في « تاريخ » بروكلمان ٥/٢١٦ ـ ٢٣٨ ، وانظر بقية تصانيفه في « معجم الأدباء » ١٩/١٣٣ ـ ١٣٥ ، و « وفيات الأعيان » ٥/١٦٨ ، ١٦٩ ، و « هدية العارفين » ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٥/١٦٩ و « معجم الأدباء » ١٩/١٢٧ ، وفيهما سبب آخر لقطع رجله .

(*) التحبير ١/٣٩٤ ، العبر ٤/١١٠ ، شذرات الذهب ٤/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٣٦٤).

حدث عنه : السَّمعانيُّ ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاريُّ ، والمُؤَيَّدُ ابنُ محمد الطُّوسي ، وآخرون .

وأجاز لعبد الرحيم بنِ السمعاني .

وهو من بيتِ روايةٍ ودين .

مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعين وخمس مئة .

ومات أبوه العدلُ الجليلُ أبـو الحسن عبد الله[1] بعـد الستين وأربع مئة .

يروي عن أبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني وجماعة .

يروي عنه : زاهرُ الشّحّامي في « مشيخته » .

---

(١) مرت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٦٣) .

obeikandl.com